

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَخْلَاقُ وَالْأَعْرَابُ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة ٢٠١٢ - ١٧٧٨



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

البريد الإلكتروني: info@imamhussain-lib.com

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين

كربلاء

الخلافة والإمامية

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

السنة الثالثة ١٣٧٩ هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



السنة الثالثة

١٣٧٩ هـ

العدد الاول

رمضان المبارك

قروت وزارة الماؤون دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤٠ والمؤرخ ١ / ٠ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - البغداد

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الاول - السنة الثالثة
شهر رمضان المبارك ١٣٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي القارئ الكريم أول عدد من الدورة الثالثة ، من نشرة (الاخلاق والآداب) التي يكتبها ثلة من الروحانيين بغية نشر الفضيلة بما فيها من توسيع نطاق الوعي الاسلامي بين كافة الطبقات ، وقد تولدت النشرة منذ سنتين لكنها بالرغم من اخلاصها لقيت من الصعاب ما لم تكن تتصورها ، فقد حارل أناس بشتى الطرق - جهلا أو تعمداً - ان يقفوا في وجهها ، لكنها أخذت مجراها الطبيعي نحو الصعود .
ان من أهم ما منى بعض المسلمين به التشبع بالافكار الاجنبية ، فيزعم ان كل ما عدا فكره يخالف الحق ، فيعمل جاهداً لطمس دعائه ، واخفاء علائمه ، بالعكس مما اوصى به الاسلام من النهي الاكيد عن اتباع الظنون الفارغة ، والافكار التي لا سند لها من الواقع .

وبعد هذا وذاك ، فان النشرة امام الجميع ان رأوا فيها ما ينافي مبادئ الاسلام أو دعائم الفضيلة ، فلأما مول منهم ان يخبروا مكتبها ، تعاوناً على البر .
والذي يرتئيه الكاتبون - وكل يرى الحق في جانبه - : ان ليس في الكلمات بعد عن الواقع والحقيقة ، وانما البعد كل البعد في الافكار الناقدة التي ابتعدت عن المفاهيم الاسلامية ، والموازن الاخلاقية .

وعلى اي فإلمسؤول من الله تعالى ان يوفق الجميع للاخلاص ونبذ الافكار المستوردة ، والعمل لاعلاء كلمة الحق ، وارساء قوائم الفضيلة .
التحرير

طرف من الاسلام !

صادق مهدي الحسيني

هذا طرف من الاسلام ، سجلته على أنممكن من تقريب الاسلام المصفي ، وما يدعو الاسلام اليه ، وما هي حقيقة الاسلام ... إلى الازهان ، كي لا يصبخوا الى من يتهم الاسلام بـ (الرجعية ، الاقطاعية ، الراسمالية ...) وما إليها .
ولئلا يستمعوا الى الرجعيين الذين يزعمون - من قصر فكرتهم - أن القرآن لم يطبق ... ولن يطبق ... ، ولا يمكن ان يسود العالم كله من أقصاه إلى أقصاه !

الاسلام :

دين يتكفل إسعاد المنتمين اليه ، والعاملين به ، والسائرين في ركابه - حرفاً بحرف - ... من جميع الجهات : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والمدنية والاجتماعية ... وما إليها !

أسسه الدينية :

الاسلام : هو الدين الوحيد الذي لم يمسخ حكم منه - منذ وفاة النبي (ص) - ولن ينسخ أبداً ! حيث أنه آخر رسالة أرسلها الله تعالى إلى البشرية جماعاً ، للخلود والبقاء ، والسيادة على كرة التراب أجمع . وليس كسائر الأديان التي نسخت آن مضى وقتها ، وانصرام أجلها . كاديان الانبياء السابقين عليهم السلام .

إذ : ان الصلاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ... وما إليها تعتبر من الاسس

الدينية للشريعة الاسلامية الشاخصة . . ولا تخلو واحدة منها عن الفوائد المادية ،
والاجتماعية ، والاخلاقية . . . زيادة على كونها صلوات بين الله تعالى - الخالق -
وبين الانسان - المخلوق - !

فالصلاة : رياضة مدشظة بحجب انها عبادة .
والصوم صيانة عن الامراض الفتاكة ، ك (المصران الاعور) و (ضغط
الدم) و (التخممة) بحباب انه عبادة الله تعالى !
والحج : تكافل ، وتكاتف ، في المجتمع الاسلامي ، بالاضافة إلى انه أمر
عبادي من الله سبحانه !

وهكذا . . . وهكذا . . . الخ .

اقتصاد الاسلام :

والاسلام : هو القانون الاول الذي نادى بحقوق الفقراء والمساكين ، حيث
شاركهم في أموال المثرين ، شراكة عادلة ، سليمة . . لا إفراط فيها كما صرخ به
المتطرقون من الاشتراكيين ، إذ جعلوا الفرد لا كيان له ، ولا عز ، ولا اطمئنان . . !
ونهبوا أموال الاغنياء الابرياء . !

ولا تقريظ كما صاح به الرأسماليون إذ جعلوا الكيان للمثرين فقط - وإن مات
الفقير من الجوع - او ذهب المسكين ضحية الافلاس !

فلاذا على الحق ولا ذاك !

وليست المظالم التي ملأت العالم بحممها ودخانها إلا من جراء هذه القوانين المائلة !
ولكن الاسلام : دين العطف والمحبة ، دين الاخوة والصداقة ، دين الوسط
الحق . . له فلسفة نائلة - غير هذا وذاك - قضى بها على فقر الفقير ، وظلم المثري
وترفه معاً ، حيث قرر القوانين التالية :

١ - على الغني المثري : أن يحسب ما عنده : من حنطة ، وشعير ، وتمر ، وزبيب ، وإبل ، وبقر ، وغنم ، وذهب ، وفضة . . . فان بلغ ذلك الميزان الشرعي المقرر أعطى زكاته - القدر المعين في الدين الاسلامي - للفقراء ، والمساكين ، وابناء السبيل ، وفي سبيل الله . . . الخ

٢ - على من يملك قوت سنة لنفسه ولعياله - بالفعل ، او بالقوة - ان يعطي في كل سنة - يوم عيد الفطر - عن نفسه ، وعن يعوله ، صغيراً او كبيراً ، ثلاث كيلوات - تقريباً - من الطعام - عن كل راس - .

٣ - على المكلفين عامة : ان يحسبوا اموالهم وما يملكون في رأس السنة ، فما زاد عن مصارفه في السنة الماضية ، خمسها للامام عليه السلام بصرفه في مصالح المسلمين ، وللسادة الفقراء !

٤ - على المكلف إذا افطر في شهر رمضان عالماً عامداً : ان يعتق رقبة ، او يطعم ستين مسكيناً ، او يصوم شهرين متتابعين .

وامثال ذلك من عشرات الامثال ، حيث قرر الاسلام بكل مناسبة اطعام الفقراء والمساكين ، او اكساءهم ، او غير ذلك . . . مما لو عمل بها لنفي الفقر والمسكنة من جذوره في اول سنة (١)

وبذلك : استطاع الاسلام غلق ابواب الفقر . وقد فتحها المستعمرون لاذلال المسلمين ، واستعباد الاحرار ، وامتلاك البلاد الاسلامية .

ويضع الاسلام دساتير اخرى لغلق ابواب الظلم والسرف على المثريين ، وحصانة اموالهم المشروعة لهم ، وهي المقررات التالية :

(١) طالع هذا الموضوع مسهباً في مقالتنا : « الاسلام بين الفقير والغني » في العدد « ٥ و ٦ » من هذه السنة .

١ - لكل واحد الحق في ان يتمتع من ماله كيف يشاء ، وحيما يريد . . .
بشرط ان لا يتجاوز حدود الله تعالى - بعد دفع ما يجب عليه من الحقوق - وليس
لأحد اى حق في منعه عن شيء ، ذ (الناس مسلطون على اموالهم ا) .

٢ - لا يحل الاستيلاء على مال احد إلا برضاه - ولو كان قليلا - فإنه :
(لا يحل مال امرىء إلا من طيب نفسه) .

٣ - الناس أحرار ما عملوا إلا في حرام .

٤ - حرمة الرما والاحتكار والاستغلال والاسراف والترف الفاجر . . واماها
وغير ذلك . . . من القوانين التي بها تمكن الاسلام من القضاء على الظلم من
أصله ! وقد سار منذ ذلك المتطرفون من الاشتراكيين فأوقعوا انفسهم والشعوب في
هاوية الجحيم .

فلاسلام اخذ القسط الاكبر من الناحية الاقتصادية في جميع الطبقات . . .
حيث لم يبلغه اى قانون غيره ! !

إذا : فلاسلام ليس رأسمالياً - كما زعمه البعض - ولا اشتراكياً بمعناه الرخيص -
كما نسبه اليه آخرون (١) .

فلسفة السياسة :

والاسلام سبق الجميع في هذا الميدان الرحب ، ميدان السياسة والحكمة ، حيث
قرر انظمة واقوعد : لا غل فيها ، ولا غش ، ولا خداع ، ولا مكر ، ولا . . ولا .
ويكفي في عرفان ذلك : ان نلقى نظرة عابرة إلى الحكم الاسلامي الطويل ! !

(١) يوسمك اطلاقاً : مراجعة هذا الموضوع في العدد الثاني عشر من « أجوبة
المسائل الدينية » من الدورة الثالثة ، والعدد الحادي عشر من « الاخلاق والآداب »
من هذه الدورة .

حيث كان الهدوء والعدل يسودان الارض ، إلا في فترات مظلمة ، لم يعمل المستولون على اريكة الحكم الاسلامي طبق قوانين الاسلام .

من مدنية الاسلام :

جرت طباع بعض الناس - في هذا الدور - ان يتركوا مبادئهم واديانهم ، وكل شيء بلادهم ، ووطنهم و . . و .

وان يتلقوا الاشياء الوافدة من الخارج - أياما كان - بالتحسين والقبول ، وإن كان اقبح كل قبيح ! !

فترى المصنوعات الغربية حينما تدخل اسواق المسلمين ، تنهافت عليها الايدي وإن كانت غير حسنة !

ومصنوعات البلاد الاسلانية تبقى رهينة الخمار ، وإن كانت حسنة جداً ! !
ومن ذلك نشأ القول : - « ان الدول الغربية دول الحضارة والمدنية ، ودول الاسلام دول التأخر والجهل ! ! »

والانعمان خلق الله تعالى له العقل ، ليميز به بين القبيح والحسن ، بين الخير والشر ، بين الضغط والرفاه !

فإن رأى الخير فيما عنده تلقاه بالحسن والقبول ، وإن رأى الحسن من غيره ، اخذه بالفرح والسرور !

واللازم علينا - اولا - تفسير كلمة « المدنية » ، ثم البسط حولها .
المدنية : الرقي في الانسانية ، والحضارة ، والتقدم . . .

وهي - بما لها من معنى - موجودة في الاسلام لا غير ! !

فلنقاييس بين شيء من المدنية الاسلامية والمدنية الخارجية :

أ - معاشرۃ الناس

تقول مدينة الاسلام : النجاة في الصدق ! والهلاك في الكذب ! !
وتقول المدينة الخارجية : اكذب ! ثم اكذب ! حتى يصدقك الناس !
وتقول مدينة الاسلام : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا !
الاتحاد رمز التقدم !

وتقول المدينة الخارجية : فرق تسد ! اشتت تراس ! !
وتقول : مدينة الاسلام : كن للظالم خصماً والمظلوم عوناً ، ولا تظلم احداً !
وتقول المدينة الخارجية : الغاية تبرر الوسيلة ، اظلم من شئت ، وما شئت ،
وكن للظالم عوناً ، وللمظلوم خصماً - إن كان تحت ذلك تفعلك المادى - ! !
وامثال ذلك . . . مئات الامثال

ب - الجزاء والعقوبات

تقول مدينة الاسلام : النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالانف ،
والاذن بالاذن . . .

إذا قتل احد آخر فجزاؤه القتل والقصاص ، وإن اعمى احد عين آخر فجزاؤه
مثل ذلك ، وإن قطع رجل انف رجل فجزاؤه مثل ما فعل ، لا ازيد من ذلك ولا
اقل ، وهكذا . . . وهكذا . . .

سواء في ذلك الغني والفقير ، والسلطان والفلاح ، والوضيع والشريف . . .
حتى روى : ان ابن ملجم (لم) حينما قتل علياً عليه السلام ، امر الامام ان يقتل
- مثل ماقتل - بضربة واحدة ، وقال : « ضربة بضربة ! » .

وتقول : السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء آ بما كسبا ، نفيماً للسرقة ،

وحرصاً على سلامة الانسانية من القلق والاضطراب !

وتقول : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . . . ردعاً للمجتمع

عن التلوّث بالقذارات النفسية ، والاخلاقية ، وحفظاً على كيان العائلة والانساب !

وتقول المدنية الخارجية : - كما فعل فعلا الفرنسيون بالنسبة الى الجزائريين -

إفعل بمن يريد الحرية ما شئت من انواع الظلم والتعذيب ، التي منها :

١ - حرق الاقدام !!

٢ - التعليق في السقف ، مع ربط كل يد وكل قدم إلى حبل يشدها في

اتجاه مضاد !!

٣ - غرز المسامير في الرؤوس !!

٤ - سل اللسان من الحلق - بألات خاصة - !!

٥ - تهشيم الاسنان باجهزة معينة !!

٦ - تسديد حربتين إلى العينين ، تخرجان من مؤخرة الجمجمة !!

واشبه ذلك من كثير الاشباه . . .

اهذه مدنية ، أم تلك ??? !

إن عقوبات الاسلام لا تكون إلا لنفي ارومة الفساد ، وجذور الخلاعة ،

عن المجتمع الاسلامي ، والانساني عامة .

وعقوبات الخارجية « المتحضرة » ما هي إلا للهوى ، والهمجية ، والتوحش

والاستعباد والاستعمار !

فلم يشوهون الحق ، ويلبسون الحق بالباطل ??

الا ساء ما يعملون !

من اجتماعيات الاسلام :

وضع الاسلام في هذه المرحلة قوانين - واجبة ، ومستحبة - فأكثر ، وامر الناس عامة ، والمسلمين خاصة بالعمل بها فأكد .

إذ أنه يرى : أن البشرية واحدة ، كيانها واحد ، ونفسياتها واحدة . . .
أبوها آدم ﴿ع﴾ واما « حواء » . . خلقها الاله الواحد . . وسيرجعون إلى الله الواحد . .

وبالأخص الماهمون : إلههم واحد ، نبيهم واحد ، كتابهم واحد ، دينهم واحد . . فكلهم وحدة متماسكة ، لا افتراق فيها ، ولا تشتيت . .

ثم وضع الاسلام قوانيناً ونظماً ليكونوا مرتاحين ، فرحين ، هادئين !
وأوجب على المسلمين الاتحاد ، والنمسك بدين الله تعالى ، والالفة والوداد :

قال الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
وقال تعالى : (. . . فأصبحتم بنعمته إخواناً)

وعن الامام الباقر عليه السلام : « . . . يا معشر المؤمنين تآلفوا ، وتعاطفوا ! »
وعلى اساس ذلك : يعطينا الاسلام دروساً واحكاماً . . لجلب هذا الاخاء ، والوداد . .

فيأمرنا بـ : إفشاء السلام ، ومطابقة الكلام ، والبر على المساكين والضعفاء ، والتزاور ، والتآلف ؛ وصلة الأرحام ، وملاقة الأصدقاء . . و . .

قال الله تعالى : « . . . ولكن البر : من آمن بالله . . . وآتى المال على حبه ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفي الرقاب . . . »
وعن أمير المؤمنين ﴿ع﴾ : « لا تغضبوا ، ولا تقبضوا ! إفشوا السلام ،

وأطيبوا الكلام . . . تدخلوا الجنة بسلام ! »

وعنه (ع) : « إن الله يحب إفشاء السلام » !

وعنه (ع) : « من التواضع : ان تسلم على من لقيت »

وعن النبي ﷺ : « الصدقة (أي ثوابها) بعشرة والقرض بثمانية عشر ،

وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربعة وعشرين » .

وعن امير المؤمنين (ع) : « صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ! يقول الله تعالى :

﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به ، والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً ﴾

وعن النبي - صلى الله عليه وآله - : « إذا لقي احدكم اخاه فليسلم ،

وليصافحه . . . » .

وعن الامام الصادق - عليه السلام - : « إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة . . . »

* * *

والاسلام يردعنا ، وينهانا عن القطع مع الأرحام ، والاخوان ، والأصدقاء . . .

والتعادي ، والتباغض ، والهجران . . . حفظاً على تلك الوحدة العظيمة :

قال الله تعالى : « والذين . . . يقطعون ما امر الله به ان يوصل . . . اولئك

لهم اللعنة ، وسوء الدار ! » .

وعن النبي - صلى الله عليه وآله - : « ابغض الأعمال الى الله : الشرك بالله ،

ثم قطيعة الرحم . . . »

وعنه ﷺ : « لا تقطع رحمك وإن قطعتك ! » .

وعنه ﷺ : « ايما مسلمين تهاجرا ، فكثنا ثلاثاً لا يصطلحان الا كانا

خارجين من الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية ، فأيهما سبق الكلام لآخيه كان السابق

الى الجنة يوم الحساب » .

وعنه ﷺ : « لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث » .

الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي تربو على الآلاف . . . التي تصرح ،

وتشير الى اعانة المسلمين ، قضاء حوائجهم ، عدم افشاء اسرارهم ، ستر عيوبهم ،
عدم الشتم ، والشتم ، والمرء ، والجدال . . . وعدم الغيبة ، والسخرية ، والاستهزاء ،
والعدالة بينهم ، وبسط الوجه معهم ، وانصاحهم ، والاتفاق على فقرائهم ، والهدية
اليهم ، وضيافتهم ، والتواضع ، والعفة ، وغيرها . . . وغيرها . . .

كل ذلك : لأن يكون المسلمون اخواناً يتحابون ، اصدقاء يوادون . .
فلا يظلم الغني الفقير ، ولا يشتم الفقير الغني ، ولا يعادي الصديق الصديق ، ولا يغتاب
الاخ الاخ ، ولا يستهزئ المؤمن بالمؤمن ، ولا . . ولا . .

وبذلك : يسود العالم : الرفاه ، والاطمئنان ، والسكينة ، والسرور ، والراحة
الكاملة ، والحرية بأسمى معانيها ، والسلام بأفضل اشكاله . . . !!

* * *

افدين كهذا الدين ، ومبدأ كهذا المبدأ ، . . . يفوق الاديان والمبادئ ،
اقتصاده اعلى الاقتصاديات ، سياسته ارقى السياسات ، مدنيته احسن المدنيات ،
اجتماعياته افضل الاجتماعيات . . . لا يصلح لأن تخضع له الشرق والغرب ؟ لان
تستقي من نظمه قوانين العالم ؟ لأن يسود المجتمع البشري ؟ لأن تعيش الانسانية
في ظله حرة ، كريمة ، مرفهة . . . ??

إنه جدير بذلك !!

كيف ؟ وقد طبق قرون عديدة . . . فأرانا منبعه الفياض ، واسسه الرصينة ،
ودستوراته الفذة الراقية !!

وسينتصر في المستقبل على جميع القوانين والمبادئ ، ويسود العالم من اقصاه
الى اقصاه ، سيادة حسن ، ومجد ، وعز ، ورفاه !! ليحرر البشرية المظلومة من قيود
الاستعباد والاستعمار ! ﴿ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
اُمة ونجعلهم الوارثين ﴾ . ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ .

وأخيراً :

ندعو اهل العالم اجمع إلى الاسلام ، والى درس مبادئه ، وفهم حقائقه ،
اوسسه ، ونظمه ، ودرس الحضارة الخارجية . . . والانصاف بينهما !!
فان كان ما ندعو إليه ، ونقوله هو الصحيح فلم يتركون الصحيح ؟ !
وان كانت الحضارة الخارجية هي الحضارة المثلى فنحن مستعدون
للمفاهمة .

(الدين والاستعمار ضده لا مجتمعه)

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

فالدين يريد للعالم حرية شريفة حائزة على جميع الفضائل منزهة من جميع الرذائل
والدين مع الاستعمار موقف حاسم لا تجد فيه إلا الخصومة الحادة والاستنكار
البالغ ، وضع الدين معالم ثابتة للاخاء الانساني الذي يجب ان يسود بين شعوب
الارض إذ رفع من شأن بني آدم وصان لهم كرامتهم ونوه بأن بداية خلقهم من أمر
الله وروحه العظيمة وإن الله عز وجل أسجد ملائكته لأبيهم ثم خصهم بقرآن من
الموآب والمملكات أعلنت شأنهم على سائر الموجودات .

﴿ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ ولا شك ان الناس يختلفون فيما اوتوا من خصائص
نفسية وعقلية ولكن لا يسوغ ان يكون هذا الاختلاف باباً الى التعادي والتناكر
بل يجب ان يكون اساساً لتعاون بعيد المدى يقف فيه القوي الى جانب الضعيف
ويأخذ فيه العالم بيد الجاهل ويفيض المكثرفيه على المقل لا ان يأكل القوي الضعيف

ويستعلي العالم على الجاهل ويستعبد الغني الفقير ولا ان يشعر كل ذي فضل من جاه او مال او سلطان بأنه له حق البغي في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناهم ويستحي نساءهم .

فهذا فساد كبير وانكاس بقيمة الانسان ومنزلته وردها الى قوانين الغابات وطبائع الوحوش .

وقد انطبع الاستعمار العالمي شرقيه وغربيه بهذا الطابع الاسود من قديم المصور واحمرت جوانب التساريخ البشري بدماء الضحايا المسفوكة كل ذلك طمعاً في الاستيلاء والاستعباد واشباعاً للفرائز الخليسة والمظالم الفادحة ، ولم تتورع الحضارة العالمية برغم تقدمها العلمي وتنورها الفكري الهائل عن الانزلاق في هذا المنحدر الدنيء ، فهي تقاتل الشعوب المتطهارة الى حريتها ونجتها في حرمانها من اسباب العلم والقوة والنهوض ولا تريد الا جعل المستعمرات الشاسعة التي تضم اكثر من نصف البشر حقول استغلال وجعل اهلها خدماً يعملون لغيرهم ويكدحون لسادتهم المتطفلين الدخلاء .

غير ان الدين الذي يعرف غوائل المرض لا يكتفي في التحذير منه فقط بل يحصن ابناؤه ضده ليكونوا بآمن من فتكه وبطشه ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ ومن يتولهم منهم فانه منهم ﴿ . ﴿ إن يظهروا عليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ان استطاعوا ولن تقلحوا اذاً ابدأ ﴾ والحقيقة ان الاستعمار - بكافة الوانه احمره او اسوده . . - عدو الدين ، لأن الدين واقف له بالمرصاد ، والدين عدو الاستعمار لأنه يريد القضاء على اساليبه الوحشية واطاعه الدينئة .

فالتدين الصحيح عدو الاستعمار الاول ، لا يجد الاستعمار عدواً امضى منه سلاحاً في محاربتة واستئصال شأفته ، حصن الدين ابناؤه ضد هذا الوهاب وجعلهم لو آمنوا بالله حقاً اقرب الناس الى التمتع بحرياتهم المطلقة وحقوقهم الكاملة واشد الناس رفضاً للظلم وثوراناً عليه وجهاداً له .

واول ما يؤسسها الدين لضمان ذلك المسلك تكوين البيئة الحرة في الامة تكويناً
 بين المعالم واضح الخطوط ولايجاد هذه البيئة يجب توفر عناصر ثلاثة هامة :
 (١) - الكرامة الفردية التي تقوم على حفظ حقوق الانسان وتحريم دمه وماله وعرضه
 والارتفاع بها الى مرتبة القداسة حتى ان النبي ﴿ ص ﴾ اعتبر حرمة المؤمن اقدس
 من حرمة الكعبة التي يتجه اليها المسلمون في صلاتهم ، وفسر حرمة بآنها حرمة دمه
 وماله وعرضه ثم حفظ للفرد شخصيته المعنوية بعد المحافظة على شخصيته المادية فأمره
 بعزة النفس واكد عليه ان يتمسك بها ، وشرع له من العقائد والتعاليم ما يؤكدها
 وحذره من ان تكون القلة المادية سبيلاً للنيل من كرامة انسان او اذلال جانبه
 ﴿ يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ﴾ والقرآن يوضح قصة اقوام ارتكبوا
 هكذا محاولة .

﴿ هم الذين قالوا لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله والله
 خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾ يقولون لأن رجعنا الى المدينة
 ليخرجن الا عزمنا الاذل * والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿
 ثم يشدد احساسه بالكرامة الفردية وضرورة تدعيمها بالسلوك القويم يقول الله تعالى :
 ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
 من خلقنا تفضيلاً ﴾ .

(٢) - الكرامة الاجتماعية وتقوم على المساواة المعقولة بين الطبقات واقامة
 موازين القسط بينها وجعل التكافل المادي والأدبي هو الرباط الذي يجمع شتاتها
 ويركز قواها فلا تكون النعمة احتكاراً لطائفة ويكون الحرمان نصيب اخرى اذ ان
 هذه النعاسة مصدر ضعف عام ومثار سخط مكتموم تجمل ابناء الوطن الواحد لا
 يتحمسون للدفاع عنه ما داموا ليسوا سواء في انتفاع بخيره ولأن الاشقياء في بلادهم
 المتبرمين بأوضاعهم سياترون الدفاع عنه لمن يأكل خيره وقديماً قال الشاعر :

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره

وقد جعل الدين الموازنة بين طبقات الامة وعدم استرقاق واحدة لاخرى

(كل-كم لآدم وآدم من تراب) حديث شريف (إنما المؤمنون اخوة) ﴿أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) حديث شريف .

(٣) - الكرامة السياسية ، وتقوم هذه على إيجاد الحكومة المعقولة الممتدلة التي

يشعر افرادها بأنهم ابناء الشعب وخدامه لا سادته وجلادوه فان الحاكم المستبد الذي

تنتهي تصرفاته باذلال الشعب واحتقاره وكبت رغباته هو الحاكم الذي يمهّد تمهيداً

واسعاً للاستعمار ويفتح ابواب البلاد على مصراعيها لامدوان الاجنبي وبما لا ريب فيه

ان سيات الحكومة في الداخل توطيء الظهور لقبول الشياطين من الخارج ولولا الضغط

الاستعماري الشديد في العهد المباد لما التجأ بعض الناس الى اعتناق المبادئ الهدامة

فصاروا كالمستجيرين من الرضاء بالثار ولو أخذ المسلمون بتعاليم الاسلام وأنظمتهم

الالهية والتي يتذوقها كل ذي عقل سليم تلك التعاليم التي نفت الفوارق والتعصب

والتفاخر والتكاثروالتعالي فمند ما قام نبي الاسلام قضى على الفوارق الجنسية والوطنية

والقومية والنزعات والتمصبات ولم يجعل أي تفضيل بين الامة الاسلامية إلا من ناحية

التقوى ، وقد صرح بذلك القرآن الكريم ، قوله تعالى :

« يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر واثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

إن أكرمكم عند الله أتقاكم » واول من طبق المساواة على نفسه هو النبي ﴿ص﴾

فقد زوج مملوكه وعتيق خديجة الكبرى زيد بن حارثة من ابنة عمته زينب بنت

جحش تحقيقاً لكلمة المساواة بالاسلام وإضافة إلى هذا جعل بلال الحبشي الذي

كان مملوكاً والياً على المدينة عند خروجه منها في إحدى غزواته وبها قریش سادات

العرب وجعل لاسامة بن زيد قيادة الجيش واسامة بن زيد المذكور عتيق خديجة

فكان اسامة اميراً على الجيش ، وفي الجيش وجوه قریش الذين هم سادات العرب

وارسل عبادة بن الصلت عبد اسود على راس وفد الى المقوقس ملك غسان فلما رآه المقوقس قال ابعده عني وقدموا غيره فقال اصحابه لا نستطيع ذلك لأن النبي رأسه علينا وهو افضلنا عقلا وأسدنا رأياً ، وكان السر في ذلك هو إقحام الناس بعدم وجود اي مأز او فارق في الاسلام ، هذا هو الدين الذي رفعنا من الجهل إلى المعرفة ومن الكفر الى الايمان ومن الفوضى الى النظام ومن الفساد الى الصلاح ومن الجور الى العدل ومن التفرقة الى الالعة ومن الحرام الى الحلال ومن الظلم الى العطف ومن البخل الى السخاء ومن الديانة الى الغيرة والحمية ومن الذلة الى العز والشرف .

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتقون »

« من مآسى مجتمعا الحاضر »

محمد علي داعي الحق

١ - التكهن

من المآسى الاجتماعية التي حلت بنا اليوم (فكرة التكهن) او (الانغزال الكلي) مما يلامسه المجتمع ويكابده او مما ينزل به من حوادث وكرامات ..

ولو فتشنا عن هذه الفكرة الجوفاء لراينا ان سببها الوحيد هو : التخلص من التكاليف الانسانية جسيمة كانت ام بسيطة .. او : التخلص من مناقشة الحوادث والمشاكل العفيضة .. لعدم التمكن من حلها الا على شكل لا يتناسب وما يكمنه ذلك الانسان المتكهن المغرور ! ..

وفي الحقيقة : ان المشاكل كلها إنما تنبعث من هذا المصدر ، ثم تسير - سرية

الخطى - لتشق مجالها في الحياة لتصب حمياً يتجرعه المجتمع المعذور ! .. ولقد حارب رسول الاسلام (محمد) هذه الفكرة واصحابها حيث قال (ص) : من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم . . . والاهتمام بامور المسلمين انما يحصل مع الارتباط الاجتماعي والنزول مع أبناء المجتمع الى حد يتعرف احواله . . فيسهم في صالحه . . . ويدفع عنه الشرور ! . . .

اجل ! هكذا علمنا زعماء الاسلام وقادته كي ندرج وننشأ في قلب المجتمع نكيفة تكييفاً انسانياً يلائم والفطرة والشريعة ونستاء عند ما تحل به كوارث الزمن .. واما ان نكون بمعزل عن البيئة الاجتماعية واما ان نعزل انفسنا ونفصلها عن المجتمع ولا نلاحظ ماذا سيجري على ابناؤه . . وماذا يتطلبه المجتمع الحاضر فذلك مما لا يرتضيه نبي الاسلام نفسه . . واما هو افتراء عليه وبهتان جريء . . اتهمه المستعمر واران به تشويه مبدإنا الاسلامي الفذ .

ولست مغالياً اذا ما قلت : ان اكثر المسلمين - اليوم - لم يعرفوا عن الاسلام صورته الحية التي تعطينا « من الدروس الاجتماعية » ما لا توجد في أية دولة متحضرة راقية . . .

٢ - تفكيك الاواصر :

وهناك جماعات تنبري لتحمل - نحو المجتمع - حقيبة المكر والخداع ، فتصعبها في كؤوس فضية يتناولها بعض الناس من البسطاء الرطاع فيتمتعون بها ساعات من الحياة . . ولكن اتدري - ايها الماكر - ماذا سيحدث هناك من اجل مكرك؟ . . انك ستقطع الاواصر بين طبقة وطبقة . . فهل انت بعد ذلك آمل ان تصلح . . او تخمد التياران الموصدة وتقضي على هذا الفساد المتطاغي ؟ . . . كلا . . كلا ! ان مكرك قد استفحل بين ابناء المجتمع . . وانك اغريته بالاقوال الخلافة ، فأصبح

غير شاعر بالشر الذي تثيره بعض الشياطين لتفكيك اواصر المحبة والاخاء . . وان
هذه الفكرة لها مفعولها وتأثيرها على حسم الروابط الاجتماعية والدينية وتكوين العداة
المطموس في قلب ابناء الطبقات المختلفة وتفكيك الاواصر وانحياز كل منها الى
صوب وصوب . . لذلك يجب ان نحارب هذه الفكرة . . وعلينا ان نقلع جذورها
وارومتها . . لكي نقضي على الفساد من اصله ! .

ان العلاقة المتبادلة بين ابناء المجتمع : علاقة فطرية طبيعية لا تنزاح عن
الاذهان والقلوب مهما كانت الهياكل مختلفة متباعدة في تركيبها السيكيولوجي . .
فالانسان اجتماعي من طبيعته واصله . . وعندما يتعرف على من يتعرف تقوى تلك
الرابطه الطبيعية وتصبح ذات تأثير مهم . . تتمخض عنه : (حب الخير ، والمساواة
والعدالة الاجتماعية ، وتقوية الاواصر البشرية ، والعاطفة ، والرحمة والاطمئنان . .
والحركات الاجتماعية بأطوارها وتنمية سائر الأخلاق الروحية و . . .

اما من يريد الانحياز عن هذه الظواهر الانسانية . . اما من يريد ان يزيل
هذه الروح ، ويفسكك الاواصر . ويحدث العصبية بين ابناء المجتمع . . ويزيد في
قلق المجتمع فانه - ولا شك - يظأ ضمير الانسانية بأقدام رخيصة . . ويستغل
الفكرة في غير محلها انه قدر بذيء الضمير . . انه لم يرد الحياة السامية . . انه لحقيق
به ان تبتلعه رمال الصحاري والبيداء وتخفيه تحت ظلامها الداكن حيث لا يتمكن ان
يرى الحياة ثانية فيد لي الى - ابنائها - بمكره وخداعه . . ولكن

الاسلام له حظه الوافر في بذر هذه الروح العاطفية بين المجتمع حيث ندد غير
مرة بالعصبية القبلية وجعل الناس سواسية في الحقوق البشرية الاجتماعية فقال :
(لا فضل لعربي على اعجمي ولا لايبيض على اسود الا بالتقوى . . .) وقال ايضاً :
(ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقد عمل - جهد الطاقة - على ازالة هاتيك الفروق
التي كانت تفصل بين انسان وانسان وبذلك حافظ على تنمية الرابطة الاجتماعية وتماسكها

بين أبناء المجتمع بعضهم مع البعض . . وهذه ظاهرة من احدى ظواهر الاسلام الجملة
واساليبه الرشيدة . .

كما ان الاسلام لم يتغافل عن طبيعة الطبقات ، وعلم ان اختلاف الازمان
والاعمال لا بد وان تكون طبقات مختلفة المدخل والمكسب ، والاذواق والاعمال ،
ولذا اختط خطة لازالة غلواء الفوارق ، لا اصلها ، ان اصل الفوارق فطري في
طبيعة الانسان فالتفكك الفارغ لتسوية الطبقات لا يعني لإدراكات تورية كابتة للمواهب ،
ترجع بالمجتمع الى ابعد من منطقة الوحوش ، رجعية غارقة في الرجعية ، ولذا أخذ
الاسلام يلفظ جو الفوارق ، فأوجب القيام بحاجات المعوزين ، كما أزم العطف على
الفقراء ، تخفف بذلك وطأ الفقير على الغني ، والغني على الفقير ، كما خفف من آلام
الطبقة السفلى بفرس بذور المحبة والثواب في اعماق قلوبهم ، والى جانب ذلك اخذ
يلطف ترف الطبقة العليا وغلوائها بالوعد والوعيد ، وجعل الملكات الفاضلة .

هذا هو الاسلام لا ينظر بعين احوال الى المجتمع ، اما نظر عباد المادة ، فهي
نظرة الحولاء ، واما نظر عباد القبيلة ، فهي نظرة الاكاه ، وقد ذاق البشر في ماضي
عصره وحاضرهم من الافكار الخاطئة الامرئين ، الا يرجع الى الاسلام كي يحصل
مشاكله في طرفة عين ؟

(الاسلام رسالة السماء الى العالم اجمع)

الاستاذ مجيد حميد الثامر

﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعقلون ﴾

﴿ القرآن الكريم ﴾

لقد كان العرب قبل الاسلام ، امة تتخبط في دياجير الظلم ، وفي متاهاته الكالحة السواد فكانوا مشتتين في الصحاري والقفار ، شأهم وديدنهم السلب والنهب امة هذه حالتها وهذه طبيعتها ، كان من العناية الالهية والرحمة الربانية ان تبعث اليهم منقذاً ينقذهم من الظلم والجهل الى عالم الحرية والنور حيث الحياة السعيدة والمجد الخالد .

وإن بعثة محمد ﴿ص﴾ ورسالاته من اعظم حوادث التاريخ . . . واهمها ولقد احدثت هذه الرسالة العظمى ثورة في العالم ، ثورة على الظلم والفساد والجهل ، ثورة هدفها اسعاد العالم اجمع . ثورة لا تزال تمتد وتنتشر وتغلغل في كل نافذة من نوافذ الارض ، وتنتشر انتشاراً هائلاً لا يحول دون انتشاره وتغلغله حائل .

وانه كلما تقدم العالم البشري في العلوم وفي المعارف والفنون ، وجد من كلام الرسول . . . الأَعْظَم ﴿ص﴾ امام عينيه وبين يديه تعاليم محمد تعاليم يشع منها نور الهداية واليقين من كل جهة ، وكما ولج الباحثون ونقب المنقبون وكتب الكتّاب والادباء فانهم يقفون حيارى لا يملكون رداً او جواباً امام عظمة الرسول الأَعْظَم ﴿ص﴾ فهو كنز الدنيا الذي لا تنفذ عجائبه ، ولا تنفذ غرائبه ، وانه البحر الخضم والعيلم الواسع المملوء بالؤلؤ والمرجان فكلمة اهتديت إلى لؤلؤة لمعت لك اخرى وهكذا . . .

وإن رسالة محمد ﴿ص﴾ الى الناس كافة لانه جاء بشريعة اكل من الشرائع السابقة التي جاء بها المرسلون ، ثم ان العباد بحاجة اليها وان الخلق عند الله سواسية كأسفان المشط ابيضهم واسودهم لا فرق بين احد وآخر ، وإعسا الميزة والفرق الذي يمتاز به احد عن الآخر عند الله بالتقوى والطاعة .

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات الكريمة وهي تخاطب الناس كافة فلم تدع امة دون امة او قوماً دون قوم ، لم يقل يا ايها العرب او يا ايها الفرس الخ بل قال يا ايها الذين آمنوا نداءً عاماً الى كل فرد من الناس وخطاباً شاملاً الى كل شخص من

الاشخاص سواء آكان عربياً ام فارسياً ، شرقياً ام غربياً . وقد جاء في سورة الاعراف ﴿ قل يا ايها الناس اني رسول الله إليكم جميعاً ﴾ وقوله جل وعلا في سورة سبأ ﴿ وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً و نذيراً ﴾ .

ثم ان الرسول الأَعْظَم ﴿ ص ﴾ ، كتب في السنة السادسة من الهجرة الى ملوك العالم ومنهم كسرى وقيصر يدعوهم الى الله ، وكان من كتابه الى قيصر اسلم تسلم . هذا ولقد تحدث كثير من الفلاسفة عن رسالة الاسلام ومنهم الفيلسوف الانكليزي برناردشو قال :

« ان اوربا قد لا يعصي عليها قرنان حتى تكون قد اتخذت الاسلام ديناً »
واقراً للفيلسوف توماس كارليل قوله :

« ان القرآن الكريم هو التشريع الاساسى لكل زمان ومكان ، ومعدن القضاء وقوانينه المتبعة في امور الحياة تهدي وتبشر الطريق لاتباعه فيلزم على كل فرد ان يفكر في آياته الحكيمة ليخلص بنوره من ظلمات الحياة » .

واخيراً ان رسالة الاسلام رسالة خالدة صالحة لكل زمان وستظل وتبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

(نقولها بصراحة)

اعداد دة النجف : عبد الامير حنين دخيل

يحاول بعض الاساتذة حيناً يدخل الصف ان يظهر بمظهر الفيلسوف الكبير والتقدمي المتحرر العارف بالفلسفة من الغاز ومفاهيم فيخيل اليه انه هو الوحيد الذي عركته التجارب وصقلته التطبيقات واعترفت بمعلمته الاجيال وشهدت بسموه ومقدرته البحوث العلمية والمحاضرات الفلسفية ولم يتصور انه لا يحمل بين طياته سوى نظريات

بسيطة سطحية طرقت سمعه اوقرأها في الصحف والمجلات ، نظريات تقليدية وتخييلات
ابتدائية تنهزم امام الواقع وتعلن الانسحاب اذا ما اصطدمت بالحقائق وتزول ولم
تثبت عند صولة الادلة والبراهين التي لا تقبل الجدل والشك وكم للحقائق من حملات
وجولات وزجيرة تدك صروح الوهم وتطيح بماجريات الخيال الفارغ والمادة الجوفاء
نعم يتكلم لنا هؤلاء عن نظريتين قديمتين اكل الدهر عليها حتى استنفرع ، هما
الرأسمالية والاشتراكية ومنها الى الشيوعية فيحلوا الحديث لهم ويسردون الامثلة كما
يشاؤون وتفرضه عليهم اهوؤهم المتصورة ويستنتجون النتائج ولاسببا اذا كان هناك
نوع من الهدوء والاصغاء يسودان الصف ويلطفان الجو .

إذن الطلبة مرتاحون لهذه المحاضرات مقدرون لهذه الدروس والاحاديث
الجدابة فلم لا يشعر عن ساعديه ويجهد لتركيز ما يطيب له ويلذ من مبادئ وافكار
ونظريات ودروس ولم يدر صاحب الفضيلة بل لم يكن يتصور ان اكثرية الطلبة ان لم
يكن كلهم في دهشة وذهول وحيرة ووجوم قد اخذتهم الهواجس من كل جانب
فيفكرون ويفكرون ان تلك الدروس وهاتيك النظريات لا تربطهم وايها اي صلة
ولا يجتمعون معها ابدأ على صعيد واحد . يجدونها منافية كل المناقاة لتأريخهم المجيد
وحضارتهم النخبة وقداسة وطنهم المحبوب ولكنهم ماذا يصنعون تجري الرياح بما
لا تشتهي السفن . ولم لا يتعرض هؤلاء النفر لبعض نظريات الاسلام الحنيف ودروسه
القيمة وما يضم من مبادئ سامية ومثل عليا ودروس اقتصادية تتصاغر دون عظمتها
كافة المبادئ الاجنبية وتمثل امام جلالها ساجدة معترفة لها بالتفوق مشيرة اليها
بالمجد والخلود والنور والانتشار أو ليس هذا هو الحق ، والحق اقول أو ليس الاسلام
وحده يتكفل الحياة الطيبة والسعادة والرفاه الدائم لبني الانسان ؟ أو ليس الاسلام هو
الذي يمنح الحرية ويرفض العبودية ويريد الخير للبشرية جمعاء ، أو ليس الاسلام يقاوم
الظلم ويكافح الاعتداء ويفرض التأخي ويث روح التوادد والتحاب بين الافراد

ويدعو لكل فضيلة ويحرض على فعل الخير ونبذ الشرور ؟ أليس الاسلام هو الذي قد شن الحرب الضروس على التضخم والتخمة المادية ففرض عليها فروضاً ووجب فيها حةوقاً كالزكاة والخمس ونفقات الاقارب وصلات الارحام ومعاونة الجيران والضعفاء وإقامة المشاريع العامة مثل بناء القناطر والمستشفيات والمعابد الى كثير من هذه الامور الحيوية القاضية حتماً على التوسع المالي وطفيفات الثروة وهالك قسماً من الآيات الدالة قطعاً على هذه المواضع بقوله تقدرت أسماءه وتمالت عظمته « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل کی لا یكون دولة بین الاغنیاء منكم » ﴿ وإن ماغنمتم من شیء فان لله خمسہ وللرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل ﴾ ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين . . . وابن السبیل ﴾ ﴿ اقیموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ . ﴿ وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ ويقول منقذ الانسانية ومشرع مبادئها الأقدس رسول البشرية ورافع لواء الامة محمد ﴿ ص ﴾ عن ربه العظيم : (الاغنیاء وكلائی والفقراء عیالی ومن یحل بمالی علی عیالی ادخله النار ولا ابالی) ويقول ایضاً : (من بات شعباناً وجاره جائع لیس من الاسلام بشیء) .

فالمسلم لا بد وان یكون لأخیه المسلم كالبنيان المرصوص یشد بعضه بعضاً ، الى كثير من ذلك مما لا یسع المقام فعلاً لذكره . وبهذا القدر كفاية لاولي الألباب . أليس من الانصاف أن یذكر لنا المدرسون فی درس الاقتصاد تحلیل آية تدلنا علی فعل الجمیل وترکز فی اذهاننا ما لديتنا المقدس من عظمة وقداسة ومعنوية واكبار مع العلم انهم مسلمون وفي بلد معلم یعتز بمجاده ویفخر بمقدساته . ؟ ؟ ؟ ! أما آن لتلك الزمرة ان یشیدوا ولو أحياناً بحاسن الاسلام - وكله محاسن - ویطرقوا للمعارفه - وكله معارف ودروس وضاهة لو طبقت لنعم الانسان بالخير الكثير والاطمئنان الدائم والراحة والهدوء والتقدم المدهش ، أما آن لهؤلاء ان یرجعوا

الى رشدهم فيعطوا التلاميذ عن اقتصاديات الدين الاسلامي وأضواء من شذراته
النافعة والصالحة لكل مجتمع وحيل وبه يحصلون على رضا المجموع من الطلاب
ويظفرون بالتوجه الكامل والتقدير من الجميع وبه يخدمون بلادهم ومبدأهم وامتهم
ويربون نشأة صالحة تنفع الانسانية وتغذي العقول وتهدى الى سبيل الرشاد ، والله
سبحانه هو الموفق والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال مولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي ﴿ عليه السلام ﴾ : « الناس على شفا
جرف من النار إلا العاملون ! العاملون على شفا جرف من النار إلا العاملون ! العاملون
على شفا جرف من النار إلا المخلصون ! » .



نداء الى المشتركين

- ١- يرجى من الذين استلموا الدورة الاولى او الثانية ان يرسلوا بدل اشتراكهم الى امين الصندوق بالعنوان التالى :
كربلاء سوق الحسين (ع) الحاج حسن الحاج على الوكيل .
- ٢- من قبل ثلاثة اعداد من الدورة الثالثة يعتبر مشتركاً ان يرسل بدل اشتراكه الى امين الصندوق بالعنوان المذكور

بريد النشرة

توجه الرسائل نشرة الاخلاق والاداب بالعنوان التالى :
كربلاء مكتب الاخلاق والاداب

ملحوظة

تقبل اللجنة كل نقد صحيح كما ترحب بكل مقالة تتفق واهداف النشرة .
ويكون ارسال بدل الاشتراك بحوالة بريدية او فى طي كتاب مسجل او
بواسطة مسافر امين

مربق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



السنة الثالثة

١٣٧٩ هـ

العدد الثاني

ذي القعدة

مطبعة النعمان - البغداد

قوت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤٠ وللنرخ ١ / ٠ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والاداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الثاني- السنة الثالثة - شوال المكرم ١٣٧٩هـ

ضمان الاسلام لتنظيم الحياة

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

الاسلام بحسب نظره الكلية الى الحياة ودوافعها ودواعيها وضرورتها ومادياتها وروحياتها ، لا يكل الفرد الى عقيدته الروحية في الضمير ، بل يعينه عليها بتحقيق اسبابها في عالم الواقع . فعالم الواقع في الاسلام ان هو الا الترجمة العمالية لعالم الضمير ، ومن ثم فهو لا يقف عند توفير الضمانات للفرد باطمئنانه الى الله بل يشرع لحياته الواقعية ما يكفل الضمانات المطمئنة ، فلا يحس الفرد من حوله الا اماناً وعدلاً وكفاية للضرورات . ان الاسلام يؤمن الفرد من كل اعتداء اعتداء فرد . مثله ، او اعتداء حاكم عليه ، فهو يشعر انه يمشي في وسط يحبه ولا يعاديه (من بات وفي قلبه على اخيه المسلم حقد فليس بمسلم) ، ويحرص على ذاته وماله وعرضه (المؤمن كاه حرام : دمه وماله وعرضه) (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهيه المسلم ما يحب لنفسه ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يارسول الله ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائفه ، واخوه غوائله) وليس للحاكم عليه من سلطان الا

في حدود القانون ، القانون الالهي الذي يخضع له كما يخضع لسطان سواه ، والذي لا يستمد من هوى الحاكم ولا هوى طبقة ولا جماعة ، أما شرعه الله اله الجميع ومالك الجميع لمصلحة الجميع ، والخضوع له خضوع لله ، لا لعبد من عباده ، والضمانات فيه للجميع ، لانه مشروع للجميع . وتلك ميزة قيام الدولة على شريعة الدين وقانونه ، فالحرية الكاملة من كل عبودية في الارض لن تكون إلا في ظل مثل هذا القانون ، وما دام جماعة من البشر اياً كانوا يشرعون لجماعة من البشر فلن تتحقق المساواة المطلقة ، ولن تحقق المصالح المطلقة . ان الحساكين سيحسون دائماً انهم ارفع لانهم هم الذين يضعون التشريع . وان القانون سيظل دائماً في مصلحة طبقة دون اخرى ، ولن يحقق مصالح الجميع . هنالك حالة واحدة يخضع فيها الفرد للقانون وهو شاعر بعزته وحرية ومصالحته كاملة هي حالة استمداد التشريع كله من شريعة الله الذي لا حاكم الاه ، ولا مسيطر سواه ولا مصلحة له في نصرة طبقة على طبقة ، ولا اخضاع طبقة لطبقة ، وعندئذ يطمئن الى العدل المطبق ثم يربط الاسلام الافراد في المجتمع بعمد ذلك برابط المصلحة المشتركة ، ويقوي في نفوسهم شعور التعاون والتضامن ، وشعور الواجب المفروض عليهم جميعاً لمصالحهم جميعاً ، ويقيم حدود الحرية الفردية عند المصلحة المشتركة ويشعر الجميع ان هناك اهدافاً مشتركة لا ينهض بها الفرد وحده ، ولا بد من التعاون بلوغها بين الجميع ، (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع ومسؤول عن رعيته في اهل بيته ، والمرأة راعية ومسؤولة في بيت زوجها عن رعيته ، والخادم راع ومسؤول عن رعايته في مال سيده ، والولد راع ومسؤول عن رعايته في مال ابيه ، فالكل راع ومسؤول في المجتمع عن رعيته ، والجماعة مسؤولة عن رعاية الضعاف فيها وكفالتهم وحمايتهم في انفسهم واهاليهم (اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) (ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا

يُحَضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (فِي الْحَدِيثِ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيُذِهِبْ بِثَلَاثٍ وَأَنْ
أَرْبَعٍ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ ، مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ
كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ، ثُمَّ بِأَمْرِ بِضُرُورَةِ الْقَرْضِ وَأَنْ يُعْطَى
الْمَالُ لِلْمُحْتَاجِينَ قَرْضًا بِلَا فَايِدَةَ لِتَشْيِيعِ فِي الْجِمَاعَةِ رُوحَ الْمُوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ
(وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَلِتُكُنَّ السَّمَاحَةُ طَائِعَ الْاِقْتِضَاءِ بِلَا تَعْسِيرٍ
عَلَى الْمَدِينِ وَلَا أَرْهَاقٍ ، فَذَلِكَ هُوَ الْاِتِّاقُ بِجِمَاعَةِ الْإِنْسَانِ وَالتَّرْفِيهِ بِالْمَجْتَمَعِ حَرَمِ
الْاِحْتِكَارِ لِمَا فِيهِ مِنْ اِنْتِهَازٍ لِلطَّامِعِينَ وَضُرَرٍ عَلَى الْمَعْوِزِينَ ، وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ مِنْ تَسَافَرٍ
وَتَبَاغُضٍ ، وَحَرَمِ الْغَشِّ وَتَطْفِيفِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ لِمَا فِيهِ مِنْ اِخْتِلَاسٍ (وَيَلِ لِلطُّفْهَيْنِ
الذِّبْنَ إِذَا اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوا أَوْ وَزَنُوا يَخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ
أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) وَحَرَمِ أَنْ يُبْخَسَ النَّاسُ أَشْيَاءَهُمْ أَوْ يُعْطَوْهُمْ دُونَ
قِيَمَتِهَا (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) ثُمَّ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ
أَنْ يُعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا فَلْيَتَّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ الْحُجُورَ ، وَبِاخْتِذَاكَ بَتْلَاقِ الْعُرْوَةِ فَيَشْعُرَهُمْ
هَذَا بِوَحْدَتِهِمْ فِي اللَّهِ وَتَعَاوُنِهِمْ فِي سَبِيلِهِ (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)
(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ) وَيَسْتَرْجِعُ إِلَيْهِ ، وَعِنْدَئِذٍ
يُؤْمِنُ الْحَاكِمُ مِنْ كِبْرِيَاءِهِ الَّتِي يُسْتَمِدُّهَا مِنْ سُلْطَةِ التَّشْرِيعِ ، وَيَحْسُ أَنْهُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا
إِلَّا أَنْ يُنْفِذَ الْقَانُونَ الْإِلَهِيَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ فَرْدٍ سِوَاهُ ، وَهَذَا هُوَ التَّحَرُّرُ
الْكَامِلُ الصَّحِيحُ . وَالْإِسْلَامُ يُوفِّرُ لِلْفَرْدِ فِي قَانُونِهِ هَذَا كُلَّ ضَمَانَاتِهِ وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ حَيَاتِهِ
وَمَالَهُ وَعَرَضَهُ ، فَلَا تَمَسُّ إِلَّا بِحَقِّ اللَّهِ فِيهَا ، وَيَحْمِيهِ مِنَ السَّخْرِيَّةِ مِنْهُ أَوْ التَّجَسُّسِ عَلَيْهِ
أَوْ اِغْتِيَابِهِ أَوْ اخْتِذِهِ بِالظَّنِّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ، وَلَا تَلْعَنُوا أَنْفُسَكُمْ ،
وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ، بِسْمِ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا

كثيراً من الظن ، ان بعض الظن اثم ولا تجسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضاً ، اوجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً ؟ فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله نواب رحيم) ويضمن له حرية داره فلا يتجاوز احد على حرمتها لا يتسورها عليه احد ولا يدخلها بغير اذنه احد (يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ، حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم والله بما تعملون عليم) .

وبمثل هذه الضمانات يكفل الاسلام للفرد طمأنينته وحرية وحرمانه جميعاً ، فاذا اعتدى عليها معتد فالقصاص حاضر ، اياً كان المعتدي ولو كان الحاكم الاعلى فيما ميز الاسلام في قانونه ولا في واقعه التاريخي حينما كان يحكم بين خليفة او امير وبين فرد من عامته المسلمين في القصاص ، فالرسول الاعظم محمد (ص) يعرض نفسه لجنادة الذي وقع عليه سوطه بدون قصده ليقيدته ، وعلي ابن ابي طالب (ع) يحاكم رجلاً سرق درعاً الى شريح قاضيه فيحكم القاضي ضده لانه لا يملك بينه على السارق حتى يثبت الامام (ع) الحق .

ثم يضمن الاسلام للفرد رزقه في عنق الجماعة ، يضمنه بالعمل والنصفة في الاجرة عند القدرة وبالضمانات الاجتماعية عند التعطل وعند العجز وعند المرض وعند الشيخوخة ويكفله للطفل رضيعاً وناشئاً حتى يقدر على العمل .



من كتاب « لمحات من الاسلام » :

الاسلام

دين العقل، والعاطفة!!..!!

بقلم : محبتي الحسيني

الانسان قد ركز فيه الله - تعالى وتبارك - شيئين عجيبين ، بلغنا من الغرابة حداً بعيداً ، وهدى ليس بقريب ، هما : العقل والعاطفة ، وهذان هما العاملان في سوق الانسان الى الاتجاهات ، والميول ، والخير ، والفضيلة . ولا شك ان العاطفة الراسخة في الانسان ، تلبى الدعوة العاطفية اكثر واسرع من تلبية العقل ، ونداء الفكر والضمير ، كما ان العقل يلبى النداءات العقلية ، بادىء ذي بدء .

والاديان ، والمبادئ ، وسائر الافكار والانظمة ، انما تخطى بالدور التطبيقي العام على جميع الناس ، اذ كانت ملائمة لركبتي : العقل والعاطفة ، فهي حينئذ تأخذ طريقها الى الامام الى النجاح التام .

واما الاديان - وطبعاً الاديان المزيفة - والمبادئ ، والافكار والآراء ، العاطفية المحضه التي تريح العقل عن دست القيادة ، فالنجاح لها ان كان ، فهو في آونة قصيرة ، وبعد ذلك ستطوي قوائنها ، وتثر كالهباءة المنتشرة مع الرمال والتراب ، ضحية الزوابع والرياح .

وكذلك : التشريمات التي تسير العقول والمنطق فحسب ، وهي بمعزل من اثاره العواطف البشرية ، الذين التي على كواهلهم اعباء السير عبر الحياة المظلمة ،

- وطبعاً يدخل تحت مفهومها : طائفة من الاديان المحترمة، والمبادئ، والافكار والآراء -
فانها : ستسود المجتمعات زمنياً يسيراً بعد جهد دائم وعمل حثيث متواصل ، وتكون
سداً امام انتفاضات العواطف ثم تضمحل وتبور وتبقى اضحوكة الناس على مسرح
الحياة .

وليان ذلك : اليك امثلة واقعية تكون كشاهد لما اقول .

ان افلاطون الحكيم اراد ان يكتسح جذور الشقاء من الارض ويفرس السعادة
والرفاهة الكاملة ليعيش الناس جميعاً سعداء فالف كتاباً سماه « المدينة الفاضلة » وبين
في كتابه اسس المدينة الفاضلة السعيدة ودعائها التي يجب ان تقوم عليها . واخيراً :
تشيد - في واقع الحياة - من تلك المدينة اية دار !

ان الفشل الذريع الذي اصاب فكرة « المدينة الفاضلة » ما كان إلا لأن
« افلاطون » وضع دساتير المدينة الفاضلة على اسس من العقل والفكر وغفل عن الحقيقة
الواقعية وهي : ان الانسان خلق من العقل والعاطفة معاً وان القوانين التي تراعي واحداً
من هذين ستبوء بالسوب والفشل .

وهو السبب في سقوط النعرات الطائفية والقومية والاقليمية و . . قاطبة فانها
بعد ما تجلب الى حوزتها جماعة من الناس وتريد ان تظهر نفسها الوجود والحياة تبوء
بالفشل .

لأن النعرات - بادية الامر - تتجاوب مع العواطف تجاوبا حسيماً رائعاً وتجمل
من كل فرد من ابناء تلك النعرة رجلاً نأراً من اجل صيانة قوميته و اقليميته و طائفته
وبعد ما تأخذ تلك النعرة في النمو والرشد ترجع الى الناس عقولهم وافكارهم ويأخذ
كل من العقل والعاطفة يصارع الآخر في معركة حامية الوطيس وعندما يتقشع غبار
المعركة واذا بالعقل قد غلب العاطفة وصرعها وعندئذ ترجع النعرة القهقرى وتتناثر كما يتناثر

الرماد اذا هبت عليه العواصف ، او رقت في الزوابع والاعاصير .
والدين الاسلامي الحنيف : هو الدين الوحيد الفذ ، الذي جمع بين العقل
والعاطفة ، واثار المشاعر والعواطف ، الى جنب اثارة الافكار والعقول .

ولذلك : نجد القرآن الحكيم ، والاحاديث الواردة عن النبي - صلى الله عليه
والله وسلم - والائمة الطاهرين - صلوات الله عليهم اجمعين - كلما بينت حكماً او شرعت
شريعة ، او حددت حدوداً ، وامرت وزجرت ، لا تكتفي بمجرد التشريع الجاف ،
والحكم اليابس الروتيني ، وانما تجعل له اطاراً عاطفياً ، يحرك العاطفة كما يبين الحكم ،
ويوقظ المشاعر الى جنب ما يشرع القانون ، وليس كالتقوانين الفلسفية التي لا حظ
لها من المشاعر والعواطف ، وانما هي مجرد تشريع وتقنين ، ولا كالمسات والنسائم
الشعرية التي ليس لها حظ من القانون والتشريع .

ولندكر من باب المثال آياً من الذكر الحكيم :

الاول : آيات الطلاق : « للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ، فان
فاؤوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » .
فالله غفور رحيم ، يغفر الذنب ، ويرحم العبد . والله سميع عليم ، يسمع الطلاق
ويعلم دخائل القلوب .

الى جنب حكمي الرجوع والطلاق ، فهو حكم تشريعي في اطار عاطفي .
الثاني : آيات الرفت : « ويسألونك عن الحيض ؟ قل : هو اذى فاعتزلوا
النساء في الحيض . فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين » .

ليس نهياً فقط عن المقاربة حال الحيض ، بل تهييج لعاطفة حب النظافة ، فالله
يحب المتطهر ، ولم لا يتطهر الشخص والله يحبه ؟ .

حكم وتشريع ، الى جنب العاطفة والنظافة .

الثالث آيات الارث : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة . . بين الله لكم آياته ان اضلوا ، والله بكل شيء عليم » .

حكم الارث - الى جنب انه تعليم - وقاية عن الضلال - لا هذا فحسب - بل الله عليم بامالكم ، فلا تفرطوا في الارث ، ولا تأكلوا الا وال بالباطل الى غير ذلك . ولنكتف ههنا بحديث عن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يتسم بهذا الطابع العام وهو التشريع الى جنب تهيبج العاطفة :

« ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر . . قيل : وما الشرك الاصغر يارسول الله ؟ قال : الرياء يقول الله عز وجل - يوم القيامة اذا جازى العباد بامالهم اذهبوا الى الدين كنتم تراءون في الدنيا ! هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم ؟ ! » فانك تجد : انه لم يحرم الرياء - فحسب - كما هو شأن القوانين الوضعية وانما جعل له اطاراً من العاطفة والتصوير الحي .

فانه اولاً - كالشرك ! الشرك بالله العظيم .

وثانياً - بيان المحاورة التي تقع بين الله - تعالى وتبارك - والعبد يوم القيامة في صورة حية متحركة . . وبالنتيجة : يكون الفشل والخسران المرآني

مجتبي الحسيني

اد الدين عند الله الاسلام

الشيخ احمد المعرفة

الاسلام هو الدين الكامل الذي جاء لتنظيم الحياة بجميع نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية . . وهو المبدأ الوحيد الذي يستطيع ان يقود المجتمع نحو شاطئه المجد والكمال والسلام الحق وهو الذي يرفع المستوى الاجتماعي للشعب الى ابعد مداه وانه نزل من السما لتنظيم الارض وهو يحطم كل ما يعرقل في طريقه الى السعادة والحياة . واما الاحزاب الباطلة والقوانين الوضعية المزيفة باجمعها فكان من الطبيعي ان تتحطم على صخرة الحق والواقع والاسلام لا يرى اية قيمة لما يخالفه من المبادئ من اي فيلسوف او من اية شخصية مهما كانت عظيمة في النفوس عند الشعوب . ان الاسلام هو النور الوحيد الذي انزله الله على رسوله لتنظيم الاجتماع وهل من المعقول ان يكون إله الكون اقل فكراً وعلماً ممن يدعي انه فيلسوف او عظيم ؟ كلا . هل يريد المستعمرون والاجانب ان يتدخلوا في بلاد المسلمين باسم الحضارة والمدنية ؟ ام باسم العامل والفلاح ؟ ؟ ام باسم القوميات والاقليميات والطائفيات ؟ والثقافة والعلم . . ؟ ان الاسلام فوق الميول والشهوات والمسلمون هم الذين اخذوا بأيديهم مشاعل الحرية والعدل والحق والثقافة والمدنية الى مشارق الارض ومغاربها ! ان الاسلام يشتمل على جميع المبادئ الفياضة بالخير والاحسان والسعادة والرفاه والعدل والحكمة .

الاسلام دين السياسة والاقتصاد الاسلام يعادل بين المجتمع ولا يفرق بين

العامل والزارع ، والغني والفقير ، والقوي والضعيف إلا بالتقوى ، الاسلام دين الحرية بمعناها الصحيح ، الاسلام مبدأ تقديمي وما سواه رجعيون ، الاسلام يأمر بالسلام والاصلاح ، في محل السلم والصلح ، فيقول الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، ويقول : يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » ويأمر بالجهاد والدفاع في محل الجهاد فيقول : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » ولا يقول الاسلام مثل كلمة ذلك الملحد الذي يدعي السلم ومخالفه حيث يقتل تسعة ملايين من البشر ويكتب : (كن ثوروباً ولا تكن مصاحباً) .

وربما يزعم بعض ان الاوضاع الراهنة العالمية غير قابلة للاصلاح ولا تفيده اية محاولة لذلك إلا بظهور الحججة (عج) فاذا كان كما يزعمون فاذن العمل للاسلام والجهاد في سبيله والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر كل ذلك اصبح خارجاً عن الواجبات الاسلامية رغم كونها من اصول لدين وفروعه ، ومن ضروريات المبدأ الخفيف ، مع تصريح القرآن الكريم : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

وليس كما يزعمون بل يجب علينا الجهاد ، ولا اقل بالقلم والبيان لأن الساكت عن الحق شيطان اخرس : ويقول النبي (ص) : « اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله » .

فما سكوت المسلمين تجاه بدع الكفرة والفجرة وارادتهم تحطيم الاسلام ؟ ونحن بصفتنا من الامم المسلمة يجب علينا ان نقاوم الاحزاب الباطلة والمبادئ الفاسدة الهدامة والنعرات الجاهلية ويجب على المسلم ان يضحى بنفسه ونفيسه في سبيل الاسلام المحبوب ويكون كما يصف الشاعر المسلمين الاولين عندما يقول :

« نزلوا عن خيولهم المنايا وقصارى ذاك النزول صعود »

وهناك امر مهم يجب ان نلتفت اليه ، وهو ان التبليغ يلزم ان يكون باسلوب جذاب ، مما يلائم عقول الناس وافكارهم وفي الحديث « نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم » كما يلزم ان تكون الدعوة الى الله بالتي هي احسن كما في القرآن الحكيم :

« ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ولا يلقاها إلا الذين صبروا ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم !! » .

احمد المعرفة

الرسول في حياته الكريمة

عبد الحسين محمد علي الخياط

الخامس العاشر

ولد نبينا محمد (ص) بين قوم جهلاء ، لا قانون بينهم ، يأكل القوي الضعيف يعبدون الاصنام التي صنعوها بايديهم .

ونشأ هذا الشخص العظيم نشأة مثالية وكان صادقا ، عادلا ، امينا . . وما الى ذلك من الصفات الحسنة الفاضلة .

وكانت السعادة مخيمة عليه ، قال سيدسل « اذا كان نية الرجل صافية في كلامه وعمله لازمته السعادة كيظله الذي لا يفارقه » .

في اواخر العقد الرابع من حياته الكريمة اخذ يبشر للناس كافة بالدين الاسلامي الذي شعاره السلام وجاء (ص) مبشراً بدين حق انزل من الله تبارك وتعالى إنه دين الاسلام الذي يؤمن بالسعادة الكاملة وكما جاء في الآية الكريمة « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً » ووجد قاطني الجزيرة بعد ان تفرقوا وجمع شملهم ، وجمع الجميع تحت راية الاسلام وكان يقول (ص) « لا فرق بين عربي واعجمي إلا بالتقوى » وكما قال ستيفن « ولد محمد في امة لا توجد فيها منظمة سياسية ولا ايمان ناشئ عن التعقل ولا اخلاق فاضلة وهو الذي عرفها بتلك الفضائل . فتمكن بعبريته البالغة من اصلاح الاحوال السياسية والدينية » .

ويقول بعض اذئاب الاستعمار الصليبية المستشرقين) بان الدين الاسلامي انتشر بالقوة والسيوف) وليعلموا بان الدين الاسلامي انتشر بالحق وكان لا يعتدي إلا على من اعتدى على المسلمين وكانوا لا يجارون إلا من يجارهم وكما قال المهاتما غاندي . « ان لاسلام لم ينشر بقوة السيوف بل انتشر بقوة اخلاق نبيه - ص - الكريم وببساطة حياته الطيبة وبما كان يحمل هذا الرسول الكريم من روح التضحية والمحافظة على العهود والاتكال على الله وحده فكان مثال الرأفة والرحمة بالناس على العموم وبمن آمن بالله » .

وجاء النبي باحسن نظام ينطبق وغرائز البشر كما قال المسيو سنكس (إن الديانة الاسلامية احدثت رقياً في العاطفة الدينية في العالم وخلصت العقل الانساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهياكل ذو الصبغة الدينية المختلفة وهي اكثر التعاليم انطباقاً على نوااميس الطبيعة وقوانين العقل البشري) .

ولم يترك الاسلام موضوعاً يعمس الحياة إلا وتطرق اليه كما قال لاقتر (ان

الاسلام ما ترك شيئاً إلا وتطرق اليه) .

وكما قال السير وليم ميوري عن كتاب حياة محمد ترجمة الدكتور محمد علي سالمين (كانت الامة العربية على الخصوص وبقية العالم على العموم تكسوها ظلمات متراكمة من الاوهام والتخرصات ومن الجهالات والسخافات ومن الديانات الوثنية القدرة قبل مبعثه (ص) فجاء النبي (ص) بنور إلهي مبدد للظلام فاشرقت الارض بنورها ولم تبق زاوية مظلمة إلا وقد وصل اليها النور الاسلامي بسرعة البرق الخاطف) توفي بعد أن جاهد في سبيل الله ٢٣ عاماً من حياته الكريمة في خدمة الانسانية بنشر الدين الخالد الذي بقي وسيبقى الى ابد الدهر

وهو لم يدع حقلاً إلا وابدع فيه .

وكما قال الفيلسوف الانكليزي توماس كارليل في كتابه الابطال :

(إن الرسالة التي أداها ذلك الرسول الكريم ما زالت السراج المنير مدة ثلاثة

عشر قرناً)

وكما قال شأو الانكليزي (اني اقدر الديانة الاسلامية لما فيها من قوة الحياة يلائم كل بيئة ويتكيف مع تقلبات الحياة المختلفة لذلك فان هذا الدين يستصرخ كل انسان حي في العمورة) .

والدين الاسلامي هو دين الاخلاق والعفة العامة وها هو الذي جاء به رسول الله

محمد (ص) خاتم النبيين .

ومما لا شك فيه ان محمداً (ص) هو اعظم رجل عرفته البشرية وهو الذي

خدم الحياة خدمة جليلة إنه هدى امماً وجعل تلك الامم تخرج الى السكينة والسلام

وهو الذي جمع الناس تحت راية واحدة ألا وهي راية الاسلام بعد أن كان يشتتها

العصبية القبلية ، والاقليمية ، والوثنيات المختلفة .

كرس (ص) حياته بخدمة البشرية وإصلاحها ومن الكلمات التي كان ينطق بها دائماً (ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) .
وكذلك قال : (الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

هكذا قضى (ص) حياته بنشر الفضيلة ونشر خير رسالة بشرية خالدة .
عبد الحسين محمد علي

سه مآسى مجتمعتنا الحاضر

٣ - الشخصية المزدوجة

محمد علي داعي الحق

تنشر في كل مكان وزمان : شخصيات تثير المحبة والاخوة والتآلف بين القلوب وتجلب اليها الانظار . . . وذلك : بتقديم الخدمات الانسانية والعمل لرفع المستوى العام - لكافة طبقاته البشرية - باخلاص وبدون مراوغة . .
وامثال هؤلاء كثيرون . . لهم الفضل العميم على البشرية جمعاء ، حيث كان هدفهم الوحيد انتشال الامة من الضعف الى القوة ومن الخمود الى الحركة والانتفاض
ولسنا الآن بصدد ذكر امثال هؤلاء العظماء . . . ولكن هناك من يريد ان يتظاهر بالمثل الانسانية - في مظهرها الجميل الخلاب - ويحلو له - طبعاً - ان يقال عنه : انه رجل شريف متحرك ، مناضل ، غيور ، مسلم ، مخلص ومتواضع . . . !!

ومن امثال هؤلاء كثيرون في كل دور - ايضا - فقد كان قديما مع الرسول الاعظم (ص) زمرة متكاثرة منهم . . . يأتون النبي (ص) ويحاملونه في اتخاذهم دينه عن صدق واخلاص واعتقاد - حسب الظاهر - زعما منهم ان المراوغة في العمل ، أو الدجل والاكاذيب تخفى على ذهنية النبي (ص) المتوقدة وفكرته الرشيدة ! وقد تتجلى - لك - صفحة حياة هؤلاء اذا ما نظرت في القرآن الحكيم وفي كتب - وعلى الاقل في سورة المنافقين - وفي كتب السير والآثار الواردة على لسان الرسول (ص) وآله الطيبين . . . وترى مدى مقتهم (ع) لامثال هؤلاء الناس من البشر وانهم المعبر عنهم - في الاخبار - بزدي وجهين ولسانين !!!

٤ - من حدود الصداقة

في الكافي : عن ابي عبد الله (ع) قال : لا تكون الصداقة الا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه الى الصداقة ! ومن لم يكن فيه شيء فيها فلا تنسبه الى شيء منها :

فاولها - ان تكون سريره وعلانيته لك واحدة !

الثانية - ان يرى زينك زينه ، وشينك شينه !

الثالثة - ان لا يغيره عليك دولة ولا مال !

الرابعة - ان لا يمنعك شيئا تناله بقدرته !

الخامسة : - وهي جمع الخصال - ان لا يسلمك عند النكبات !

ومن الطبيعي - انها - لا تتمق واهداف الشخصية المزدوجة - (المنافق) ومن

المنافقين - الذين كانوا يظهرون بمظهر الاسلام والمؤمنين - ما روى : ان اربعة من

الاشخاص اتوا امير المؤمنين (ع) ليمتحنوه ، فتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا : نسأله

عن معنى واحد بلفظ واحد ، فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص ! فجاؤا ودخلوا على
الامام - زعما منهم ان الامام (ع) قد يخفى عليه ما اضمروه - في صدورهم -
قبل الدخول عليه . . ولكنه (ع) ينظر بنور الله تعالى !

فدخل الاول وقال : يا امير المؤمنين اجمع المال افضل أم جمع العلم !!
فقال علي (ع) : بل جمع العلم افضل ! لأن المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد به
ثم سأله الثاني مثل ذلك . . فقال له الامام (ع) : بل العلم . . اذ العلم يحفظ
صاحبه ، وصاحب المال يحفظ ماله . . . !

ثم سأله الثالث مثل ذلك ! فقال له الامام (ع) بل العلم . . لأن من جمع العلم
يزداد احباؤه ، ومن جمع المال يزداد اعداؤه . .
ثم سأله الرابع كذلك فقال له الامام (ع) : بل العلم . . لأن من جمع العلم
يزداد تواضعه ، ومن جمع المال يزداد تكبره ! . . .
فقد رجعوا عند ذلك خائبين في مكرهم وخداهم . . .

وهناك خطب كثيرة للامام (ع) يصف فيها المنافقين ، وضررهم على المجتمع
اين ما حلوا او ارتحلوا ! . . مما لا مزيد عليه في التوضيح . . وهانحن نقتطف
من خطبه (ع) هذه الخطبة التي يصف بها الدهر وابتاءه الخالصين ومنهم المنافقين فيقول :
« ايها الناس ! قد اصبحنا في دهر عنود ، وزمن شديد ، يعد فيه المحسن مسيئاً
ويزداد فيه الظالم عتواً ، لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ، ولا نتخوف قارعة حتى
تنزل بنا ! . فالتاس على اربعة اصناف :

١ - من لا يمنع الفساد في الأرض . . إلا مهانة نفسه ، وكلاله حده ،
ونضيض وفره (١)

(١) كناية عن عدم قدرته عليه . والنضيض : القليل .

٢ - المصلى بسيفه ، والمعلم بشره ، والمجلب بخيله ورجله قد اشترط نفسه ،
واوبق دينه لحطام ينتهزه ، او مقنب يقوده ، او منبر يقرعه ، ولبئس المتجران : ترى
الدنيا لنفسك ثمناً ومما لك عند الله عوضاً ! .

٣ - من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد
طأمن من شخصه ، وقارب من خطره ، وشمر عن ثوبه ، وزخرف من نفسه للامانة ،
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية .

٤ - من اقمده عن طلب الملك ضوؤة نفسه وانقطاع سببه ، فقصرته الحال
على حاله ، فتحلى باسم القناعة ، وتزين بلباس اهل الزهادة ، وليس من ذلك في
صراح ولا مغدى ! .

وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع ، وارق دموعهم خوف المحشر ، فهم
من شريد ناد ، وخائف مقموع (١) ، وساكت مكعوم (٢) وداع مخلص ، وثكلان
موجع ، قد اخلتهم التقيية ، وشملتهم الذلة ، فهم في بحر اجاج ، افواهم ضامرة ،
وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتى ملوا ، وقهروا حتى ذلوا ، وقتلوا حتى قلوبا . فلتكن
الدنيا عندكم اصغر من حثالة القرض ، وقراضة الحلم ، واتعظوا بمن كان قبلكم ، قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم ! . وارضوها ذميمة ! فانها قد رفضت من كان اشعف منكم)
فقد ذم (ع) هؤلاء الناس (المراوغين) الذين ليسوا في شيء من العلم والحق
ولكنهم تلبسوا بجلبابها ليغزوا - بذلك - الناس ! . ولنعم ما قاله احد الشعراء :
في المقام :

وحامل بالفجور متهم بالبر هاد يخوض في الظلم

(١) اي مذلل مقهور . (٢) الكمام شيء يجعل في فم البعير عند الهياج . .
واستعير للانسان المنوع من التكلم . (المجمع)

او كطبيب شفه سقم وهو يداوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ
ويقول ابو العتاهية :

ياذا الذي يقرأ في كتبه
قد بين الرحمن مقت الذي
من كان لا تشبه افعاله
إن الذي ينهى ويأتي الذي
وراكب الذنب - على جهله -
ما امر الله ولا يعمل
يا امر بالحق ولا يفعل
اقواله فصمته اجمل
عنه نهى في الحكم لا يعدل
فعل يقول : منك لا يقبل !

ولا غرو ان نصطدم ايضاً نحن المسلمين في هذا القرن مع امثال هؤلاء . كما
اصطدم المسلمون في القرن الاول الهجري معهم فانهم كانوا مع الحياة منذ اليوم الاول
من نشأتها . . والتاريخ يسبح لك - ايها القاريء الكريم - ان تطالع تلك (الشخصيات
المزدوجة) الذين كانوا يتحيزون مع الساعات والايام . . إشباعاً لغرائزهم الحيوانية . .
وتسكيناً من جشع النهمة البهيمية الفظيع ! . غير انهم بذلك خلقوا المشاكل في طريق
الانسانية عند كل مرحلة من مراحل الحياة . . على انهم انفسهم يزعمون انهم قادة
الفكر ، ورجال الاصلاح كما ملأوا الدنيا صياحاً بكتبهم التي يكتبونها وبقلامهم
المسمومة التي يخدمون بها غير وطنهم ودينهم وقيمهم - دون نظرة الى الواقع والحقيقة -
(الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . .)

فالיום : يسير لفيف من الشباب المثقف ! - قدماً - الى النيل لمقاصده واهدافه
في الحياة ، وتسير من خلفه الجماهير الساذرة - بتقليدها الجاهلي الاعمى - دون
فكرة او تراجع عقلي في ذلك . . غير متسائلين هل هناك هدف اسمي ؟ . ام هل
هناك فكرة اساسية واقعية ينتهي اليها السير المتواصل المتلاحق ؟ . ؟ .

كلا ١ . انهم لا يفكرون في هذا الشأن ، انهم عباد الالهواء والميول . .
فمئذئذ : تصطمم الانسانية . . وتدنس كرامتها البريئة مع هذا النمط من الناس ١ .
الا ان الواقع يريد اكتساحهم عن وجه الارض كي لا يقفوا حجر عثرة
امامها ١١١ .

أفهل يغنيهم زعمهم انهم بما اوتوا من ثقافة عامة او اصلاح متخيل : ان لا
تصدم عن تقدمهم بد الاقدار العاتية . . وان لا تجتاحهم يوما نكبات الطبيعة الطامية ??
ان خطر هؤلاء (المنافقين) على كياننا وانسانيتنا ومبادئنا لمن اعظم الاخطار
الفتاكة . . او هل تسير الانسانية وتتقدم في مراحلها من دون اخلاص في العمل
وصدق برده القول عن الضمير والمشاعر ? . . او هل تسير البشرية سيرها الطبيعي
في الازدهار دون فكرة صادقة او تعمق في التفكير الصحيح « ما سمعنا بهذا في آباتنا
الاولين » ?? .

واكننا لنكن على يقظة وحذر من ثرثرة هؤلاء بكلمات اصطناعية يبرزونها
امامنا : في الاصلاح ، والعقيدة ، ومعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والدينية . .
لخدمة البشرية عامة ! . فانه من الخطأ الفاحش ان نعول عليهم : في مثل هذه الامور
ذات الخطورة والشأن . .

فلتقي الجبل على غاربه . . وندع لهم المجال فسيتحا ، ليعملوا كيف ما يشاؤون
ويريدون ! .

ولنعلم جيداً : ان هؤلاء منتشرون في كل مكان وفي جميع الطبقات . . انهم
في المدرسة ، والبيت ، والسوق ، والشارع ، والنادي ، والريف ، والقرية ، والبلد ،
انهم في . . المربين ، والموجهين ، والمهندسين ، والصحفيين ، والمحامين ، والمذيعين ،
والكسبة ، والتجار ، والخطباء . .

وان تفشي امثال هؤلاء : انما جاء نتيجة وصول (التعليم الديني) - في بلادنا
الاسلامية - الى قعر الهاوية . . التي هياها الاستعمار - منذ عشرات السنين - كما
يقبر بها معالم الاسلام والمسلمين جميعاً . . .
محمد علي داعي الحق

لأجل من جهاد الاسلام ؟

السيد حسن السيد موسى

الما سي الاجتماعية في طغيانها قائمة على قدم وساق والانحطاط الانساني والخالقي
والصحي مستمر في مجراه والرذيلة انتصرت أو كادت ان تغلب على الفضيلة والانسانية
في غياب الأمل البعيد : حيث كانت تتراعى بها امواج الضلال وتلتطم بها الفتن
وسدت نوافذ القلوب لتأتي نور الخير فينورها ويهدبها هكذا كانت الجزيرة العربية
بل كانت البشرية كلها غارقة في بحر من الجهل والضلال : بين اصنام منحوتة ونواميس
مهتوكة ودماء مهدورة وتقاليد بالية خرقاء رعناء . وعادات مشلولة عن التقدم
والوصول الى الواقع الصحيح مما قهقر سير الانسانية .

في هذا الخضم من التيارات المنحوسة والانعكاسات المتباعدة والضلال الكامن
في قلوبهم والظلام الذي اغشى عيونهم بعد قلوبهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون .
فاذا بصوت الحق ونداء الهدى وانطلاق الخير وانفلاق نوافذ الشر وما فيه
وما يتبعه صوت يردد صدهاء في اطراف الدنيا لكي تسمعه البشرية فيكون منارها وهداها
الى غايتها النبيلة : صوت محمد (ص) يبشر بتعاليم الاسلام الناصحة وارشاداته الراقية

المقدسة فهداهم الى طريق الهدى ودين الحق ليظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون
فعبد لهم الطريق وازاح عنه المخاطر والاهوال فظهر الأمن والأمان فاذا بالانسان
أخو الانسان احب ام كره واذا بالانسانية تسير الى غاياتها المنشودة غاياتها الخيرة
على ضوء الاسلام .

ظهر صوت محمد (ص) وبظهوره أوجد لهم عزاً خالداً ودولة مهابة ونظاماً
يتخطى القلوب التي ضربت عليها غشاوة فازالها واستقر بها . فأمحى عاداتهم الرعناء
وكسر اصنامهم الضالة التي كانت عنوان جهلهم والحادم . وأعلن للانسانية دين
التوحيد والسعادة والسلام والاستقرار .

ظهر الاسلام بتلك المناهج والسبل التي طأطأت لها كل قواعدهم واصولهم واذا
بمنطق الاسلام الفذ وحده يتكلم واذا الله وحده هو الغالب القاهر المعبود واذا
باسلوب الاسلام الأصيل يعبر عن حقيقته ونفسه .

ظهرت في الاسلام أكف جبارة لتصنع ذلك المجتمع التافه الهزبل وأياد تشير
الى مواهب الخير والبركة والسعادة والفضيلة لبني الانسان حتى طفت على انظمة
سفيهة فجعلتها هشياً تذروه الريح . وألسنة تنطق بما يريد الله لسعادة المخلوق جاءت
تعاليم الاسلام الى البشرية المعذبة التي ضيقت عليها العادات والتقاليد وقست عليهم
الحياة بجهلهم . من أجل هذا ظهر أمر الله متمثلاً بصوت محمد (ص) منادياً « قولوا
لا اله إلا الله تفلحوا » ينادي ذلك الصوت الطاهر في اولئك المعذبين والمشردين
ويغرس في نفوسهم كلمات ملؤها العز بالحياة وكلها تدعيم للحياة .

« لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدأ ولا امرأة ولا شيخاً فانياً ولا منعزلاً
بصومته ولا تحرقوا نخلاً ولا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بناء » يرسل اليهم تعاليم بنيد
النعرات النتنة فيقول « لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » يناديهم رسول

الانسانية الضالّة عن الهداية فيهدبها ، الشاردة عن الحقيقة فيعيدها ويهيء لهم من تعاليم الاسلام أحسن الطريق لكسب الحياة الحرة السعيدة .

يأمرهم بالصلاة : لأنها تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ويأمرهم بالصوم لأنه الصلحة في النفس وفي البدن وأنه معالجة للروح والنفس والقلب . يأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتدعيم المثل العليا في الاسلام . يأمرهم بالبر والاحسان ، يحرم عليهم الربا واستغلال الانسان للانسان .

يحرم عليهم الزنا لأنه فاحشة وساء سبيلا . ويحرم الخمر فانهم بها يفقدون عقولهم التي يدر كون الحياة وطريقها يأمرهم بالحج لأن الحج عظيم امره جليل ثوابه . فعن الصادق (ع) الحاج والمعتمر وفد الى الله ان سأله اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفّعوا شفّعهم وان سكتوا بدأهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم . يأمرهم بالتراحم والتآلف والتزاور والتعاطف .

أمرهم بالزكاة وفرض في اموال الاغنياء للفقراء ما يكتفون به ولو علم أنه لا يكفيهم لزادهم فدستور الاسلام واسع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . هذا نموذج من الكمال الانساني في مناهج الحياة لا يقوى البشر ان يأتي بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . بين لهم رسول الانسانية هذه المناهج ففرسها في قلوبهم ليكونوا على بصيرة من امرهم وليكونوا خیر امة اخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر .

لاجل هذا جاء الاسلام ولاجل الانسان جاء الاسلام ولسعادة الانسان بشر الاسلام « اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك » والسلام على من اتبع الهدى . السيد حسن السيد موسى النجف :

منه مساكل الشعوب

الاستاذ عبدالهادي عبدالحسين

لنلقي نظرة على مجتمعاتنا خاصة وعلى العالم عامة . . نظرة اكثر جدية من الايام
السود الماضية . . نظرة على الامم الضعيفة وعلى الامم الراقية في عالمنا اليوم . .
نرى أن الامم الراقية إذا ما احتكت بالامم المتأخرة الضعيفة تضي عليها الشيء
الكثير من عاداتها وتقاليدها وتحاول تلك الامم الضعيفة ان تقلدها في كل شيء
لاعتقادها بانها لم تبلغ تلك المرتبة وهذا الكمال إلا بتلك التقاليد والاعمال . . وياحبذا
لو اخذنا من الامم الراقية علومها ومعارفها ولكننا اخذنا فقط القشور وتركنا اللباب .
نرى شبابنا يحسب الكفر والالحاد تقدمية والفضيلة والتوحيد رجعية .

ولا لوم على هذا النوع من الشباب . . إن الاسباب التي ادت الى ما نحن
فيه من بلبلة فكرية وتعدد الافكار دخيلة مرجعها الوحيد الى محاربة رجال الحكومة
المباداة لنشر الفكرة الاسلامية بين المجتمع على اسلوب عصري . . إن هذا
الاسلوب ليس معناه التغيير في الرسالة الاسلامية ولكن التطور في نشر هذه الرسالة
والاساليب الحديثة التي تدعو الى التكتل الاسلامي . . إن الشباب كان ولا يزال
بحاجة ماسة الى فكرة تحل مشاكله الاقتصادية وجميع شؤون الحياة . . إن الاسلام
الذي استطاع منذ القدم أن يحل مشاكل المجتمعات البشرية لقادري اليوم على حل مشاكل
الشعوب كافة !

إذا علينا اليوم ، ان نجمع قوانا المادية والمعنوية لنطيح بمخلفات عهد الاستعمار

عهد كبت الاسلام ، وتطهير معالم الفكرة الاسلامية ليتوسع - في دورنا وانديتنا ،
في معاهدنا ومدارسنا في كتبنا وجرائدنا في . في - المعنى الاسلامي الذي نعمنا به
(١٣) قرناً .

ان الاستعمار الدولي قد سحق ، لكن بقي رواسب الاستعمار الفكري في ادمغة
بعض الناس ، فعلينا ان نجاهد حكومة وشعبا ، رجالا ونساء ، لسحق هذا
التراث البغيض .

فعلى اصحاب الاقلام ان يهتموا لرفع التهم عن الاسلام ، بنشر لبااب احكامه
السياسية والاقتصادية والاجتماعية . . كما ان على كل احد نصيبه من تقديم
امته وبلاده وثقافته وحضارته ، كي يرجع الى المجاري المياه .



مع العطاء

وان ليس للانسان الا ما سمى ، وان سميه سوف
برى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفى
واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا : انما نحن
مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقولوا للناس حساً
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ،
ترهبون به عدو الله وعدوكم

(القرآن الحكيم)

المؤمن من امنه المسلمون على اموالهم ودمائهم
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
المهاجر من هجر السيئات
للمنافق ثلاث علامات : اذا حدث كذب ، واذا وعد
اخلف ، واذا ائتمن خان

لاخير فى قول الا مع الفعل (نبي الاسلام محمد ص)

المرء حيث يجمل نفسه
من دخل مداخل السوء اتهم
من مزح استخف به
من جهل شيئاً عاداه

أمير المؤمنين (ع)

فريق من الروحانيين

كربلا

الإخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين و الاجتماع



المنحة القائمة

١٣٧٩ هـ

العدد الرابع

ذي الحجة

مطبعة النعمان - النجف الاشرف

قوت وزارة الماوف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الرابع من السنة الثالثة ذي الحجة ١٣٧٩

من مآسى مجتمعنا الحاضر

محمد علي داعي الحق

٤- النأسهالفة :

سوف يظن المفرض ان هاته الكلمة انما جاءت نتيجة اغراض او حزازات .
ولكن الحق - والحق اقول - انما يجب علينا - كدافعين عن الاسلام - ان نردع
اي مفرض متحامل عليه ، ونعرف الناس ، والطبقات الجاهلة بقوانين الاسلام
وأهدافه التي نحل للشعوب المضطهدة مشاكلها ومآسيتها الحاضرة . . . لتعيش - بمد
ذلك - ارغد عيش واسعد . . . ؟

وعلينا ايضاً - كمساحين بالعقيدة الاسلامية الراسخة - ان لا ندع مجالاً لهراء
وتهويش الاعداء - اعداء الرسالة العالمية - التي تدعو شعوب الارض - غربها
وشرقها - الى الاتحاد ، والتعاون ، والمحبة ، والسلام في ظل القانون الاسلامي وحده!
فتأخذ عندئذ احلام المناوئين سميلها لتتلاشى في الفضاء ، فتكون لاشي . . . !
وهذا انما يمكننا ان نجعله امراً واقعياً جدياً في يوم عرفنا به الناس والشعوب جميعاً

ان الاسلام : يحارب الرأسمالية ، على حد محاربته الاشتراكية ودعاتها ! ..

نظرة الاسلام الى الرأسمالية وموقفه منها :

للاسلام موقف سلبي من الرأسمالية المتعجرفة التي اتهم بها الاعداء .. زعماء منهم ان الميرر لذلك الاتهام انما هو لتقريره الملكية الفردية ، ووجود نظام الطبقات - فيه - الذي يتمخض عنه : التظالم الفردي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، او التفاضل بين من يملك من متاع الحياة وخيراتها ، وبين من لا يملك من ذلك شيئاً ! .. ثم دعموا - هذه النظرة الخاطئة - بآيات من القرآن الحكيم حيث يقول : « وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ... » (١) .

« والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ... » (٢) .

« ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ... » (٣) .
وغيرها من الآيات التي تدل - بزعمهم - على ان الاسلام هو الذي يقرر الطبقة بين الطبقات الشعبية ، وهو الذي يؤدي الى خلق اناس جبارين يستغلون مواهب الافراد والجمهير في سبيل منافعهم الشخصية ! .. وهذا هو - بعينه - النظام القائم في (اوربا) اليوم .. وفي بلاد المغرب على العموم .

... ولكن ان امثال هذه الآيات الكريمة الموجودة في القرآن الكريم بكثرة رايية ان دلت على شيء فانما تدل على ان الافراد متفاوتون في الرزق والاموال ، والمنازل والرتب الاجتماعية .. في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ! .. وذلك : نتيجة للفعاليات التي يقوم بها الانسان الحر المتحرك النشيط !

(٢) سورة النحل الآية ٧١

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٥

(٣) « الزخرف » ٣١

وهذا مما يقبله العقل السليم - بادیء ذي بدء - بدهاءة ان الرجل الذي يكدرح ويعمل يحصل على قوته الذي يسد به رمق الحياة ٠٠١ او على منزلة رفيعة يمتاز بها ويتشخص ٠٠٠ اما الذي يتكاسل ويتخامل عن ذلك ٠٠ فان الحرمان محتوم له ان يصادفه . وفي المثل السائر : (من جد وجد) ، (ومن طلب العلى سهر الليالي) (والجد في الجد) ، (والحرمان في الكسل) ١١١ ٠٠٠

إذاً ٠٠ فالقرآن الكريم إنما يريد اثبات هاته الناحية ليس الا ٠٠ هذا من جهة - ومن جهة اخرى نرى هناك آيات كريمة تفت في اصول الانظمة (الرأسمالية) الغربية ، وتجعل الافراد متساوين في الحقوق دون نظرة الى جاه او مال كقوله تعالى: « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » (١) وقوله : « وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زانف ٠٠ الا من آمن وعمل صالحاً » (٢) وقوله تعالى: « قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم . !! وقال الذين اوتوا العلم : ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ! » (٣) وقوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » (٤) .

فأله تعالى ذم الذين يطاردون وراء ملء بطونهم البهيمية ، والجماعة التى تريد ان تتضخم وتعظم شخصيتها بالاموال والممتلكات ٠٠ لتضاهي - في طغيانها وجبروتها - قارون الاثيم .

فمن هنا نعرف مقت الاسلام للتضخم المالى الذي يهتار به - احياناً كثيرة - كيان الانسانية - لو لم يسير على مجراه الطبيعى - والا فلما ليمس بمنبوذ ولا مذموم ذاته ٠٠١ وانما نتاجه التى تظهر منه ٠٠٠ والمال مثله كمثل (الماء) كما في قوله تعالى:

(١) سورة الحجرات الآية ١٣ (٢) سورة النساء الآية ٣٦

(٣) « القصص الآية ٧٩ (٤) « الشورى » ١٩

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء . . . » (١) اي فكما ان الماء ليس له قرار . . فكذلك الدنيا وما فيها . . وان الماء قليله كاف ، وكثيره مضر . . . فكذلك تكون الحياة الدنيا . . « فان الانسان ليطغى ، إن رآه استغنى » واصبح ثرياً (رأسمالياً) وبالماء تتميز الارض الطيبة من الخبيثة - وكذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم . . . وان الماء كثيره مفسد للزرع ، وكذلك المال الكثير يفسد القلب !

* * * *

ولذلك كان الصلحاء والأنبياء الأقدمون لا يهتمون بالدنيا وزبرجها اوزخرفها يقول النبي سليمان بن داود (ع) اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا . فلم نجد شيئاً أفضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر

وروي عن النبي عيسى (ع) انه قال : في المال احدى ثلاث خصال ، قيل له : وما هي يا روح الله ؟ ! .

قال : ١ - يكسبه من غير حله ! قالوا له ! فان كسبه من حله ؟

قال : ٢ - يضعه في غير حقه ! قالوا له : فان وضعه في حقه ؟

قال : ٣ - اشغله عن عبادة ربه !

ويقول النبي الأعظم (ص) :

١ - (حب الدنيا رأس كل خطيئة . . .)

٢ - (لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بواغيه) .

٣ - (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ، ما يحب لنفسه من الخير) .

٤ - لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه . .

(١) سورة الكهف الآية ٤٥

٥ - من كان همته بطنه كانت قيمته ما اكله ! . .

٦ - أكثر ما يوجل أمتي النار : البطن والفرج .

٧ - أفقر الناس ذو الطمع .

٨ - حرمت الجنة على المنان والبخيل والنام .

ويقول الامام زين العابدين (ع) :

٩ - رأيت الخير كله قد اجتمع ، في قطع الطمع عما في أيدي الناس ، ومن لم

يرج الناس في شيء ، وزاد امره إلى الله عزوجل في جميع اموره ، استجاب الله له في كل

شيء (١) .

ويقول الامام الباقر (ع) :

١٠ - بئس العبد ، عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد ، عبد له رغبة تذله ! . .

وانظر إلى الامام الصادق (ع) كيف يستجير ويعيذ نفسه من البخل : قال

فضل بن ابي قرّة : رأيت أبا عبد الله الصادق (ع) يطوف من اول الليل إلى الصبح

وهو يقول :

١١ - اللهم قتي شح نفسي ! . . فقلت : - جعلت فداك - ما سمعتك تدعو

بغير هذا الدعاء ؟ قال : وأي شيء اشد من شح النفس ؟ ان الله تعالى يقول :

« ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » (٢) .

ويقول الامام الصادق (ع) ايضاً :

١٢ - عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه ، او يبخل بها وهي مدبرة عنه ،

فلا الاتفاق مع الاقبال يضبره ، ولا الامساك مع الادبار ينفعه ! . . .

ويقول الحسين (ع) :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها طراً على الناس قبل ان تنفلت

(١) بلاغة علي بن الحسين للاستاذ جعفر الشيخ عباس ص ٩٥ (٢) سورة الحشر الآية ٩

فلا الجود يفنيها إذا هي اقبلت ولا البخل يبقها إذا هي ولت
إلى غير ذلك مما ورد من الروايات الكثيرة التي تحرض الناس على الاستعطف
على المعدمين ، وعدم السماح لاحد بالتضخم المملكي (الرأسمالي) المنبعث عن حب
الدينا والجاه والجبروت والسلطان ! . . .

ولقد لمس القارىء الكريم معاهد مناله من كلمات ذهبية عن امناء الرحمن ورجال
الحياة الأبدية (محمد وآله الطاهرين) ان الحكمة الالهية « ورفعنا بعضكم فوق
بعض . . . » التي اقتضت ان يكون هذا التمايز بين الافراد والطبقات . . . إنما هي
حكمة اجتماعية انسانية تريد اسعاد الشعوب البشرية ، بوضع هذه الخطة الواضحة
ورسمها واضحة المعالم ليعرف كل فرد منزلته ومكانته وشخصيته ، ومن عرف نفسه
فقد عرف ربه !

إذا . . . فالرئيس له درجة تجعله ان يطاع ويحترم ، وينفذ بأي حال حكمة ،
ويعتاز به عن غيره ، وللمرؤوس مكانة تجبره على التنفيذ والأخذ بقرارات الرئيس
والقائد المطاع ! . . .

وهكذا . . . فللمعلم مكانة اجتماعية تمكنه من اسداء معلوماته الى الآخرين . .
وعلى المتعلم الاستفادة والتطبيق العملي وفق ما اخذه من معلمه ومدرسه ! . . .
وعلى هذا تدور رحى الحياة الاجتماعية في مختلف المجالات والجوانب العملية
الاجتماعية بصورة عامة كالنواحي الاقتصادية ، الصحية ، الثقافية ، السياسية ، وماليها
من روابط بشرية تعود للمجتمع بالنفع العام وتمت بتقديمه ورقية بصلة وثيقة بحكمة !

* * * *

وهذا كله : لا يعني ان الاسلام نظام يولد الطبقات المترفة والطبقات البائسة
المعدمة الصغيرة لتنشأ - عنه - معنى السيادة والرق ، والضعف ، والرفعة ، وتسود
المجتمع الفوضى والاضطراب ، وبذلك يكون - الاسلام - هو السبب في ايجاد

(الرأسمالية) او من دعائها المخلصين ???

معاذ الله معاذ الله !

كيف يكون الاسلام كذلك . . والرأسمالية هي من احدى المخططات التي رسمها الاستعمار الغربي لشعبه ، والتي لا يدين بها الاسلام ، وهو الذي صارها في غير مرة من جهات في مواضع الكتاب العزيز : حيث يقول « كلا ان الانسان ليطغى إن رآه استغنى » (١) وقوله « واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول . . . » (٢) وقوله « خذوا من اموالهم صدقة تطهرهم » (٣) وقوله « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو » (٤) حيث جعل الله الغنى والثروة من احدى مظاهر الطغيان ، وقرر موضوع الخس والزكاة للمعقرء - نجدة لهم - من الضعف ، وذم الحياة الدنيا بما فيها - من اموال واولاد - ان كان ذلك ملهياً عن ذكر الله واليوم الآخر ! ويقول مندداً بالطبقات المترفة « وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ، وما يعمرون الا بانفسهم وما يشعرون » (٥) ويقول الآخر « ونحبون المال حباً جماً » (٦) ويهيب بهم مرة بقوله « وارجعوا الى ما أترفتم فيه » (٧) ويخبر عنهم اخرى بقوله « انهم كانوا قبل ذلك مترفين » (٨) والمراد بالمترف كل جائر ، متنعم ، جبار ، مهتمك في ملاذ الدنيا ، مسرف - طاغ ، باغ ، ظالم قد غرته الدنيا بزينتها وزبرجها وصار ذلك سبب بغيه وطيشه - على الحق وأهله - .

هذا هو موقف الاسلام من - الرأسمالية - القذرة ، ودعائها الاندال ١١٠٠٠

ومع ذلك فهل هناك مجال ليكون (الاسلام رأسمالياً) ؟ اوداعياً من دعائها -

(١) سورة العلق الآية ٧	(٢) سورة الانفال الآية ٤٢
(٣) « التوبة » ١٠٤	(٤) « الأنعام » ٣٢
(٥) « الأنعام » ١٢٣	(٦) « الفجر » ٢١
(٧) « الأنبياء » ١٣	(٨) « الواقعة » ٤٤

في قوانينه ومبادئه ?? كلا ! . . . كلا ! . . . إن الاسلام .

نظام استقلالي موفق ، منفرد بنظمه عن جميع الانظمة والقوانين الجديدة والحديثة . . او القديمة البالية ! . . ولكن المشكلة هي

أن المسلمين اليوم لم يعرفوا كيف يعملون على منهاجه وشريعته - ولم يدركوا ما في هذا الدين المقدس من تراث ضخم جم ، ومن كنوز زاخرة بالعلوم والمعارف ! . . لذلك انصاعوا - نحو الجين او الشمال - ليلمسوا نوراً يسرون في اشعته - في الحياة - الا انهم في العذاب مستعرون ، لو لم يفهموا الاسلام من جديد ، ويعملوا في منهاجه المستقيم ! . . .

فأنت .. ايها الثري - ارحم أهلك الفقير ، ولا تدع الاموال تتكدس فوق بعضها البعض حتى يندلع من صميم النفوس المنهوكة نار تلهم ما تجمع وتزري بحياتك قبل حلول الأوان ! . . . ولكي لا يكون هناك شعب محروم وفئة متعمة طائشة ! . . . فان فقدان العدالة الاجتماعية بين ابناء الامة الواحدة يؤدي الى الاختلال في التوازن الاجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد ومن هنا . . . ومن هذه النقطة تنطلق الجماهير . . . والاكثرية الكادحة المحرومة . . لتخلق البلبلة والاضطراب . . نتيجة للضغط المنفجر بركانه 11. . .



« نحو الحق »

قاسم عباس

بقية العدد الماضي

بين الأمواج المترامية .

فراح عندها يتساءل وقد توجه الى الله جل شأنه وعظمت قدرته .

يا الهي انت خلقت السموات ورفعتها بلا عمد بقدرتك وفلقت الجبال فصيرتها

سير السحاب بأمرك .

وخلقت الطير والنمل والنحل وكل شيء وجعلت لكل منها وظيفة وعملا خاصا .

لا يتجاوز حدوده .

وخلقت الاشياء كلها في هذا الكون وكنت انت الرقيب عليها ثم قلت

في كتابك الكريم:

وعنده مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط

من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبيئكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم

اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون .

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته

رسلنا وهم لا يفرطون

ثم ردوا الى الله مولا هم الحق الاله الحكيم وهو اسرع الحاسبين وما من دابة

في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها .

وخلقت من بين تلك المخلوقات والدواب جميعها هذا الانسان وسخرت ما في

الارض ورزقته من الطيبات من صيد البر والبحر لينعم بلحومها وينتفع بجلودها

واشعارها واوبارها ويستخرج معادن الارض وزغارفها .
وفضلته على تلك المخلوقات بالعقل والبصيرة وجعلت له الارض مهدياً وسلكت له
فيها سبلا .

فقلت :

قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض
مهدياً وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
كلو وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى خلقته ومنحته كل هذه النعم
في الحياة وفتحت له ابواب كل شيء وهيات له اسباب الراحة والاستقرار في الدنيا .
فهل يمكن يا آلهي بعد هذا كله أن تترك هذا الانسان يسرح ويمرح وبأكل
ويشرب بلا نظام وقانون وشروط وحدود حاشاك من ذلك يا آلهي ان الذي تشهد
الكائنات بقدرته وعظمته وحكمته وتدل كل صغيرة وكبيرة بعد له وقسطه لن يترك
عباده وشأنهم .

ان الذي لن يترك النملة وشأنها كيف يترك الانسان وشأنه .

ان الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والطير والنحل وكل شيء وما تركها وشأنها كف يترك من بينها هذا الانسان بلا
نظام وقانون يسير عليه في هذه الحياة سبحانه وتعالى عما يصفون .

كيف يدعهم يسفك بعضهم دماء بعض ويقتل بعضهم بعضاً ويظلم بعضهم الآخر .
كلا ليس الامر كذلك انه لا بد من نظام لا بد من قانون ولا بد لهذا
الدستور الآلهي الذي وضعه لعباده ان يكون كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة
وشعبها لا بد لهذه السفينة سفينة حياة البشرية من ربان ماهر هو ادرى بشؤون السفينة
ومن فيها ليقودها الى شاطئ السلام ويبعد عن قيادة السفينة اولئك الجهلة العاجزون
الذين لو ترك لهم امر القيادة يودوا بالسفينة ومن فيها الى الفرق والهلاك والعار .

لا بد اذن من نظام عادل وقانون متوازن ودستور كامل شامل لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه .

لا بد من قرآن لا بد من اسلام ولا بد من مسلمين وكانت هذه نهاية المطاف
وقد انتهت هذه الجولة الفكرية .

التي كانت تستهدف الوصول الى الحق والصواب بهذه النهاية الطبيعية والحمد لله

المسلمون اخوة تتكافأ ماؤهم

وهم يد على من سواهم

حديث شريف

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

(لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) (كلكم لادم وادم من تراب)
(خير الناس من نفع الناس) . اتفقت رسالات السماء جميعاً على ان الناس سواسية
يردهم اصل الخلق الى عنصر واحد ، ويخضعون لواجبات واحكام واحدة ، ولهم من
نعمات حياتهم بقدر ما عليهم من تكاليفها ، (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحاً اني بما تعملون عليم ، وان هذه امتكم امه واحده وانا ربكم فاتقون) واستواء
الناس فيما يؤخذ منهم من مغارم ، وفيما يمنحون من غنائم يقف عند حدود دائرة
معينة ، لأن البشر ليسوا نسخاً كثيرة من كتاب واحد ، بل هم مختلفون اختلافاً بيناً
في ملكاتهم النفسية ومواهبهم العقلية ، واختلاف اجورهم المادية وحظوظهم المعنوية
تبعاً لذلك لا غضاضة فيه وليس هناك كالجنس الانساني في تفاوت افراده كمالاً ونقصاً
وكرماً ولؤماً ، وبقدر ما ينطوي الانسان على مواهب نفسية ينطوي كذلك على
غرائز خسيصة ، ومع ذلك التباين الشاسع بين الافراد فهم متساوون امام الحقوق
والواجبات العامة امام فرائض الدين والزامات القانون ، ليس لذكي ان يسفك دم غبي

وليس لقوي ان يأكل مال ضعيف، وليس لمتفوق ان يتسلط على متأخر تسلط جور واعتداء، ذلك انهم وان تباينت طاقاتهم فيها وسلوكها في هذه الحياة، فان بينهم قدراً مشتركاً لا يفضل احد على احد الا وهو الاخوة العامة التي يجري دمها في عروقهم من الاب الاول الذي نسلهم اجمعين، وسلسل في شتى الاعصار والامصار احمرهم واسودهم، وافزاهم وعمالقتهم.

والاسرة الواحدة قد يكون فيها الغصن العالي، والغصن القريب، وهذا لا يعني تشكر بعضهم لبعض، او جحود الاصل الذي انبثقوا منه وعاشوا عليه بل الواجب يقضي بان يأخذ القوي بيد الضعيف، وان يسطر عليه جناح رحمته ما ظل محتاجاً اليه وجهرة التعاليم للدين القويم تقويم على هذا الاساس المبين، وتقرر بين البشر كافة هذه الاخوة المريضة، ثم هي تنظر الى حقوق هذه الاخوة حين تأمر بالبر والتواصل والمدالة، وحين تنهى عن الظلم والقطيعة والعقوق، ولعل اعتبار الانسانية كلها اسرة متشابهة الاجزاء متكافلة الاعضاء اعتبارها قرابة تحترم، ورحماً توصل هو ما عناه ختام الآية الكريمة (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها ليسكن اليها، وبث منها رجالاً كثيراً ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيباً) وبهذا التفسير يتفق عجز الآية مع صدرها في الاتساع والشمول، ولا شك ان البشر احوج ما يكون إلى التعاون والتراحم والاحساس القوي بأنهم اسرة واحدة، لا تترك واحداً من ابنائها يجوع ويعرى، او احداً من شعوبها يضل ويخزي، ودون الوصول الى هذه الغاية النبيلة عقبات وعقبات سواء من الاستعمار الخارجي الذي ينجح اليه الغرب والشرق ام من الاستعمار الداخلي الذي وقع فيه الشرق الاسلامي من اثر ذلك، والى ان تنقرر الحرية السياسية والمدالة الاجتماعية لامم الارض قاطبة، لا يمكن ان يقال ان هناك اخوة عامة بين الناس، والاخوة العامة حقيقة لا معدى عن المناداة بها وحشد الناس تحت لوأها كما

نادى بها الاسلام العظيم من اول يوم ، وسينادي الى ان يحققه (ويظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون) والاخوة الظابطة التي تبلغ المساواة في ظله وآخر مداها طالع حياة الرسول الاعظم وامير المؤمنين عليها الصلاة والسلام والائمة : الطاهرين عليهم الصلاة والسلام ترام جاهدين لهذه الحقيقة العظيمة ، فمن اول يوم ، جعل النبي ﴿ ص ﴾ الاخوة بين المهاجرين والانصار ، ولم يزل يقوى صلوات الاخوة بين المسلمين ، حتى جعل المسلم اخا المسلم ، حتى توحدت الامة الاسلامية وحدة واقمية ، لا فرق بين المعجمي والعربي ، والتركي والهندي ، والحر والعبد ، والرجل والمرأة ، والايض والاسود ، امام رب العالمين ، الا في فوارق مستقاة من نفس الاختلافات الخلقية والخلقية .

ومن البديهي ، ان النبي ﴿ ص ﴾ لا يظلم الذكي بتسويته مع الغبي ، ولا يظلم الرجل وهو المجهز بالارادة القوية ، والبدن النشيط الارقى . و . و . بمساواته مع للمرأة : ولا يظلم العالم بمساواته مع الجاهل . . وهكذا . . وهكذا .

« الاسلام والاتحاد »

محمد تقي المدرسي الحسيني

انهم يسيحون في شرق الارض وغربها ويقولون (الاتحاد) فلنواجههم في خطابنا :
« أنتم تريدون الاتحاد ؟ ام تمكرون بهذا النوع الجذاب من الشعارات ؟
فلننظر الى مبدئكم ومنهاجكم الذي لا بد لنا ان نقول انهم التفرقيون وتقصدون
بهذه الكلمة الخدعة والمكر .

فان كنتم تريدون الاتحاد حقاً فلم لا تتبعون القرآن الذي يدعو إلى نبذ
الفوارق والحزازات بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . . . » .
ثم ان المجتمع الذي يريد الاتحاد يلزم ان يجتمع فيه مبادئه حتى يكون
صالحاً للاتحاد والاسلام تتوفر فيه هذه المبادئ ، اما غيره فلا نرى لها تلك :
(الاول) - ان يكون ذا هدف واحد حتى يسير الناس الى مقصد واحد ،

والاسلام هكذا فانه يسير الانسان نحو إله واحد وهو الله تعالى
وقد كان المجتمع الذي سبق الاسلام يعبد آلهة متعددة فلم يكتب لهم
الاتحاد الحقيقي ، حتى لو اتحدوا بالسننهم لم يتحدوا بقلوبهم .
والامر الثاني الذي يسبب الاتحاد ان يكون في ذلك المبدأ المساواة ، والاسلام
يأمر بالمساواة التامة بين كل فرد من افراد المجتمع .

قال الله تعالى : « يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً
وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم » .

هكذا امر الله بالمساواة ، وكذلك يلزم التساوي في القانون والحدود وغيرها . . .
وكذلك الاسلام لاحظ التساوي في حدوده وأحكامه ، فمثلاً إن الله يأمر
بالمساواة في القصاص ، قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى » .

والمبادئ والاديان ليست ذات مسارات كساواة الاسلام ، فان امرىكا مثلا لانزال ترزخ تحت نير العبقريّة ، فهذا ايض له مزاياء ، وذلك زنجي لا يتمتع بالحقوق !! ومثلا امرىكا (التمدنية) الاتحاد السوفياتي ، فالطبقات لا تقشو في اي قطر مثلها تقشو في هذه الولايات ، ولذا نرى ان هذه الدول لانزال تسقط احداها بعد اخرى بعد عمر ملي بالاقذار والاجرام ، ويبقى الاسلام وحده كالشمس الصافية . . .

يقول الكاتب (جب) في كتابه « مع الاسلام » في هذا الشأن : « ليس هناك أية هيئة سوى الاسلام - يمكن ان تنجح مثله نجاحاً باهراً في تأليف هذه الاجناس البشرية المتنافرة في جهة واحدة اساسها المساواة وان وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظيمى موضع الدرس فلا بد من الاتجاه إلى الاسلام لحسم النزاع . والثالث من مبادئ الاتحاد ، التعاون والعدل والاحسان والالفة والحب ، فانها اكبر شيء واعظم سبب للاتحاد ، والاسلام يأمر بها أجمع في عدة مواضع يقول القرآن الحكيم : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * واتقوا الله إن الله شديد العقاب » .

ويأمر بالاحسان والعدل : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم ، لعليكم تذكرون » . ويجعل الاسلام ، المسلم أخا المسلم والأخ يحامي عن اخيه ويحبه يقول الله تعالى : « انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين أخويكم » .

والاسلام يأمر ان يكون المسلمون اولياء بعضهم لبعض ، كما يقول الله تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

والاسلام يقول : اعمل لأخيك ما تعمل لنفسك ، كما روي عن النبي محمد (ص) قال : « ويجب لأخيه ما يجب لنفسه » .

وعن الصادق (ع) عند ما بعأله الراوي عن حقوق الاخ المؤمن لأخيه ؟
 قال (ع) : « ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك » .
 هكذا امر الاسلام بتأخي افراد المجتمع حتى يتكون مجتمعاً متحداً كنفس
 واحدة ، ولهذا الغاية نفسها يعث الاسلام على (السلام) وذلك لتبادل الحب بين
 افراد المجتمع ، لأن السلام يحكي عن العلاقة الكاملة ، وبذلك تتقوى صلوات المجتمع
 وتتقرب بعض افراده من بعض ، يقول الله تعالى : « فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على
 انفسكم ، تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » .
 ولما اراد الله تعالى ان يبين بعض نعم الجنة ، يقول : « وتحيتهم فيها سلام » .
 ويقول النبي محمد (ص) : « .. وافشاء السلام » ويقول : « من بدأ بالكلام
 قبل السلام فلا نجيبوه » .

وقال في حديث آخر : « لا تدع الى طعامك احداً حتى يسلم » .
 هكذا أمر النبي بالسلام .
 وقال أمير المؤمنين (ع) : « اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله ، ويقول
 السلام عليكم » .

وعن أبي عبد الله (ع) عند ما يحسب خصال المسلم : « وان يسلم على من يلقي »
 فعلى هذه الاسس ومئات من أمثالها ... يبني الاسلام المجتمع الموحد ، ثم
 يأمر بالاتحاد : الاتحاد الاسلامي ، ولذا نراه وقد نجح في ذوب الفوارق ، وصهر
 البشرية في بوتقة المساواة على صعيد من الاخوة الانسانية العامة من غير فرق بين
 شرقي وغربي .. وعربي وعجمي .. واسود وابيض .. وكبير وصغير ... وليس
 للامم نجاح الا بالتمسك بالاسلام ، وليست السعادة الا باعتناق المبادئ الاسلامية ،
 فليذهب الزاهبون اين شاؤوا فلا يجدون الرفاه والسعادة .. والأمن والطمأنينة
 الا هنا ، والله الموفق .

من مقومات الدعوة

صادق مهدي الحسيني

نرى كثيراً من الثوار ، والزعماء ، ودعاة مبدأ ، او دين ، او حزب ...
يفشلون في اعمالهم ، مع ما لهم من حول وطول ، وانصار واعوان !!
ذلك : ان الدعوة مقومات ، لن تنجح الا بها ، والنجاح فيها ، وفيها فقط...
فحزب « توده » بايران « والحزب الشيوعي » في العراق ، سرعان ما فشلا ،
مع انهم بلغوا ... حتى السيطرة على الحكم والاضاع ، فالشيوعي هو الحاكم ،
والقاضي ، ومدير السجون ، وعمال الاذاعة ، ومديرها ، ورئيس النقابة ، ومدير
الشرطة ، و ، و ، و ...

وما كان ذلك الا باعمالهم الشروط الاساسية المدعوه والتبليغ - والحمد لله
على ذلك - .

وان « غاندي » و « جمال الدين » نجحا في خطواتها للدعوة ضد الاستعمار ،
والرجعية ، والتقليد .. فبلغ النجاح « غاندي » في حياته ، و « جمال الدين » بعد
مئاته ، وذلك من جراء عدم استعمال « جمال الدين » مقومات الدعوة كما يلزم ويجب .
وغير هذا ، وهذين كثير 100

والانسان يحنك بنكبات الدنيا ، ونجارب الدهر ، فمن ملاحظة هذا وذاك
ونلك - من مقومات الدعوة - ملاحظة دقة وإمات يصل الى الواقع المقصود ،
وحيث النجاح المقطوع به .

فمقومات الدعوة التي لا نجاح إلا بها امور :

1 - صلابة المبدأ والدين ، وكونها قابلين للتطبيق :

وهذه اول لبنة في بناء الدعوة ، والحجر الاساسي الذي تنطلق الدعوة

منه نحو النصر والنجاح المرموق !

فالمبدأ ان لم يكن صلباً ، والدين ان لم يتجاوب مع العقول والمواطف معاً ،
لن ينجح ، ولن يستقر على قدم ...

وهذا هو الذي سبب تقدم الاسلام ، ونشر دعوته في سنين قلائل لم ير
تاريخ العالم له مثيلاً !!

وأوجب تأخر البايية ، والبهائية ، مع ما كانا عليه من العدة ، والسيطرة ،
والاموال الطائلة ، والداعين الكثيرين !!
٢ - الأمل بالنجاح في المستقبل :

وهذا هو الذي يبعث في الانسان روحاً طيبة ، ذات نشاط مستمر ، وعمل
غير مقطوع ..

ومن المعلوم : ان غالب الأعمال التي يقوم بها الانسان في عالم الحياة : من
سياسة ، ودولة ، ودرس ، واقتصاد ، واجتماع ، ومدنية ، وأخلاق ، و ، و ، ...
كلها ناجمة عن امل بالمستقبل ينشط صاحبه نحو الأمام ، والقيام بأعمال ...
والعمل مها ضؤل لو لم يستقدمه الأمل لم ينجح ، ومها عظم وكبر لا تقدمه
الأمل استقبله النجاح والنصر ..

ويكفينا على ذلك دليلاً : نظرة إلى حياة الرسول العظيم (ص) وأصحابه
الكرام . كيف نشروا الاسلام في عصر المهمجية ، والتقليد الاعمى ، مع ما كانوا
عليه من قلة عدد ، وكثرة اعداء ، وعدم اسلحة ... ونظرة الى حياتنا - مسلمي
اليوم - مع ما نحن عليه من كثرة عدد يبلغ ستمائة مليون او اكثر ، وكثرة اسلحة !!
انهم تقدموا بالأمل بالنجاح ، ونحن تأخرنا بالتخاذل ، وعدم الأمل المرموق ..
من جراء الاستعمار الفكري الذي لا زال يتغلغل في اذهان المسلمين !!

٣ - الاخلاص في العمل ، وعدم حب الظهور :

وهذا احد العوامل الفعالة في نجاح امة ، او تقدم دين !
فالرجل العامل باخلاص بواصل في العمل وان راح ضحية ما يدعو اليه ،
واشتهر العمل باسم غيره ...

والناس غالباً في اعمالهم يلاحظون الظهور ، وحسن الصيت ، وانتشار السمعة ...
فما دام عمله يحدث له سمعة طيبة ، واسماً كريماً .. يواصل في العمل ، ويجاهد في
الاكثار منه كي يكثر معه حسن سمعته !

فاذا رأى العمل يصدر منه ومن غيره معاً ، ولكن سمعة العمل تذهب نحو
زميله ترك العمل .. وقليل المخلصون !!

قال احد الأصدقاء : « رأيت (فلاناً) كثير العمل للاسلام ، يجاهد ...
ويجاهد ... يعمل ليل نهار ، ولكنه يد واحدة ، لا تفي اعماله بقطره ، فهو محتاج
الى معين يمينه على العمل للاسلام ...

مضت علينا ايام ... ثم واجهت من يصاح ان يكون له معيناً حسناً ، فتحدثت
له القصة ... واذا به فاجأني بقوله : انا اعلم ثم يكون باسم فلان !!
آه .. آه ...

يا للاسلام ، ويا للمسلمين !!

ان هذا الرجل ليس وحده يقول هذه القولة ، بل لو كشف الغطاء عن القلوب ،
وجاء دور الامتحان ، لرأيت غالبنا ينطوي على هذا المقال !

والاخلاص ، وعدم حب الظهور ، هما اللذان سادا المجتمع الاسلامي في بدء
بعثة الرسول الأَعْظَم (ص) وكانا حجري قاعدة بني عليها الاسلام . وسبباً تقدمه
المدهش العجيب !!

وحب الظهور ، الذي نشعر به في اعمالنا ، ونلمسه بخفايا قلوبنا ، هو الذي
مرماة كل رام ، وفريسة كل صائل !!

٤ - نهج الطريق المحرّب :

ويجب على الداعي الى شيء ، الذي يريد لدعوته النجاح ، ان لا ينسى طرق الدعوة ولا يلج طريقاً دون ملاحظة خفاياه وعثراته ، فعليه : اما ان يلج الطريق المحرّب ، الذي نجح به نفسه او غيره .

قبل ذلك ، او يلج طريقاً لم يفشل به احد . . .

فيلزم على الداعي : درس حياة الثوار ، والزعماء ، والدعاة . . . ليطمئن من طريق سلوكه .

« وقعت حرب بين دولتين - قبل سنين - فأتخذت احدهما طريقاً حسناً نجحت

فيه ، وفشلت منه الاخرى . .

ثم مرت السنين والاعوام . . . واذا بالدولة الناجحة واجهت حرباً اخرى ، فجلس زعمائها ، وقادتها . . . يتحدثون عما ينهجونه لنجاحهم . . . فكل أدلى بما يراه . . . ولكن رئيسهم الكبير قال : لو انهجنا الطريق الذي جربناه امس لكان أصوب !

إذ : انا لا نعلم النجاح في هذه الطرق التي ذكرتموها مائة بالمائة وانما نعلمه في

ما جربناه . . . » .

ومن هنا كانت الحكمة : « المحرّب خير من الطيب » !

٥ - العمل بما يدعو اليه حرفياً :

وعلى الذي يريد ازدهار دعوته ، وتأثيرها في النفوس : ان يعمل بما يدعو اليه

حرفياً ، ويطبقها على نفسه دون زيادة او نقصان . . .

انظر الى دعوة رسول الله (ص) التي نجحت ونجحت بأسرع ما يمكن . . .

كان (ص) لا يأمر الناس بشيء إلا وهو سابقهم في العمل به .

فاذا امر المسلمين بالمساواة كان أقدمهم عملاً بها . وقد أعطى (ص) للفقراء

جميع ملابسه حتى ظل وليس له شيء يستر به عورته سوى حصير بيته ، فنزلت عليه الآية الشريفة : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ! ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » .

وإذا امرهم بالصلاة ، كان أكثرهم صلاة وبتلا ، وقد صلى حتى تورمت قدماه فنزلت عليه الآية الكريمة : « بسم الله الرحمن الرحيم * طه * ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . . . الخ »

وإذا امرهم بحسن الخلق كان أحسنهم خلقاً . . . وقد اتاه اعرابي فجعل عبأه في عنق النبي (ص) وعصره ! حتى كادت روحه تخرج من جسده الشريف !
ثم يرجع الى الأعرابي - وهو قادر على كل شيء - قائلاً بكل برودة ، وطيب كلام : ان كنت جائعاً اشبعناك ، او كنت فقيراً أغنيك ، او كنت عارياً كسوناك . . . الخ .

اما لو تغايرت الدعوة والعمل فهي لن تنجح ، وان تنجح ابدأ .
اما ترى دعوة الشيوعيين قد فشلت في العراق ، ثم في العالم ??
انها اهملت هذا الشرط !

فهم كانوا ينادون بالسلام . . . ولكن لينينهم ، وستالينهم ، وأذنا بهما . . . قتلوا وجلسوا ، وصحلوا ، وصلبوا ، ودمروا اكثر من ثلاثين مليوناً من البشر !
ثلاثين مليوناً !?

انه عدد ضخيم من البشر !!!

وهم كانوا يدعون الى المساواة . . . فسلبوا في سبيلها العامل والفقير حاجياتها . . .
ثم كونوا اكبر راسمالية في العالم وهي « السلطة الحاكمة » .

وهم كانوا يهتفون ضد الرجعية والرجعيين . . . ولكنهم انهمكوا في الرجعية والتأخر الى غابة الحد . . . حيث رجعوا الى الشيوعية البدائية حسب ما يقولون انفسهم !

فالواجب على الداعي الى مبدأ ، او عقيدة ، او دين . . . ان يعمل به حرفياً ،
ويطبقه على نفسه بجميعة . . ثم يدعو الناس اليه ، حتى يكون في كلامه تأثير في
نفوس الناس ، ونفوذ في القلوب .

ومن هنا نشأت الحكمة البليغة : « الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب
واذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان » !

وفق الله تعالى دعاة المسلمين للعمل بهذه المقومات ، كي تنجح دعواتهم ،
ليرجع اليهم ترائيمهم المجيد ، الذي سلبه منهم الاستعمار وعملاؤه الدخلاء .

المسلمون في التيه :

يمشي شباب المسلمين مدة مديدة ، ثم يفتح عينه ، واذا هو في مسكو !
اولندن ! او نيويورك ! او باريس !

انه شيوعي . . او اشتراكي . . او راسمالي . . او عاهر ، ولم ذا يا ترى ؟
انه لا يعلم اين يضع قدمه ، يسمع بتقدم العلم والصناعة ، وينظر الى الفتيات
الفاتنات . والملاهي ودور السينما ، والقوة العسكرية الهائلة . . في الشرق والغرب ،
فلا ينظر الجانب الآخر من هذه المقائن والمباهج ، ولذا تراه يركض الى الدولة الحمراء . .
حيث ينتظره الفقر والاستعباد . . او الخلاعة والاستهتار حيث يتوقع التهامه المرض
الفتاك : الزهري و ! او الثراء الناحر والبذخ الرخيص ، حيث يتطلع نموه القلق
والسرطان . . انها روسيا ! وفرنسا ! وامريكا ! اما لندن ! فقد جمعت كلها وللكل
فيها نصيب .

اين انتم ايها المسلمون !؟

أليست حضارتكم المزهرة التي أقيمتوها وراء ظهوركم - منذ نصف قرن - هي
أفضل حضارة عرفها العالم ، وكانت هي الاولى والاخرى ، من حيث دقة النظام وتوفر

الحريات ، والعدل والحق ، والعلم والفضيلة ؟

هل للحضارات المعاصرة ان تأتي بما يشابه لاسلام في كونه عقيدة وشريعة ونظاماً ، يسعد بها الشعوب ، وترتاح اليها الارواح ، وتزدهر في ظلها البلاد ، ويستتب الأمن .

أليست ما يسميه الغرب والشرق حضارة اغلالا وقيوداً واستعباداً واستعماراً واستثماراً ، و . و . ؟

فلم هذا السير الحثيث نحو الاستعباد ؟

وليعلم ستمائة مليون مسلم انهم الاذلاء المطاردون ماداموا تاركين لمثلهم العليا ، وقيمهم الروحية السامية ، وحضارتهم الاسلامية ، فديغول يشن حرب الجزائر ، وصهيون يقدر جو فلسطين ، وامريكا تبتملم لبنيان ، و . وانكلترا تسيطر على بلاد وبلاد . . وروسيا تسم مسلمي بلاجهستان ، و . و . العسف والهلاك والدمار . . وايطاليا تحكم في رقاب صومال . . وغيرها .

اما نحن فنسرح ونمرح ، ونهتف ونصفق !

وما هتافنا ؟

انه : لتعيش روسيا . . !

او لتزدهر امريكا . . !

او النصر لبريطانيا . . !

او الفخر لفرنسا . . !

أليس كذلك ؟

ما هو الحزب الشيوعي ، اليس يفسر ذلك البند الاول ??

ما هو التمسك بمبادئ الامم المتحدة والافتخار بها ، اليس يفسر هذا البند الثاني ??

ما هو قراءة حضارة انكلترا ، ولزوم تعلم اللغة الانكليزية ، اليس معنى هذا

يطابق البند الثالث ??

ثم ماقيمة ثورة فرنسا ، حتى نشيد بها ؟ وماهي مدن الخلاعة والاستهتار والفسق

والفجور، والدعارة وكل شر، حتى نتخذها قدوة، ليس يفسر كل ذلك البند الرابع؟؟

ابن اتم ايها المسلمون من الاسلام؟

وهل تعرفون شيئاً عن المسلمين الاول؟

وهل هناك من يعمل لأجل الاسلام ولرفع كلمته؟

الى متى تسرون في الغي والضلال، والفرقة والانانية، ايها المسلمون والى

متى هذا الرقاد العميق؟؟

هذا بعثي ١٠ وذاك قومي ١ وذاك شيوعي ١٠ وهذا ديمقراطي ١٠٠.

فأين المحمدي؟

على وردى يقدر (فرويد) الامريكى الذي نظر نظرة خاطئة الى الحياة،

فراى كلها شهوة فرج ١

سلامة موسى يعبد (داروين) الانكليزي الذي هو اعذر من القرد ١

طه حسين يفرق في الاحاد والكفر، وكل شيء، بنظره حسن الا الاسلام ١.

والا المسلمين ١٠

دكتور ابو شادى ١٠ يرى ان دولة المسلمين يليق لادارتها رجل نصرانى

وهكذا .. وهكذا ..

فأين الاسلام والمسلمون؟

انهم ركاز الاستعمار الغربى .. وذيول الحروب الصليبية

فا هذه الثقة من المسلمين؟ وما هذه الغفلة من حملة الاسلام؟

دعوا عنكم القروود والفهود . والشهوة والدعارة .. والكفر والاحاد .. وارجموا

إلى اسلامكم ومثلكم العليا، وقيمكم الروحية، ان كنتم تريدون العزة والسعادة،

والسيادة والالفة، والقوة والمنمة . و . وكل خير .

انكم رأيتم العواقب الوخيمة التى جرت بها الالهواء الطائشة .

فا بقاء عاقل في المخاطر؟

ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ١ — ٩٦ —

مع الاسلام :

* « خذ العفو ، وأمر بالعرف ، واعرض عن الجاهلين »

* « واذا قرىء القرآن ، فاستمعوا له وأنصتوا ، لعلكم ترحمون »

* « قل : تعالوا ، أتلو ما حرم ربكم عليكم : ألا تشرکوا به شيئاً ، وبالوالدين

احساناً ، ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق ، نحن نرزقكم وايامكم ، ولا تقربوا الفواحش

ما ظنر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به

لعلكم تمقلون »

* « واذا رأيت المرصوف في آياتنا ، فاعرض عنهم ، حتى يخوضوا في

« القرآن الكريم »

حديث غيره »

* اعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه

* ان على لسان كل قائل رقيباً ، فليبق الله العبد ، ولينظر ما يقول

* من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

« نبي الاسلام محمد (ص) »

* ان العمل الدائم القليل على اليقين ، افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين

ان مما اعان الله على الكذابين النسيان

* لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك ، واياك وخصلتين :

الضجر والكسل ، فانك ان ضجرت لم تصبر على حق ، وان كسلت لم تؤد حقاً

« الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) »

* من كثر همه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر

سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحا الرجال ذهبت مروءته .

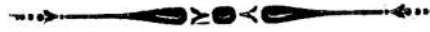
« الامام الصادق عن المسيح عليهما السلام »

فرق من الروحانيين

كربلا

الإخلاق والآداب

نشرة شهرية تفتي لشؤون الدين و الاجتماع



السنة الثالثة

١٣٨٠ هـ

العدد الخامس

محرم الحرام

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - النجف للدراسات

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلاء
العدد الخامس السنة الثالثة محرم الحرام ١٣٨٠ هـ

مأساة المسلمين ، وطريق النجاة

السيد حسن الشيرازي

يتفق الجميع على مدى تفهقر المسلمين ، وان الأوضاع التي يعيشونها ، تدعو الى الرثاء الاليم . فالمسلمون اليوم شلو متقطع ، تنهشه الذئاب من كل عصابة او فرقة او امة ، فلقد اصبحوا نهزة كل طامع او مستعمر او انتهازي او مستغل ، ومصعب المؤامرات والأحقاد والأطاع ، لمختلف الكفار المحدقين بهم من الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب .

فهناك الحرب سجال بين المسلمين ، وبين المشركين والملحددين ، من كل جنس ولغة ودين . . فتساقط ضحايا المسلمين كورق الخريف ، في كل من الجزائر ، وعمان والحديدة ، وبورما ، واندونيسيا ، وفلسطين ، وكشمير . . .

وهنا المستعمرون يسيطرون على سائر المسلمين ، لينهبوا ثرواتهم ، وكراماتهم ، ومبادئهم وافكارهم . . . ويموضوا عنها السجن ، والأغلال ، والسياط ، والرصاص ،

والعراقيل والمشاكل . . .

ومن كل صوب وحذب تهال عليهم التيارات الكافرة ، لاجتياح كيأهم ،
باسم الثقافة ، والحضارة ، والادب ، والعن . . . والغزو الفكري مسلح بأوسم
الصلاحيات والضمايات ، والحريات ، والكفالات : المادية ، والمعنوية .

والاسلام : منقذ البشرية الوحيد ، وخلاصة الرسالات ، اتفق المستعمرون

والطامعون والعملاء على إزاحته عن المجال الفكرى ، والتشريعي ، والسياسي ، ..
ثم أصدروا إلى البلاد الاسلامية ، ما عثروا عليها في بطون التواريخ من المبادئ ،
والقوانين ، والسياسات ، الرجعية ، البالية ، السخيفة . . . التي تهد في كيأنا الشامخ
الوطيد ، ، ، حتى أصبحت بلادنا كلها سوقا ومعرضاً ، لشتى أفكار ومبادئ
الأجانب والدخلاء ، الذين اقترضوا في ذمة التاريخ . . . والمسلمون : - الذين
اشرف الاستعمار على تربيتهم ، وثقافتهم ، بعيدون عن روح الاسلام ومعارفه - هم
رواد هذا السوق والمعرض ، وسيظلون يزدحمون على هذا السوق والمعرض ، ما داموا
مجردين عن مبادئ الاسلام ، وافكاره ، ومعارفه . . . فللآنسان جوع الى المبدأ ،
والافكار ، والمعارف ، لتشربها بكل جوارحه ومشاعره ، كما له جوع الى الماء كل
والشارب فان استطاع إشباع هذا النهم عن طريق الخير ، بادر اليه ، وفضله على
غيره ، وإلا لم يتورع - في إشباع هذه الغريزة - عن الاعتراف من أى مستنقع
عرض عليه ، مهما كان آسناً عفننا صريراً . . .

والمسلمون - رغم ذلك كله - ظلوا معتنقين لاصول الاسلام وفروعه ،

ومحتفظين بمقدساته وطقوسه . ولكنها - على أى حال - طقوس ، لا تحمل روحاً ،

ولا تعصمهم من الانجراف ، والانهيار ، بعد ما جرم الاستعمار - بما لديه من

طاقات وإمكانيات - عن ركائز الاسلام ، فهم يقولون : نحن مسلمون ! ويحبون

أن يستوعبوا الاسلام ، ويمتصوا بطولاته من ينابيعه النقية . . . ولكن الاستعمار حدد لهم حدوداً . . . وأرصد لهم سلطاناً . . . وألف سلطان ، وزج بهم في حلقة مفرغة متسلسلة ، لا تستقر في مكانها ، ولن تخرج من مكانها .

بقي هناك شيء واحد - بعد إزاحة الاسلام عن المجال التشريعي والسياسي - هو أن الدول الاسلامية كانت تسجل في دستورها : ان الاسلام هو الدين الرسمي للدولة . ثم رأى المستعمرون : أن هذا - وان كان لا يبدو نقشاً على ورق - ولكنه ظاهرة حسنة ، ربما تساعد على انبعاث حقيقة يرهبها الاستعمار ، وهي ان ينهض الاسلام ليستعيد سيادته في المجال التشريعي والسياسي . . . فتحالف المستعمرون على اختلاق ثورات وقتية محلية ، تبدل افراداً بأفراد ، وأسماءً بأسماء . لا لأي شيء إلا للقضاء على هذه الحسنة الأخيرة . . . وهكذا اصبح كثير من الدول الاسلامية ، وهي لا تعتبر الاسلام دينها الرسمي ، إعتذاراً بأعذار كاذبة كافرة ، لا يقتنع بها غير الاستعمار ، وزبانيته وأذنبه . . . فالاسلام ليس الدين الرسمي للدولة في تركيا ، وفي اندونيسيا ، وفي الحبشة ، وفي لبذان . . . وفي حكومات وأقاليم اخرى ، رغم ان شعوبها كلها ، أو الأكثرية الكاسحة منها مسلمة ، تطالب بحكم الاسلام ، او تفضله على سائر المبادئ والقوانين . وهذا أكبر دليل على ان هذه الحكومات ليست شعبية ، لأنها لا تستوحي دساتيرها من معتقدات الشعب وأهدافه ، وانما تستلها من وراء الستار الاسود او الأحمر .

ذلك شطر من مأساة المسلمين الطويلة ، في هذه الفترة العصيبة من تاريخ العالم ولقد منى المسلمون بهذه المأساة ، كنتيجة طبيعية لعوامل . . . وعناصر ! ! فهل لزامن محيص ؟

* * *

نعم ! إن هناك طريقاً واحداً واضحاً ، لوضع حد لهذه المأساة ، وهو ان نفتح

عن ذلك الشيء الوحيد ، الذي سبب للمسلمين هذا التدهور ، والانحلال ، والسلبية ،
ثم نكافه مكافحة جذرية أصيلة :

إن ذلك العامل الذي اصاب المسلمين بهذا التأخر والانحطاط ، هو إزاحة
الاسلام عن المجال التشريعي والسياسي ، ومعالجة هاته الظاهرة السيئة لن تكون
إلا باعادة الاسلام الى المجال التشريعي والسياسي ومتى تم ذلك اندحر الاستعمار ،
وانثنى على اعقابيه ، واستطاع المسلمون ان يرفعوا رؤوسهم على الملأ العالمى ،
مرددين : إننا انتصرنا على الاستعمار ، واكتسحناه من الطريق ، ولن يستطيع
ان يسيطر علينا بعد ذلك ابدا .

ولن يكون ذلك الا اذا تشبع المسلمون بأفكار الاسلام . ووقفوا على ما في
المبادئ ، والافكار العميلة المستوردة ، من طيش ، وعجز ، ومناقضات وقارنوا بين
ماضيهم وحاضرهم ، ومستقبلهم ، وعرفوا ماذا خسروا بفصل الدين عن
السياسة والتشريع ؟ !

فالخطوة الاولى نحو نجاة المسلمين : هي تنوير الراى العام ، وتنقيفه بالثقافة الاسلامية ،
الدقيقة العميقة . والخطوة الثانية : هي اعادة الاسلام الى المجال التشريعي والسياسي
هناك يكون الامل المنشود ، وحلم الملايين اما غير هذا العمل في خدمة
الاسلام ومكافحة الاستعمار ، فلن يفلح في انقاذ المسلمين ، ولا يعد وان يكون
تمديلا للظاهر والوان ، يستغلها الاستعمار ، او يوجهها مباشرة - نحو اهدافه واطماعه
فتتكشف محاربة الاستعمار وخدمة الاسلام ، عن خدمة الاستعمار ومحاربة الاسلام . . .
وتلك سيئة يجب ان لا نتغافل عنها .

وباء الاستعمار

الشيخ حمزة الشيخ طاهر

جهل المسلمون حقائق دينهم وغفلوا عن عاقبة مصيرهم هذا، والقرآن الكريم بين ايديهم ، والسنة مدونة محفوظة لديهم ، وعلماء الدين ما اكثرهم فكيف يجهل المسلمون الدين ؟ وينجرفون في بدع المضلين ، وينخدعون بأراء الملحدين ويتعرون عن هذا النور المشرق ، ويلون عن الصراط المستقيم ؟ « وان هذا صراطى مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » وكيف يرضون بالقرآن بدلا ، وهو المحصي لكل شيء المحيط بكل شيء الذي امر الانسان ان يحرز كل فضيلة ، ونهاه وهدده عن ان يقرب اية رذيلة ، الذي يتمشى مع مصالح الانسان في كل عصر واوان ، وقد رقى بالانسان الى ارفع الدرجات ورفع شأنه على سائر المخلوقات ، وفضله على سائر البريات (ولقد كرمنا نبي آدم وحملناه في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) اذا فما هذا الجهل من المسلمين ؟ وكيف رضوا بان يكونوا تابعين ؟ بعد المواهب التي هياها لهم الدين واستحقوا بها ان يكونوا متبوعين ، وان يهود العالم كله بنظام رب العالمين ؟ نعم السبب الوحيد ، والبلاء الشديده والوباء المبيد . . . هو الاستعمار وخدعه والغفلة وعاقبتها ، ولعل البعض يستغرب ويتعجب واذا استفحل عليه الجهل يهزأ فيحدثه جبهه بهذا الجواب فيقول : ان الاستعمار يطعم بالملك والمال ولا يتعرض للدين وينادي بحرية الاديان ، وهذا هو الجهل الصريح ! نعم الاستعمار يطعم بالملك والمال ولكن لا يمكن الاستيلاء على الملك اذا كان المالك عالما ظاهراً متبصراً ، بحسب للامور الف حساب وينظر الى المصير بمرآة فكره ، ويحذر

العواقب لعلمه وفهمه ، فأول خطوط الاستعمار ودسائسه بث الجهل بين اصحاب الملك ،
وعمية ابصارهم وبصائرهم كي يتسنى له الاستيلاء والسيطرة عليهم ، ثم ان الاستعمار
يرى انه لا تثبت له قدم في بلاد الاسلام مادام المسلمون آخذين بتعاليم الدين الخنيف
فياًخذ يتغلغل في النفوس بشتى الوسائل والحيل والخدع والتمويه ، بطرقه الفنية واساليبه
الشيطانية ، فيستأجر النفوس الضعيفة الخسيسة ، نفس اهل البلاد فيبث سمومه
بواسطتهم وينفذ مقاصده على ايديهم ، ويبذل جهده في تشويه دينهم بانظارهم ، ثم
يتولى سلب الاخلاق الفاضلة ، ويحول بينهم وبين المحافظة على الاعراض والنسل ،
ويفقدهم حسن المعاشرة وعلى اخوانهم بعضهم بعضاً معاملاتهم بينهم وبسلبهم والعدل
والمطف واللين والرحمة ، ويبث بينهم بذل ذلك القفرقة والتنازع والخصام واختلاف
الرأى والكلمة ، ويفقدهم الصحة والعقل والمروءة واسداء المعروف وحسن الصنمية
والاحسان والعمل الصالح ، ويبث فيما بينهم بذل ذلك الفساد والانهماك في الشهوات
والذات وطلب الاستعلاء ، ويفقدهم المساواة التامة وكذلك الحرية في التفكير
والاجهاد في العمل ونبذ الجمود ويحول بينهم وبين التطورات البشرية واعداد القوى
العقلية والمادية والالفة والمحبة والنصيحة ، كما يحول بينهم وبين اعمال الخير ويقربهم
الى كل شر ، من بذل الحجرة وتماطيلها وانتشار الفساد ودواعيه ، وتركز في عقائدهم
بان الدين عبارة عن تصوف ومجموعة عبادات ودعوات وليس فيه ما ينظم هيئات ويدل على
المخترعات ، ويقضى على البطالة ، عكس ما عليه الدين وخلافاً لنظام من كون
السموات والارضين ، واقتراء على القانون الالهى المبين الذي يتطور مع الازمان ولا
تصلح الا به حياة البشر ، وهو الذى يقضى على الفساد فبقتله للقائل حياة للناس (ولم
في القصاص حياة يا اولوالالباب) وفي حكمة في مالوان رجلا قبض عليه رجل فقتله
آخر وآخر ينظر اليهم فيحكم على القاتل بالقتل وعلى القابض عليه بالتأبيد في الحبس
وعلى الناظر ان تسمل عيناه اي تعلق ، فلو نفذ هذا الحكم لقضى على القتل وعلى

الاعانة على الظلم وعلى الرضى بالظلم ، ولو تنذركم في قطع يد السارق لماتت
السرقه وفشت الأمانة وسادت الطمأنينة

ولو حكم على الزاني بالجلد او القتل رجماً بالحجارة حتى الموت ليقضي على الفساد
في الارض واطهر النسل وحفظت الاعراض والنواميس ، ولو جلد القاذف وعزّر
الساب لنتظفت الالسن وما نظقت الا بخير ، ولو حكم على قاطم الطريق بالقتل والصلب
وبقطع الايدي والارجل والنفي حسب جريمته ، لامنت الطرق وطابت الحياة ولا
تطيب حياة الا باحكام الدين فبمتنفيذ احكامه يسود السلام وبتطبيقه يعم النظام ، ولا بد
ان يسود على العالم بكامله ويسيطر على الخلق (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون) (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ، ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الارض) (الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور)
(وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ولنجعلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً ،
يمبدونني لا يشركون بي شيئاً)

فعلى المسلمين ان ارادوا ان يفلتوا من براثن الاستعمار غريبه وشرقيه سياسته
وفكرته ، ماديه ومعنويه ان يطبقوا الاسلام ، ويسيروا وفق منهاج القرآن الحكيم
« الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد) وليعاسوا ان
كل اتهم على دساتير الاسلام ، من انها غير قابلة للتطبيق ، او لا تصلح للقرن
العشرين « قرن التدمير والهلاك ، والظلم والاستعباد والاستعمار والاستهتار) اولاً تماس
التطور الحديث « التطور نحو القروود واليهود : داروين وماركس - التطور نحو
البغاء والزنا : فرويد واذنابه) او « فانما هي حملات كفيرية استعمارية لاجل سلب
المسلمين كل شيء ، ثرواتهم وبلادهم .. دنياهم ودينهم .. اعراضهم وشرفسهم .. وكل شيء
منهم !! .. كما فعلوا فعلاً ، فتيقظوا ايها المسلمون ، ولا يغرنكم الكافرون الملعونون ..

على ضوء كلمات أبي الأهرار الحسين (ع)

بقلم:

الشيخ جعفر الشيخ عباس

لو سبرنا غور نهضة أبي الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) ، وأصحابه الخيرة الميامين وعرفنا مغزاها ، لوجدناها أعظم مدرسة سيارة ، كتبها التاريخ وعرفها الى العالم الاسلامي - بل العالم البشري - إذ ترى فيها من مبادئ سامية وأهداف نبيلة ، يجدر بالمصلحين والناهضين ان يهتدوا بهديها ويسيروا على نهجها إذ هي ترسم لهم خططا للسير الى مبتغاهم ، ونيل مقاصدهم ، وغايتهم المنشودة حتى يكونوا قدوة خيرة .

وان هذه المبادئ تتردد وتحاول ان تعود للجميع العدالة الصحيحة بكل معاني فيها من اظهار الحق ، وإزهاق الباطل ، وانتقال الناس من هوة الجهل المطبق ، وسوفهم الى الجادة الصحيحة التي سار عليها النبي الأعظم والأئمة الطاهرون . ولكن هؤلاء لم يجيبوا دعوته ، ولم يتبعوا نصحه ورشده ، بل اقتفوا اثر ذلك الرجل المستهتر لدين الله ، وشريعة رسول الله ، حتى جاءهم العذاب الأليم والى الابد ، فسكنوا في زوايا الجحيم ، تحيطهم نار ذات هب ، وغضب من الله تعالى .

فانصبت عليهم في كل اوان ودقات السنة واللعنات .

ولكن تعال معي وانظر الى هؤلاء الجماعة القليلة - الكثيرة - قد بذلوا جهوداً جبارة ، وخصصوا نفوسهم الأبية - وما لديهم من النفس والنفيس - في سبيل

إحياء الشريعة الإسلامية المحمدية حتى اكتنفتهم هالة من النور ، وتوات عليهم
الرحمة واسكنوا في أعلى عليين في الجنة ، يتزاحمون مع رسول الله والنبين في الفرات ،
وكانوا مصداقاً لهذه الآية الشريفة .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ... » الآية

أهدافه السامية في كلماته :

وان شدت اطلاعاً على مبادئ السبب (ع) الحية الرفيعة في نهضته الجبارة
هذه ، فعليك بكتب السير والتاريخ ، إذ تجد ما بين دفتيها كلمات ناصعة تعلم المجتمع
كيف يقوم ضد السلطة القائمة الفاشحة ولتذكر نموذجاً منها :

أبو الشهداء وخطبه :

لقد سجلت للتواريخ ما لأبيه أمير المؤمنين علي (ع) من الخطب الكثيرة
البلغة في شتى المناسبات ، تلقى على الناس لارشادهم حين تلقى أضواء على جمع نواحي
حياتهم حتى يسيروا دوماً إلى الأمام ، ويعيشوا في رغد الدنيا ورفاه الآخرة .
والحسين (ع) شبل ذلك الفحل ، والذي ورث من جده يتابع العلم والمعرفة
ومن آياته البلاغة والفصاحة ، فارتشف من معينها الذي لا ينضب ، وإرتوى من
نيرها العذب الذي لا يزول .

قال الشافعي في مطالب السؤول :

اعلم ان مولانا الحسين (ع) كانت الفصاحة لديه خاضعة ، والبلاغة لأمره
سامعة طائفة ، كيف لا يكون كذلك وهو ابن أفصح العرب والمعجم ، وسبب من
اوتي جوامع الكلام ، ثم أبوه الذي أذعنت له الحكم وأطاعه السيف والقلم ، ولا غرو
ان يحذو الفتى حذو والده ، والولد بضعة من أبيه صلى الله عليه وعلى جده وأبيه
وامه وأخيه .

وقد تقدم من نثره في المقام الذي لا تتفوه فيه الأفواه من الفرق ولا تنطق
الأسنن ، من الوجل والقلق ، ما فيه حجة بالغة ، على انه أنصح من نطق
قال في خطبة له (ع) عند مسيره الى العراق :

الحمد لله ، وما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، خط الموت على ولد آدم ، مخط انقلابه
على جيد الفتاة ، وما أولهني الى اسلافي شتياق يعقوب الى يوسف ، وخير لي مصرع
أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلاه ، فيملان
مني اكراشاً جوفاً ، وأجربة سغبها ، لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا
أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى
الله عليه وآله لحفته ، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس ، تقر بهم عينه ، وينجز له
وعده ، ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته ، موطناً على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا
فاني راحل مصباحاً ان شاء الله (١) .

وقال (ع) بعد حمد الله والثناء عليه : انه قد نزل بنا من الأمر ما قد
تروى ، وان الدنيا قد تغيرت وتنفرت ، وادبر معروفها ، واستمر حذاء ، ولم يبق
منها الا صباية كصباية الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا تروى الى الحق
لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً .

فاني لا ارى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً (٢) .
ومن خطبته (ع) يذم اهل الكوفة بعد الحمد والصلاة .

- قال الراوى فلم ير متكلم ببلغ مثله - :

تباً لكم وترحاً ايها الجماعة ، احين استمصر ختمونا والهين ، فأصر خفاكم موجفين
مستعدين ، سلتم علينا سيفاً لما في ايمانكم ، وحششتم علينا ناراً قد اججناها على
عدوكم وعدونا ، فأصبحتم إلباً على اوليائكم ، ويدأ عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه

(١) انظر اللهموف على قتلى الطفوف (٢) راجع ناسخ التواريخ

فيكم ، ولا امل اصبح بكم فيهم الا الحرام من الدنيا انا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ، ولا ارى تقبل لنا فهلا لكم الولايات اذ كرهتمونا ، وتركتمونا ، تجهزتموها ، والسيف مشيم والجأش كامن ، والرأي لما تستصحف ، ولكن اسرعت اليها كطيرة الدبا وتداعيتم كمتداعي الفراش ، فسحقاً لىكم يا عبيد الامة ، فانما انتم من طواغيت الامة ، وشذاذ الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الاثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئي السنن ، وقتلة اولاد الانبياء ، ومبيدى عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، مؤذي المؤمنين ، سراق ائمة المستهترين ، الذين جعلوا القرآن عضين « ولبئس ما قدمت لهم انفسهم وفي العذاب هم خالدون » وانتم ابا حرب واشياعه تمضدون ، وعنا تخاذلون ، اجل ا والله الخذل فيكم معروف ، وشبجت عليه اصولكم ، وتأزرت عليه فروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم ، وغشيت صدوركم ، فكنتم اخبث ثمر ، شجى لناظر ، واكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بمد تو كيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، فانتم والله هم .

ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركر بين اثنتين بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يأتي الله ذلك لنا ورسوله ، والمؤمنون جدود طابت وحجور طهرت ، انوف حمية ، ونفوس أبية ، من ان تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . ألا قد اعذرت وانذرت ألا واني زاحف بهذه الاسرة ، مع قلة العدد ، وكثرة العدو ، وخذلان الناصر ، وخذلة الاصحاب .

الى ان قال : أما والله لا تبييتون بعدها الا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده الى ابي عن جدي ، فاجمعوا اسركم وشركاهم ، ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا لي ولا تنظرون ، ثم كيديني

جميعاً فلا تنظرون .

انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم الحديث (١) .

هذه مقتطفات من خطب الامام (ع) ترشدنا الى هدفه في قيامه ولكن هذا البحث
لا يسم لابرار خطبه وكمالاته لعل التوفيق يعاعدنى في اظهارها، بصورة خلاصة أخاذة .

أبو الأحرار وكمالاته :

لأبي عبد الله الحسين (ع) كلمات كثيرة توجد في مظانها :

قال: الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على ألسنتهم بحوطونه ما درت معاشهم
فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (٢) .

كلمة رائعة الصيت ، تفوه بها الأفواه ، وتلو كها الألسن ، يرددها الجميع في كل يوم .
اجل ! ان الناس هكذا كما أفاد (ع) يبيعون دينهم بدنياهم ويميلون مع كل
صبيحة وناقق ايما كانوا وحيثما صاروا .

والدين عندهم لفظ بدون معنى يتمشدقون به لارتزاق معيشتهم واكتساب
منافعهم الى غيرها من الكلمات ، التي هي من تفحات نسيم شذى السبط الشهيد (ع)
والتي فاح اريجها العالم ، وقد جمع وشرح ما اثر عن الامامين الحسن
والحسين عليها السلام ، من الخطب والكتب والكلمات العلامة الكبير المرحوم الشيخ
راضي آل ياسين وسماء : بأرج البلاغة (٣) .

كما جمعنا ما خلف عن امامنا علي بن الحسين (ع) من خطبه ورسائله وكمالاته
واتبعناه بالشرح .

(١) النظر ناسخ التواريخ وبلاغة الحسين (ع)

(٢) كهف النعمة - للأردبلي

(٣) انظر صلح الحسن (ع) له .

وأخيراً:

سيدني أبا الشهداء ان موقفك الجبار هو موقف رهيب ، قد خضعت امامه
ابطال العالم ، وتاهت العقول والألباب عن حقيقته ومغزاه يذكر فيشكر عند الله
والناس ما كر الجديدان والى النهاية .
وانه كدرس عظيم تقدي به العالم اجمع من الملوك والمعلماء وفلاسفة الشرق
والغرب للسير على ضوئه ، والأخذ من هدى نوره .
كربلاء المقدسة
جعفر عباس

من كتاب :

تفوق الاسلام والمسلمين

الاسلام يدعو الى العلم

بقلم

الشيخ جعفر الشيخ عباس

هناك غلطة فكرية تتبجح بها حفنة من حثالة الشعب ، وشرذمة قليلة من
الناس ، يقولون : ان الاسلام دين جود وتقشف ، وانه مادة روحية تهذيبية بحثة
فيه من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها من العبادات ، وليس فيه شيء من
العلوم الكونية المصرية ، التي ازدهر العالم بانوارها وتنورت البسيطة باضوائها .
الفكرة المغلوطة :

وهذه الفكرة المغلوطة ترجع الى سوء فهمهم للاسلام ، او عداوة كامنة في قلوبهم
عنه ، تشفياً لحقدهم وتشمياً مع منطقتهم يتمشدقون بهذه الالفاظ والعبارات ، افكاً

وزوراً وإثماً وبهتاناً ، ليس هذا فقط ، الاسلام يحث على العلم .
هذا ما يقولون اصحيح هذا ؟ كلا الف كلا ، ان الاسلام هو الذي حث عليه
وأشاد به ، ويمتبر العلم احدى العوامل الرئيسية لرفع كيان المجتمع من هوة الجهل الى
اوج العظمة ، ومن اوج الغباوة والضلالة الى قمة المجد والرفعة .

وصرح في رسالته السماوية المنزلة على المشرع الأعظم (ص) في حوالي
٧٦٥ آية في العلم ومشتقاته ، وذكر الاستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه : (المسلمون
والعلم الحديث) (١) : « ولقد اثبت التقدم الفكري الحديث ان القرآن الكريم كتاب
دعا الى العلم دعوته الى الدين ، وانه دعا صراحة الى دراسة مختلف العلوم ، وانه حوى
اصول هذه الدراسات في مختلف قطاعات العلم ويبلغ عدد الآيات العلمية الكونية في
القرآن الكريم حوالي ٧٥٠ آية تشمل مختلف العلوم ونجد انه في كل علم جاء به
القرآن بأكثر من آية ، ولا يتسم مثل هذا المجال لمصرها فعلى سبيل المثال نجد ان
الآية : « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » .

قد جمعت حقايق هامة في علم الفلك هي حركة الشمس التي يقال انها أهم
ما اكتشف في العصر الحديث وحركة الكواكب كلها ، وان لكل كوكب فلكا خاصا به .
ومن علم الطبيعة نرى الآية : « اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » وقد شملت اهم نظرية في خلق
الكون واسمها نظرية (لابلاس) في خلق السموات والارض .

والجغرافيا نجد الآية : « وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء
فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين » .

ولم يعرف إلا اخيراً ان الرياح تحمل السحب ذات الشحنات الكهربائية المختلفة
فتلاقحها بعضها ببعض او بالارض ، وينتج عن ذلك البرق والرعد فالمر

(١) ص ٣٠ بتصرف واختصار

وعلم النبات تقول فيه الآية : « وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضراً نخرج منه حبا متراكبا . . » الآية .

وفي علم الحيوان قال : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » .
وفي علم الكيمياء يقول : « وان لكم في الأنعام لعبرة نصحيحكم بما في بطونها
من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائفاً للشاربين » وهذا نوع من الكيمياء يسمى كيمياء
اللبن وهو من اهم فروع هذا العلم وأحدثها .

وعلم الأجنة تقول عنه الآية : « يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق
في ظلمات ثلاث » .

وقد سبق بها القرآن العلم بأربعة عشر قرناً، إذ قرر العلم اخيراً ان الجنين عند
اكتال نموه يكون محاطاً بثلاثة أغشية صلبة لا ينفذ منها الماء ولا الضوء ولا الحرارة ،
هي المنبرية والامينونية والمحوربونية .

وعلم الصحة الغذائية تقرر اهم ما به الآية :

« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » وهذه اهم نصيحة يوصي

بها علم الصحة الغذائية في العصر الحالي .

وعلم خاق الانسان جاءت به الآية .

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . . . » الآية .

وهذا ما قرره احدث النظريات العلمية في تطور خلق الانسان .

وعلم الطب النفسي الذي يعتمد اساساً على التحليل النفسي في شفاء مرضاه

جاءت به الآية : « ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمجده الله تواباً رحيماً » .

وفي علم الوراثة تقول الآية : « يا اخت هارون ما كان ابوك اسراً سوءاً وما

كانت امك بغيّاً » .

اي ان الصفات تورث من الاب والام على السواء ، ولم تعرف هذه الحقيقة

العلمية الا اخيراً .

ومن علم ما وراء الطبيعة تأتي حقيقة علمية في الآلية :

« الله يتوفى الأ نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها »

وهذا هو الطرح الروحي المؤقت عند النوم والطرح الدائم عند الموت .

وفي الانفجار الذري : « وإذا البحار سجرت » وقد ثبت انه في الانفجار

الذري الذي ينشأ عنه انطلاق ذرة الهيدروجين المتحدة مع الأكسجين مكونة

الماء يجعل كافة البحار ناراً في أقل من لمح البصر .

ومن علم الفضاء : القرآن يسبق العلم عند ما قدر نجاح محاولة غزو الفضاء إذا

ما توافر السلطان وهو العلم والامكانية وذلك في الآية :

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض

فانفذوا ، لا تنفذون إلا بسلطان » .

الرسول الأعظم (ص) :

وهكذا صاحب الرسالة الاسلامية استجاب لداعي القرآن ولبى دعوته وطلبته

فأتم بنشره ، واستنهض الهمم للدراسة والبحث والتنقيب عنه وأشاد بأن العلم فريضة

على كل مسلم ومسلمة وقال : « اطلبوا العلم ولو في الصين » الى غير ذلك من تلكم

الكلمات المذكورة في مظانها .

ثم انه امتدت دعوة النبي الأكرم بامتداد دعوة عترته الأبرار فأنهم ما برحوا

في ليلهم ونهارهم وسرهم وجهارهم أينما كانوا واینما حلوا ينشرون تعاليمه القيمة في كافة

الطبقات ومختلف الاصناف في ما يحتاجون من امون دينهم ودينهم إذ يرى المتتبع في

كتب السير والتاريخ والأحاديث ما خلف عنهم في العلوم والأخلاق والأحكام وغير ذلك .

خلفاؤه الأطهار :

والجدير بالذكر ان كلام اهل البيت (ع) لهي دائرة معارف واسعة ومدرسة

علمية أحاطت بمختلف العلوم والآداب « ولكن الناس لا يشكرون » .

عود على بدء :

وهنا نثبت لك جملا تقوه به الدكتور البهي (١) والذي جمع من الثقافة الدينية ثقافة غربية من إحدى جامعات أوروبا ولكن ما تأثر بها بل كانت له أضواء تلتقي على الاسلام ومثله العليا ، قال :

اننا نعت الرجعية والخرافة والجمود ونحاربها ولكن لا نطلقها على الدين ولا نجعل بينها وبين الاسلام صلة ، لأن الاسلام دين المستوى الانساني الكامل في السلوك والتصوير .

لسنا باسلامنا رجعيين وإنما نحن به تقدميون لو وعيناه كما وعاه اسلافنا واخذنا انفسنا به في حياتنا العملية ولو كان للاسلام وتعاليمه في حياتنا ما يجب ان يكون ، لكننا في غنى عن الفلاسفات المعاصرة وتنازعها وصراعها ولسلم مجتمعا من الفجوات الواهمة والاضطرابات والبلبلية ، لأنه بالاسلام يجد التماند والتمسك ، ففي الاسلام يجد الدواء والعلاج يقدمه الى كل مريض او مأزوم في الشرق او في الغرب على السواء .
ويوم يرتفع صوت الاسلام ، سيخرس كل صوت آخر ، لأن صوته هو صوت الحق والخير والسلام والايجابية البنائية ومبادئه هي مبادئ البشرية الفاضلة المهذبة الواعية ...

وأخيرا :

ايها القارئ الكريم لا تنخدع بتلك الأقاويل المزيفة عن الاسلام وثق بنفسك ان الاسلام هو مبدأ إلهي دعا إلى العلم وصرح بتشيدته وازدهاره ، ولا تتغلغل في خلدك وقرارة تفككك شبهاً خبيثة ، صيغت لمحو الاسلام وآثاره ، وجيئت من الخارج والداخل .

نسأل الله السداد والعون على العمل بكلمة الاسلام ومثلها المقدسة .

لهمنا إحياء القرآن

بقلم : عبد علي عبد الرضا :

دورة رجال الدين ، كربلاء

افتتحت مدرسة الامام الصادق (ع) الصيفية لتربي جيلا صالحا نشطاً فعالا
وكي تنمي في طلابها الروح الاسلامية النبيلة والمثل العليا القيمة وتنقذ طلابها من
غيابة الكفر والاحاد والظلمات التي تقضي بالطلاب الى عدم الوقر والاحترام بالنسبة
الى اي فرد من افراد البشر .

ومن غيابة الهمجية الغاشمة تنجيهم من هذه الصفة الذميمة التي لا يتصف بها الا
السباع الوحشية ، وتركز عوض ذلك في ادماجهم الاحكام الاسلامية وتنفخ فيهم
روح التعاون والتعاقد ، وروح الشجاعة والكرامة والحمية والسخاوة وروح العدل
والاحسان والغيرة ، طلباً بذلك مرضاة الله ومرضاة رسوله العظيم ، واصلاحاً
للحياة الاجتماعية .

وقد حصلت المدرسة في برامجها تدريس القرآن الكريم الكتاب السماوي
والناموس الالهي العظيم الذي انزل على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بالتجويد
الصحيح ، كما حث الطلاب على حفظ هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ، تنزيل من عزيز حكيم .

كما انها جعلت في منهجها تعليم العقائد الاسلامية وتوجيه الطلاب نحو السعادة
الأبدية ونحو النجاح والتقدم والرفي ، ليكونوا من ممثلي الاسلام ، ويضحون
بأنفسهم في سبيل مثله العليا ، وأحكامه الراقية ، وأهم غاية هذه المدرسة هو إحياء
القرآن .. عملياً - وإعلاء كلمة الدين حتى ان مديرها وجهني بجملة جميلة جديرة بأن

تجعل عنوان المقالة وهي الجملة المذكورة اعلاها « همنا إحياء القرآن » !
وانا أترب من مدرء سائر المدارس ، كما نرجو المسؤولين ان يهتموا بهذه
الناحية المهمة ، التي هي الأساس للسعادة اولا وآخراً ، فإنه لا سعادة إلا في ظل
القرآن ، ولا رفاه إلا في اتباع تعاليمه ، ولا خلاص إلا بانتهاج مناهجه .
قال الامام امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام :

« واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا ينش والهادي الذي لا يضل
والمحدث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة ونقصان :
زياده في هدى ، ونقصان من عمى .

واعلموا انه ليس لاحد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى ،
فاستشفوه من أدوائكم ، واستعينوا به على دوائكم ، فإن فيه شفاء من اكبر الداء
وهو الكفر والنفاق والغي والضلال ، فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ، ولا تسألوا
به خلقه ، انه ما توجه العباد الى الله بمثله .

واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق ، وانه من شفعم له القرآن يوم القيامة
شفعم فيه ومن محل به القرآن يوم القرآن صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة :
ألا ان كل حادث مبتلى في حرته وعاقبة صممه غير حرثة القرآن ، فكونوا من
حرثته واتباعه » .

ركب المسيرة الخالدة

تواتت الكتب على الحسين عليه السلام من الكوفيين وكلها تحمته على القدم
الى الكوفة وتعدده بالنصرة والتأييد ذلك لما لحقهم من الجور والهوان من حكامهم
الامويين الذين ساموهم سوء العذاب .

وجد الحسين (ع) نفسه ملزماً باجابة دعوتهم بعد ان ضرب الظلم اطنابه في
ربوع البلاد الاسلامية واستشرى الفساد في مجتمعا ، لذا نهض عليه السلام نهضته
الجبارة وأعلنها صرخة صدوية وعلى اثرها تواتت الانتكاسات وتماقبت الثورات حتى
آتت دولة الظلم الى الانهيار بل الاضمحلال من عالم الوجود

وقبل ان يلبي الحسين (ع) دعوة الكوفيين انفذ ابن عمه مسلم بن عقيل الى
الكوفة للموقوف على امر الدعوة فقد أوجس عليه السلام في نفسه الخيفة وقد سبق
لهم ان تهاونوا مع ابيه وتقايسوا عن نصرة أخيه من قبل .

خرج عليه السلام من مكة في الثامن من ذي الحجة ميمماً وجهه شطر عاصمة
ابيه الكوفة سنة ٦٠ للهجرة مستصحباً عياله والخاصة من شيعته وكلهم دون المائة
والحسين ، وقبل الرحيل وفد عليه اخواؤه ومنهم ابن عباس ونصحه بعدم الخروج
وحذره من مغبة هذا الامر فقد طلب ابن عباس منه الا يفعل الا أن يبادر اهل العراق
الى قتل اميرهم وضبط بلادهم فأنى وقال : « ان رسول الله امرني بأمر وانا ماض فيه
واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الاصلاح
في امة جدي ولأمر بالمعروف ولأنهى عن المنكر » وكذلك اخوه محمد بن الحنفية (ع)
نكأن جوابه له : شاء الله ان يراني قتيلاً ، فقال له : إذن ما معنى حملك هذه النسوة ؟
فقال : شاء الله ان يراهن سبايا .

كما وقد ذكر التاريخ خطبته عند خروجه من مكة التي جاء فيها : « وكأني

بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلاه ، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على قضاة فيوفينا اجور الصابرين .

وفي ثنايا الطريق فقد كانت تتوالى عليه انباء مسلم بن عقيل (ع) وقد اخبروه بقتل مسلم وغدر الكوفيين إياه بعد ان أوعدوه بالنصرة وصلى خلفه اثنتا عشر الف بما فيهم الذين كانوا الحسين (ع) وان هذا النبأ على ما فيه من لوعة النفس وفداحة الخطب لم ينش الامام عن عزمه بل سار قدماً يحدوه الايمان والثبات على المبدأ . وهو واثق من ان النصر حليفه ان لم يكن عاجلاً فأجلاً .

ومن جملة من لقيه في الطريق الشاعر (فرزدق) فقد سأله الحسين (ع) : كيف رأيت الناس ؟ فأجاب : (قلوبهم معك وسيوفهم عليك) ولم يزل ابو الشهداء يسير الى كربلاء ارض الشهادة والخلود ، وقد سمع هاتفاً يقول : (انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة) فقال عليه السلام : (فعلت انها انفسنا نعت لنا) فقال له ابنه علي : (يا ابتاه : ألسنا على الحق ؟ فقال بلى يا بني ، فقال يا ابتي : إذن لا نبالي بالموت ، فقال الحسين : (جزاك الله يا بني خير ما جزى ولدأ عن والده) .

ولم يزل هذا الركب يسير حتى وصل قريباً من القادسية من ارض العراق وهنا لقيه فارس ونعى اليه مسلم بن عقيل . ونصح له بالرجوع وكان مع الحسين اخوة مسلم فقالوا : (والله لا نرجع حتى نصيب بئارنا ونقتل) فقال ابوالأحرار (لا خير في الحياة بعدكم) وساروا جميعاً فاعترضهم جيش عميد الله بن زياد وعلى راسه الحر بن يزيد فلما رآه الحسين عدل عنه وما زال يسير بأهله وأصحابه ، حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم ، فقال عليه السلام : ما اسم هذه الأرض ؟ فقيل كربلاء ، فقال : موضع كرب وبلاء ، انزلوا ها هنا محط ركابنا وسفك دمائنا وهنا محل قبورنا) فكان كذلك حيث المصير المحتوم . واليوم الخالد .

اليوم العاشر من المحرم الحرام حيث وقعت فيه الواقعة الرهيبة والفاصلة بين الحق

والباطل والصراع بين الشر والخير ولم تزل هذه الذكرى بازياد وتجدد كلما مرت
السنين وتماقت الأعوام ، ولم تستطم أية قوة طمسها او تشويهها ، « وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون » .

كربلاء - كاظم عبود الجابري

أضواء على نهضة أبي الشهداء الحسين (ع)

محمد علي داعي الحق

لمن الممكن ان يراجع الانسان وجدانه وضميره ليستلم منها الجواب الصحيح
عن سر هذه النهضة الجيارة التي قام بها الحسين (ع) . وهذا قد لا يحتاج الى بذل
جهود وأتعاب في التعرف عليه من ناحية .. ولكنه من ناحية ثانية .. يكاد يكون
التعرف على مغزى هذه النهضة المباركة والتطلع الكلي على سرها الدفين من الصعب
بمكان ، ولا اغالي اذا قلت : ان ذلك لمن المستحيلات ! ..
لماذا ؟ .

قد يتصور البعض ان الامام الحسين (ع) قام بهذه الثورة - ضد المستثمرين -
يزيد واتباعه ، الذين لا زالوا يأكلون التراث اكلالاً .. ويخضمون حقوق الانسان
ويستعبدونه ، ويمبثوا في الارض الفساد بألوانه .. انه (ع) قام ليحارب تقرأ
ممدوداً ، اوزمرة متكلمة في جيش يزيد الاموي الفاجر ، حسب الظروف الملازمة
الراهنمة حين قيامه (ع) بالثورة .

وقد يبدو من البعض ايضاً ان يحصر مفهوم (النهضة الحسينية) في مثل هذا
الاطار الضيق المجال ... وقصره عليه ليس إلا ... ولاشك ان حصر مفهوم الثورة
الحسينية لي ذلك او تفسيرها بالمعنى الاول ليس سوى عدم الوصول الى الغاية الشريفة

والنظرة البعيدة التي كانت تظهر اثارها اليانعة وازهارها الموردة امام ناظري الامام حينما نار ، وشهر السيف بوجه العتاة المجرمين .

فالحسين إذآ : لم يقم بهذه الحركة لمجرد الامر البسيط ، إنما قام (ع) بشورة جامعة ليذك بها صرح الشرك المشاد ويدمر الذين استولوا على رؤوس المسلمين ، ليستعبدهم ويفعلوا عقليتهم ووعبهم الاسلامي ، كما نحت فهم الجسوم والابدان ، وهذا الامر لا يتفاوت لدى الامام (ع) . . سواء كان يزيد هو المستثمر الجبار ، ام اضرابه وامثاله على كرك الدهور والمصهور المتلاحقة . . .

وبمفهوم أدق وأوضح : ليس القيام الثوري الاصلاحى الذي قام به الامام الحسين (ع) كان مزح العنان نحو جهة معينة خاصة وترك جهة اخرى اوجهات اخر تدبر الكيد للقضاء على هذا الدين ، والمبدأ الحى الذي ناضل في نشره وتبليغه أبوه . . . وجده النبي الكريم ، . .

إنما كانت الثورة من اجل استئصال جذور الاحاد ، والكفر ، من اجل اخضاع الرقاب المخالفة ذات الاتجاه المعاكس وارغامها لتدين بهذه الرسالة العالمية التي حمل رايتها اليوم بنفسه صلوات الله عليه .

إذآ : يمكننا القول « بأن الثورة الحسينية : ثورة عالمية شاملة ، أطاحت بالرجس والمرجفين الطغاة ، المتناصرين لنشر الافكار الاحادية . . في اى عهد او معهد . . وبأى اسلوب وتقرير كان من نوعه . . . » .

مبعث الثورة :

ان من اهم الأسباب التي دعت الامام (ع) للقيام بهذه النهضة :
أ- تقشي انواع الاجرامات ، وهتك مهات الشعائر الاسلامية ، التي تولى قيادتها الحمار الفاجر يزيد ، ومن خلفه جلاوزته وعملاؤه .

ب - وجود رجال ادعياء يتهمون الاسلام في مبادءه وعقائده ، فيزيد ملحد ينكر كل ما في الاسلام ، لا يصلي ، ولا يزكي ، ولا يصوم ، ولا يعتقد بالاسلام ولا بمحمد نبي الاسلام ، ولا بانه الخالق الجبار .

وقد لا يؤثر ذلك إذا كان مكثفياً به ومقتصر آفي ذلك الاعتقاد المزور على رأيه الخاص ، انه كان يسمى لنشر الاحاد في كافة الطبقات التي كانت تكون الامة الاسلامية في مختلف انحاء البلاد . . .

وقد خص التاريخ صفحته وكتب عن امثالك يزيد ، ومعاوية ، ومروان ، واضرابهم ما لا مجال لتعديد ذكره ثانية ههنا . وهذا امر لا يطيق تحمله الحسين . . . افهل يجوز - على مثل الحسين - ان يرى الاستهتار الى درجة بلع ، حتى وقف جائماً أمام وجهه ، متمثلاً لديه . . . يريد منه يزيد ان يكون كأحد الافراد المخدوعين ، او اللامبداية الكفرة ! . . .

افهل - بعد ما ارسل يزيد - للحسين ، واليه لاخذ البيعة منه ليزيد - مجال ليقف الحسين (ع) مكتوف اليدين ، لا يهتم ما لحق المسلمين من هوان ومذلة ؟ . . . افهل من المعقول ان ينظر (ع) يزيد كرئيس على الامة الاسلامية يقودها ويوجهها حينما اراد والى اين ما شاء ؟ . وعند ذلك لا يمارضه او يثور بوجهه ؟ . . .

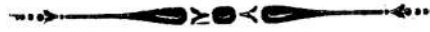
افهل يرضى الامام الحسين ، ان يحكم هذا الدعي باسم الاسلام ، ويقضي ويشرع القوانين الاحادية باسم الاسلام . . . وهو طاغ افك ، يشرب الخمر ، ويداعب الولدان ، والمومسات ، ويقضي ايامه ولياليه في سهرات حمراء بين غمزات وقبلات وهمسات ؟ . . . والامة لا تلتقي قوتها الذي يحفظها من بؤرة الجحيم الايم والشقاء المستدام ، يا لله . . . أيشاهد كل ذلك الامام الحسين (ع) ويسكت ؟ . ولا يتبس ببنت شفة . انه من المستحيل . . ان يدع الامام الحسين المجال ليفعل يزيد الخمار ما يريد ، دون ما حساب او كتاب او قانون .

فرق من الروحانيين

كربلا

الإخلاص والآداب

نشرة شهرية تفتي لشؤون الدين و الاجماع



السنة الثالثة

١٣٨٠ هـ

العدد السادس

صفر الحير

قررت وزارة المعارف دخول هذه النشرة في المدارس العراقية بكتابتها الرقم ١٧٠٤٠ وللورخ ١ / ٥ / ١٩٥٨

مطبعة النعمان - النجف للقدس

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الاخلاق والآداب - المدرسة السليمية - كربلا
العدد السادس السنة الثالثة
صفر الخیر ۱۳۸۰ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا ينفعنا اليوم ؟ . . . ؟

السيد حسن الشيرازي

سؤال يتردد على كثير من الالسنه حول معالجة هذا التدهور الذي يشكوه العالم الاسلامي ، من جراء توافه المبادئ والافكار الاجنبية المنبعثة من صميم الاستعمار - إلى البلاد الاسلامية . وتلك التيارات رغم أنها عملية هدامة ، تلاقى هذا الاعجاب والتشجيع الهائلين ، ويحلبها السذج البسطاء محل التأليه والتقدیس ، وهذه التكتلات والتحيزات السريعة الموقته ، لمصلحة اللاشئ حدث غريب عن طبيعة ديننا ، وتاريخنا وامتنا الاسلامية . وذلك ما يبعث على التساؤل ، والاستجواب حول البنود التالية :

١ - هل يمكن كمنس هذه التشكيلة الغريبة ، واكتساح بذورها عن قلوب الشباب الطائش النزق ، وتطهير البلاد الاسلامية عن هذه اللطخات السوداء التي تصبغ بلادنا؟
بالوانها الكريهة النكراء ، بين الحين والحين . ؟ ؟

٢ - كيف أصبحنا هكذا نهزة كل طامع ومستعمر ؟

٣ - كيف يمكن الخلاص من هذا التطوع للجهول ؛ والميوعة اللاشعورية . ؟

* * *

الجواب عن السؤال الاول : -

أن من الممكن القضاء على جميع المبادئ والافكار الاجنبية قضاءً شعبياً مبرماً بأن تندفع العناصر الاسلامية المتآخية لمحاربة أى مبدأ أو فكرة لا تنسجم مع الاسلام ، لا بالحرب الطاحنة التى تأكل الضحايا والاموال ، بل بتناول الفكرة أو المبدأ بالمحاسبة والتقد الدقيق ، ثم الاعراض أما كيف يكون ذلك فيأتينا عند الاجابة على السؤال الثالث .

* * *

الجواب عن السؤال الثانى : -

أن الامة الاسلامية ، كانت امة موحدة - بما للكلمة من معنى - : لا تؤمن بعقيدة غير الاسلام ، ولا تعترف بدستور سوى القرآن ، فكان إيمان كل فرد (منهم إيمان معرفة وفهم وامعان وذلك لان الاسلام - نفسه - لم يكن يقدر سعرا للترديد البيغائى ، ويقرر أن الايمان التقليدى لا ينفع صاحبه مثقال ذرة ، ويستهمزى باولئك الذين قالوا : إنا وجدنا آباءنا على امة ، وانا على آثارهم مقتدون . ويدعو إلى محاولة الاجتهاد ، والاستغناء عن التقليد الاعمى ، فليس المجتهد إلا كمن يضرب فى وضوح النهار على بصيرة ، وليس المقلد إلا الاعمى يسوقه مستبصر وقد أوجب الاسلام على كل فرد : أن يكون إيمانه باصول الدين إيماناً على الاجتهاد الشخصى ، ويحرم التقليد فى اصول الدين

على ضوء هذه التعاليم ، وتحت رعاية هذه التربية الراشدة ، والتوجيهات النبيلة ، أصبح كل فرد من المسلمين الاول ؛ يحمل الفكرة الاسلامية ؛ ويعرف الشيء الكثير من الاسلام والقرآن . . وكان لزاما على كل فرد منهم : أن يحفظ رقماً خيالياً من سور القرآن واحاديث النبي والائمة عليهم السلام ؛ ويقرأ القرآن طرفي الليل ، ويحضر مجتمعات المسلمين ، ويستمع إلى الخطب والمحاورات الدائبة ، ويقوم بواجبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثقیف عائلته بالاحكام الشرعية . . .

كذلك كان كل فرد من المسلمين متشعباً بمفاهيم الاسلام ومعارفه وفنونه ، وآدابه . . حتى اصبح الاسلام قطعة من كيانه ، ومظهراً قيادياً من مظاهر حياته ، فقد كان يعرف الاسلام عقيدة ، واخلاقاً ونظاماً يجب تطبيقه على فكره ، وسلوكه ، ومجتمعه . وكان يعرف نفسه مسؤولاً عن الاسلام ، وعن تطبيقه على نفسه ومجتمعه . . . فكان يعرف من الاسلام ، ويدافع عن الاسلام اكثر من المحامي المسؤول . . .

وحيث كانت افكاره لوحة زاهية من الايمان ، نسيجاً مباشراً للاسلام ؛ كان يحلم ، ويفكر ويحيا ، ويميش ويموت . . . وفق مخططات الاسلام ومناهجه ، وكان الرقيب الداخلي الديني يزجره : أن يشذ عنها قيد شعرة ، مهما استبدت به الالهواء والاطماع ، بل كان يضغط بها خلف اللاشعور ، وحتى لم يكن يسمح أن ينشب الصراع بينها وبين النزعات الخيرة على صعيد الاحلام - أيضا .

لذلك نجده من ثنانيا التاريخ عند ما كانت توجه إليه الدعوات المضللة ، استأسد واستبسل أمامهما بكل قوة ، ونشاط وحكمة وهدوء ، وقاومها وقارعها بالمناقشة ، حتى إذا استسلم خصمه للحق ، تعاهدا على التمسك به ، وان تعصب للباطل ، رغم الحجج والبيانات ، قاومه بالاعراض عنه ، والاعراض عن المفسد ، وعدم التطويع له

أفك سلاح يحز في قلبه . . . أما إذا كان الداعية متسفسطاً لبقاً داهياً : لا يفحمه
المناظرون من المستوى العام ، أرجأوا أمره إلى العلماء ، فكان يلتقم حجراً يحطم
نواجذه . . .

ولقد كثرا بين المسلمين المتنبئون والانتهازيون النفعيون ، والزنادقة الأجانِب
؛ واصحاب الأفكار الموبوءة . . . الذين عملوا على حرف المسلمين ، وتمزيق صفوفهم ،
ووحدتهم المتأسكة . . . غير أن جهودهم كانت تحبط ، وتبخر تجاه اشعاعه من انوار
الاسلام . . . وهذه التجارب كانت تكسب المسلمين قوة وصموداً وثقة بدينهم السماوي
العتيد . . .

أما اليوم فقد انسلخنا من الاسلام ، وتجردنا من معارفه وعلومه وغادرنا الساحل
الوديع معتمدين على أنفسنا في الصراع مع أهوال الحياة ، فاخذت تغطس بنا الامواج
والانواء من القمة إلى القرار ، وتطفو بنا من القرار إلى القمة ، حتى إذا خارت قوانا ،
ويئسنا من الانتصار ، مد الصياد شبكته إلينا فتمسكنا به شاكرين له الفضل الجليل .
فاذن ليس السبب في نجاح هذه المبادئ والأفكار إلا ضعف إيماننا وتهاوننا
بالحق والاسلام . . .

* * *

الجواب عن السؤال الثالث -

أن المسلمين لن يتخلصوا من الاستعمار الفكري ، ما دامت أفكارهم خاوية جوفاء
لا تحمل فكرة الاسلام . فللإنسان جوع إلى المبدأ ، فان وجدته في الحق ، وإلا نازعه
في الباطل . وحيث ان أكثر المسلمين اليوم لم يؤتوا من الاسلام شيئاً ، يتحمسون
لاعتناق أى مبدأ أو فكرة يوحى بها الاجنبي المستعمر ، او يتمشق بها الانتهازي

ولما كان المسلمون يؤلفون أضخم كتلة متراصة في أغنى منطقة استراتيجية في العالم ، متمسكين بأقوى دين تقدمي زاحف ، حسد المستعمرون قوتهم ، وتسيبوا سطوتهم ، فعمدوا إلى إصدار المبادئ والافكار العملية إليهم ؛ بصورة تدريجية مستمرة ، ليستمر الصراع الداخلي بين الاحزاب وأصحاب الافكار الوافدة ، ومن الطبيعي أن ينخر ذلك في كياناتهم ، ويقت في عضدهم ، فيتشاكلوا بمشاكلهم ، ويأمن المستعمرون بطشهم ، ويسهل بعد ذلك استغلالهم .

ونحن نجد أن النشاطات الحزبية الضيقة في العالم الاسلامي ، أقوى وأجراً منها في كل مكان . ولهذا لا يرفض أى حزب او مبدأ رفضاً نهائياً من الامة ، حتى تضربه السلطات تبعاً لمصالحها الموقته . وهذه القوة والجرأة في لاحزاب والافكار ليست إلا لعاملين رئيسيين : الاول - تشجيعات ذلك المستعمر القابع في وكره البعيد . الثاني - جهل المسلمين بالاسلام ، وعطشهم إلى مبدأ يركنون إليه في ماساة الحياة .

وحيث علمنا ان هذين العاملين يسببان نجاح الاحزاب والافكار ، عرفنا كيف يجب مقاومتها ومكافحتها من المبدأ لا من المنتهى كما يجب أن يكون مفهوماً أننا لو عاجلنا التنبؤ الثاني ؛ كان معالجة السبب الاول أبسط بكثير

والعلاج الناجح لن يكون إلا بأن نفهم أفكار المسلمين بالاسلام ؛ - حتى نتخذ فيهم الحاجة إلى المبدأ ويستوعبوا مفاهيمه ، ويشربوا تعاليمه وثقافته ، حتى تكون نفوسهم غنية ، تأبى التواضع لاستجداء افكار رجعية بالية ولو اختمرت أفكار المسلمين بالاسلام ، قارموا بانفسهم جميع الدعايات المغرية الكاذبة ، وابطلوا اطلاقها ، وأعلموا فشلها في العالم كله ، - ولا أقل - انهم يتكرونها ، ويرفضونها ، فتفشل فيهم فتتبخر

جهود المستعمرين ، وتحبط مكائدهم واساليبهم . .

فالنتيجة الملمخنة : ان محاربة المبادئ والافكار الوافدة بالقوة والعنف أمر فاشل ، فالبدء لا يقاومه إلا مبدأ أقوى منه ، والاسلام - وحده - أقوى وأعمق وأكمل من جميع المبادئ والافكار ، فلو تشبع المسلمون بالثقافة الاسلامية ، فشلت جميع المبادئ فانها ليست إلا أشباحاً تراقص في الظلام وتبطل بالنور ، والاسلام حقيقة عارضة صارخة ، يكسوها الضياء روعة وجلالا . والكهرباء - رغم أنه غاية جهود البشرية جمعاء - يفضح أمام الشمس ، والفرق ما بين الاسلام وما بين المبادئ والافكار ، هو الفرق بين الكهرباء والشمس ، لأن الاسلام من صنع الله ، والمبادئ والافكار من صنع الناس ، كما أن الشمس من صنع الله ، والكهرباء من صنع الناس - إلى درجة .

والاختلاف ما بين الاسلام وسائر المبادئ والافكار كالإختلاف بين العبد وربّه . . والتفاوت بين الاسلام - وبين المبادئ والافكار كالتفاوت بين الانسان والماكنة ، فالانسان من خلق الله ، والماكنة من خلق الناس - إن صح التعبير . . وشتان ما بين الأشباح ، والشمس والكهرباء ، والله والعبد والانسان والماكنة فمن عرف الاسلام فضله على كل شيء ، ومن تحيز لفكرة أو مبدأ لا يعرف الاسلام . فالواجب إذن ان تتظافر الجهود والصلاحيات والمؤهلات ، لترتكز الاسلام في النفوس كي تنجح - بنفسها - لحل مبدأ او فكرة تعرض عليها ، اما لو كرسنا المواهب والامكانيات للقضاء على المبادئ والافكار الحية ، وقضينا عليها ، ففي وسع الاستعمار أن يصدر إلينا عدداً آخر من المبادئ والافكار العملية ، فيجب أن نبدأ الدور ، وهكذا الى غير النهاية ، فالتفكير الناتج هو العمل على تغذية الافكار بالاسلام الكامل ، أما غير ذلك فانه مخدر موقت ، لا يبني كيانا ولا يضمن مستقبلا ، وقد أكد التاريخ ذلك ، فعند ما كان المسلمون يفهمون الاسلام كاملا غير منقوص ، حبطت المحاولات

الاجنبية والدخيلة لحرهم أو ضعفتهم ، ولكن بعد ما جهلوا الاسلام زحفت عليهم
المبادئ فلم يستطيعوا النجاة منها ، بل ظلت تختلف عليهم حتى اليوم ، وحتى اليوم الذى
يدرسون فيه الاسلام دراسة واعية عميقة . . . ويطبقونه على أنفسهم تطبيقاً
دقيقاً كاملاً ؟

لنفتح اعيننا

طاهر الشيخ حمزة الخطيب

وانى لالىق المرء اعلم انه عدوى . وفى احشائه الضغن كامن
فامنحه بشرى فيرجع قلبه سليماً وقد ماتت لديه الضغائن
وما اشق الحياة اذا كانت القلوب تغلى بمراجل الحقد والضغينة ، (و اى حياة
تمزج الشهد بالسم) . . . انه من الحرى بنا نحن المسلمين ان ننزع الغل من قلوبنا وان
نكون يداً واحدة ، وقلباً واحداً ، كلنا فى الاسلام . اخوان من آدم وحواء ، فلا تكون
ثلة فى حصننا المنيع ليتغلغل فيها المستعمر الطامع ، وعلينا بمحاربة الاستعمار الفكرى
قبل محاربتنا له لاستعماره بلادنا ، انه ما دخل وتغلغل فى بلادنا الا بعد ان استعمر
افكارنا . فهان عليه سلب غيرتنا وحميتنا ومواهبنا ، وركز ما شاء له فى نفوسنا
من التخنث والتموع فقادنا الى مورد الهلكة وكاننا غم كان راعيا ابومذقة (الذئب)
وانه يسوءنى ان امثل انفسنا بالنعاج اذا طفرت واحدة تبعها جيش القطيع العرمرم . . .

لان تلك النعجة رأت سرا با على البعد فظنته عسبا وماءً فلما وصلت الى ما ابصرته ، واذا به بئر عميق بداخله خضرة الارض فظنته عسبا وماءً . فرمت به نفسها وتبعها من كان قلبها اعمى الى حيث النهاية ، كذلك الاستثمار زين لنا الاعمال القبيحة وكلها باثواب الدعارة والفجور ليسهل اقتناصنا ، وانه اخذ منا اللباب واعطى قشوره مزينة بالالوان الساحرة وزخرفها فاتقن صنعها واحسن تفتيشها . فسمرت نواظر المغفلين والطاشين الذين فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، فقبلوا هديته واخذ يسطر لها الاساطير انها الحضارة المتقدمة ولم يعلموا ما بداخل تلك القشور من السم الزعاق . .

لنعلم جيداً ان الاستثمار يصرف ملايين الدولارات والروبلات لتشتيت شملنا وتمزيق وحدة قلوبنا فملاً افواه فئة بدولاراته وروبلاته لتتضامن مع الاخرى ويعطى للاخرى مثل ذلك ليشتد وطيس الحرب بينهم وتراه يقهقه من بعيد ضاحكا وساخرأ على عقولنا التافهة ، فيجب علينا ان لا نتخدع بالمادة ولا ما يبيته الاستثمار من تفرقة لئلا يكرر الشاعر المشفق بقوله :

ماذا دهم الانسان حتى غدا ذنبا يعيث فى قطع الشياه
والذئب لا يفتك فى جنسه والمرء لا يهلك الا أخاه

فوحّدوا قلوبكم وكونوا يدا واحدة ولسانا واحدا وخذوا بقول ربكم ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ وقول نبيكم ﴿ المسلمون اخوه تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ﴾ لنعيد مجدنا وتراثنا المجيد ، وبظل الاسلام العتيديسوف تملأون الارض دويا وتغمرها عدالة وحسنا وان الله مع الذين اتقوا وكانوا مؤمنين

ضروري على المسلمين

عباس احمد سيديويه

من الضروري على ابناء الامة الاسلامية ان يتحدوا ويتعاضدوا ويكونوا
بدأ واحدة أمام عدوم اللدود الاستعمار الغاشم واذنابه المشعوذين الذين يريدون
ليطفثوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون .
ومن عدم الاتحاد نكون اليوم نحن المسلمون متأخرين الى الوراء ونكون تحت
سيطرة الجبابرة الظالمين ؟ . . .

فهبوا الى الاتحاد ايها المسلمون لقلع جذور الاستعمار من بلادنا العزيرة
وانحدوا جميعاً نحو إعلاء كلمة الاسلام ونشر أحكامه ! .

ولو نظرنا الى تاريخ الاسلام لرأينا عصر النبي (ص) عند تأسيسه
الامبراطورية الاسلامية تقدم الامة الاسلامية في جميع ارجاء الدنيا .

وكانت الامبراطورية - ذلك اليوم - مسيطرة على بلاد الشرق والغرب وتحكم فيها
وتسيرها بقوانينها الرصينة وديساتيرها الآهية الحققة كما نطق بها الرسول الأعظم .
وكانت في جميع غزواتها منتصرة ناجحة في ميدان النضال وكان سبب تقدم
المسلمين - آن ذاك - الاعتصام بالقرآن الكريم وتنفيذ أحكامه والاطاعة لأوامر الله
ورسوله (ص) .

وكان المسلمون متحدين متعاضدين متكاتفين في جميع اعمالهم المادية والروحية
والهياسية والاجتماعية والخلقية الى ان تولى العرش يزيد بن معاوية الذي حارب الله
ورسوله ، وكانت البلاد في عصر هذا الطاغية ملؤها الفساد وكان يزيد يريد ان يحطم
كيان الدين فكان يقتل ويسفك ما يريد من دماء المسلمين ، حتى لعبت الدولة الاموية

دورها في انتصام وحدة الصفوف وتفريق الجماعات المسامة والتنديد بعوامل تقدم
الاسلام حيث ما كانت هناك عوامل وبواعث

.. ولكن الله اخذهم اخذ عزيز مقتدر وبرز الاسلام يسطم نوره الفياض
على جميع الارجاه وشرق من كل نافذة من نوافذ الحياة :

اما هذا اليوم فلا ترى للاسلام اطاعة ولا للمسلمين تطييقاً ، وانما التفكك
والتشاؤم منتشر بين صفوفنا وبلادنا الاسلامية جماء ، فمن الواجب علينا جميعاً - نحن
المسلمين - ان نتحد ونتكاتف حتى نفتصر بعون الله على الظلم والكفر ، وتكون
الامبراطورية الاسلامية ثابتة . يقول الله تبارك وتعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
اعداً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

عند ذلك يعود الينا مجدنا التليد وعزنا الراحل من (جديد) وبذلك نسود
العالم ونحكم فيه كما يريد القرآن الكريم .

وكما بدأ الرسول الأُعظم يحث الجماهير المتفككة - إبان دعوته - فعلينا ان
نطلق صرخة تهز القلوب وتدفع الامم الى تلييقها من الاعماق .
وبذلك ينتصر الاسلام وتملو كلمته ناصعة مشرقة



اسلامنا الزاهر !..

صديق مهدي الحسيني

كانت الامم والبلاد - ولا تزالان - تفتخران وتعتران بتوازن اقتصادي

فالامة الفقيرة ، والبلد الذي لا يؤمن حاجياته الاقتصادية بنفسه دائماً منحطان ،

صحيحان ، ايما اثنى ذكرهما كان في غلاف من الفتور والانحطاط !!

واما الامة الغنية ، والبلد الغني مفتخران ، وايما جاء ذكرهما كان في أغلفة

سميكة من العز والرفعة !!

هكذا تعرف الامم والبلدان .

والشرق الاسلامي يهافت عليه المستعمرون ، ويقومون بالحروب والثورات، ..

على اخذ كل بلد منه ، ذلك : لأن البلاد الاسلامية غنية بالمعادن ، والمناجم ،

والخامات . . . - وان كان مسلموها لا يستخرجونها خوفاً من المستعمرين الألداء - !

وبوسع المسلمين اليوم - إن اتحدوا - ان يتمتعوا عن المفاوضات الخاسرة مع

البلاد الاجنبية الكافرة ، فتنهار كيانها . . . وهناك يكون من السهل على المسلمين

إسترداد سيادتهم وزعامتهم العالمية ، ثم نشر الاسلام والفضيلة في كل بقعة !!

والغرب الكافر - الذي لا يريد للاسلام والمسلمين الا التذلل والانحطاط -

يعترف بكل صلافة ، ويقول : « بوسع المسلمين ان يلتقموا العالم كله لأسباب ... »

ثم يمد منها : « ان أراضيهم مليئة بالمعادن والخامات الكثيرة ، وخصبة كأحسن

ما يكون . . . » .

ولننظر الى الجزيرة العربية قبل بعثة النبي الأعم (ص) لمكانت منحطة . .

ومنحطة . . . بحيث كان الروم والفرس يتكبران عن استعمارها ، والسيطرة عليها !?

انها كانت فقيرة !

كانت لا تؤمن حاجياتها بنفسها .

فانها كانت تقتل الاولاد خشية الفقر ، حتى نهام الله تعالى بقوله : « ... ولا

تقتلوا اولادكم من إملاق ! نحن نرزقكم وإياهم ... » (١) وبقوله : « ولا تقتلوا

اولادكم خشية إملاق ! نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطأ كبيراً ! » (٢)

وإن بمض اماكنها كانوا ينحرون الابل ، ثم يمتصون الماء من لحمه سدأً للعطش !

وان منهم من كان يمتص التمرة الواحدة ، ثم يعطيها صاحبه !

ومهم من لم يكن له ذلك ! حتى كان يأكل « العلهز » (٣) !

وغير ذلك ... وغير ذلك ...

كما يحدثنا التاريخ .

فالفقر كان هو العامل الوحيد الذي اذل الجزيرة ، وأحلك تاريخها ... مع

ما كانت عليه من طول اليراع في الفصاحة ، والبلاغة ، والشعر ، والأدب ...

* * *

هكذا كان ... وسيكون ١٠٠

والاسلام - والاسلام فحسب - هو الذي يؤمن للمسلمين حاجياتهم ، واغراضهم

وكياناتهم ، واقتصادهم ... بحيث يجعل كل فرد من المسلمين ذا ثروة وغنى .

وفي الحين نفسه يمنع عن التكديس ، ويحرم الرأسمالية والاستغلال ..

فهو يقرر نظام : الزكاة والخمس ، والصدقات ... لاشباع الفقراء والمساكين .

ويقرر نظام : الارث لتفتيت الثروة .

ويحرم الربا ، والاستغلال ، والاحتكار لتعطيم الرأسمالية الطاغية .

(١) سورة الأنعام الآية ١٥٢ (٢) حورة بني اسرائيل الآية ٣٢

(٣) العلهز - بكسر الهمزة والهاء ، وسكون اللام - : الصوف المتنقع بالدم .

اما انظمة الغرب والشرق فانها لا تسمن ، ولا تفني من جوع ا ،
فالغرب الكافر الذى يقرر نظام الرأسمالية ، وبجوز الربا ، والاحتكار ...
ترى كثيراً منهم يقضى عليه من الفقر ، او ينتحر ، او يبتلى بامراض فتاكة موبقة
من العوز !!

والشرق الملحد ، الذى لا يرى الكيان إلا للدولة ، والسلطة الحاكمة ،بالاضافة
الى سيئات الغرب من الربا والاحتكار بابشم صورها ، ترى المجتمع فيه فقيرة .. حتى
الى الاكل ، واللباس ، والسكنى ١٠٠

هكذا يؤمن الاسلام حاجيات المجتمع - دون إفراط او تفريط - وهكذا
تكون المبادئ الاخر .. فلم ينجبون الى الاسلام ما هو برى منه !?
ولم ينادون بتوازن الاقتصاد في بلادهم - كذباً - وقد مات الفقراء والمعاكين
جوعاً وإفلاساً !?

ولم يشوهون الحقائق ، ويروجون الأباطيل !!?
إنه الاستعمار !

وهكذا يكون عمل المستعمرين الخداعين !!

انظر - لرفع البؤس والفقر - إلى قانون من قوانين الاسلام ، ومثله من قوانين
الدول « المتعدنة !! » .

يقرر الاسلام :

ان الرجل إذا مات ، وله تركة . ليس للدولة الاسلامية اخذ شيء منها مما
كثرت ، وعظمت .

وكلها حق ورثة الميت تقسم بينهم أثلاثاً ، وارباعاً ، واخماساً واسباساً ...
وهكذا .

إلا ان يكون فيها شيء من حقوق الفقراء فيؤخذ ... كركاة لم يؤدها ،

وخمس لم يدفعه ، وصدقات لم يف بها .

وإن كان على الميت ديون ، ولم تكن له تركة تسد ديونه ، فعلى الدولة الإسلامية

ان تسد ديونه ، وتعطى حقوق الديان من بيت المال .

فجاء عن النبي ﷺ أنه قال :

« أيما مؤمن او مسلم مات ، وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف ، فعلى

الامام ان يقضيه . . . » .

وعن الامام الباقر ﷺ : « ان علياً ﷺ كان يقول : يعطى المستدينون

من الصدقة والزكاة دينهم كله ما بلغ ، إذا استدانوا في غير إسراف » .

وعن الامام الرضا ﷺ : « من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه

وعياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله ، فان غلب عليه فليستدث على الله وعلى رسوله

ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه . . » .

وهناك غير ذلك روايات ، تدل على ذلك ، ولم نذكرها اختصاراً .

وقانون الغرب يقول :

ان الشخص اذا مات ، وخلف اموالاً ، فللحكومة فيها نصيب ، حسب ما تراه

ربها ، او ثلثها ، او نصفها . . حتى تبلغ ان تأخذ ٩٥٪ من تركة الميت .

وان كانت عليه ديون ، ولم يكن له شيء يعطى لديانه ، فليست الحكومة

مسؤولة عن ذلك !

أهذا توازن في الاقتصاد ، او ذلك ??

ان الاستعمار لا يريد إلا ان يمتص دماءنا ، واموالنا ، وكرامتنا وكل شيء ،

فلم نتولاه ، ونحن مسلمون !!

والله تعالى يقول : « يا ايها الذين آمنوا لا نتخذوا اليهود والنصارى اولياء ،

بعضهم اولياء بعض ، ومن يتوكلهم منهم فانه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين» (١)
« يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ، ومن الذين
اتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار ، اولياءه . . . » (٢) .

والاسلام لا يريد إلا إنجازنا ، واسعادنا ، وتأمين حوائجنا . . . فلم تركناه
وهو خير نظام ، ونحن مسلمون !?

والله تعالى يقول : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في
الآخرة من الخاسرين » (٣) .

« ان الدين عند الله الاسلام » (٤) .

الاستعمار يريد تحطيمنا ، والاسلام يريد ترفيعنا !

وسوف لا نجاة لنا إلا بالعمل بقوانين الاسلام ، ولا تقيدها خزعات
الكفار والملحدين . . .

ان الاسلام الذي رفع قدر المسلمين الاول مما كانوا عليه - قبل الاسلام -
من همجية ، وخلاعة ، وقساوة ، وفقر . . . بحيث كانت الدول الكبار تستنكف عن
امتيازهم ، والسيادة عليهم . . . الي مستوى جعل قادة الروم والفرس ، وعظماؤهم
يطأطئون برؤوسهم امام اولئك المسلمين ، في اقل من نصف قرن !!

ان الاسلام الذي نجى المسلمين ، والعالم اجمع - بده انبثاق فجره الزاهر -
من الظلمات إلى النور ، من الجهل إلى العلم ، من الخرافة إلى التمدن الصحيح ، من ،
من . . . هو الذي ينجينا نحن من هذه الظلمات .

إن الاسلام - في هذا اليوم - هو الاسلام بالأمس ، وقوانينه هي ، هي
ونظامه لم يتغير ، ولم يتبدل . . .

(١) سورة المائدة الآية ٥٦

(٢) سورة المائدة الآية ٦٢

(٣) آل عمران الآية ٧٩

(٤) آل عمران الآية ١٧

إنه هو هو ...

فلنرجع إليه ، ولنعمل بأوامره ، ولننته عما نهى ، ولنقدر قاداته العاهساء ،
ولنسمع لهم الكلام ... تمود الينا تلك العزة والمظمة ، والكرامة ، والجاه العريض ا
ولا تزيدنا هذه التقاليد العوجاء ، والدساتير الأئيمة للمستعمرين الا ذلة
وقلقاً ، وانحطاطاً وفقراً !

فيا ايها الامة الاسلامية ، ويا ايها الرجل المسلم - من كنت وابن كنت - هل
رأيت من دينك ودين آباءك إلا العز والسعادة ؟!
ام هل رأيت من الاستعمار الا النذل والشقاء ؟!
ام هل خانك الاسلام في شيء ؟!
ام هل وفي لك الاستعمار بشيء ؟!

طرجم الى دينك الرصين ، ومبادئك السامية ، وطالب بتطبيق نظامه الفائق
اين كنت ، فان الله تعالى أمرنا بالجهاد حيث قال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ،
وابتغوا اليه الوسيلة ، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » (١) .
« اتقوا خوفاً وثقلاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ... » (٢)
« وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين
من حرج ... » (٣) .

وواعدنا النصر والنجاح ، والمستقبل الزاهر السعيد ، حيث يقول :
« ... ولينصرن الله من ينصره ... » (٤) .
« انا لننصر رسلنا ، والذين آمنوا ، في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد » (٥)

(١) سورة المائدة الآية ٣٩ (٢) سورة التوبة الآية ٤

(٣) ، الحج الآية ٧٧ (٤) ، الحج الآية ٤١

(٥) « المؤمنون الآية ٥٤

ولا تخونك اكاذيب اصحاب الميوعة والاسهتار ، واصمد ، فان الصمود

ينبىء عن النجاح !

وسر معنا الى تحرير العالم من العبودية والاستغلال !

وهيا بنا نحو نصر الله القوى العزيز !

« ... وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ... » (١)

« ... قد جائكم من الله نور وكتاب مبين * يهدى به الله من اتبع رضوانه

سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم الى صراط مستقيم » (٢) .

الاسلام في صراع

ان الاسلام - اليوم - في صراع رهيب ، مع قوى الشر الممتدة من الشرق

الى الغرب .. ومن الشمال الى الجنوب .. فللاسلام في كل بقعة من بقاع الارض

صراع فكري او مادي .. او سياسي او تعليمي .. او حزبي او تنافسي .. مع

المبادئ والاديان ، والاستعمار والاستغلال ..

فهناك في فلسطين حرب مع اليهود

وهناك في برما حرب مع المشركين

وهناك في اندونيسيا حرب مع قوى الشر

وهناك .. وهناك ..

وليمت حالة البلاد الاسلامية التي نحت من الحروب الحارة ، باحسن من تلك

البلاد التي تحارب بالاسلح .. فالحروب العسكرية تشن غاراتها العدائية فوق صعيد كل

شبر .. شبر .. من الاراضي الاسلامية ..

(٢) سورة المائدة آية ١٨

(١) سورة آل عمران آية ١٢٢

وقد نصب الكفار والملحدون .. والطامعون والمستغلون .. شباكاً لاقتناس ثروات المسلمين : الثروة الفكرية ، والاخلاقية ، والعملية ، والمادية ، و .. .
فترى شباب المسلمين يتهافتون على فضلات من موائد الغرب والشرق ، فيستوردون الافكار السامة ، والمبادئ الملحدة .. على حد استيرادهم الاجناس والخامات ..

يا لله !!! هل مبادئ الاسلام لا تسد الفراغ الفكري ، حتى نستورد من هنا وهناك ، ونستعجدي من الاعداء ؟!

ام هل بلاد المسلمين فقيرة - لا ثروة فيها - حتى نجلب المواد والاجناس من بلاد المستعمرين ، ونقف على حوانيتهم الملاء بالمكر والخديعة .. والغش .. والخيانة .. اذلاء صاغرين ؟!

ان الكفار والملحدة اعدائنا . واعدائنا .. واعدائنا .. الى يوم يبعثون فما هذا الانكال عليهم ؟ ولقد نادى بهذه الحقيقة قرآننا منذ اربعة عشر قرناً « لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء » ، « ومن يتولهم منهم فانه منهم » .. فما هذا التولي والحب .. والاعتماد والانكان ؟

ان المسلمين اعتمدوا على الحكومة القيصرية الروسية - خلافاً لتعاليم القرآن - فاسفر الاعتماد عن اقتطاع ما يترتب من اربعين مليوناً من المسلمين : في قفقاز وقبة وبادكوبة .. وضمها الى الحكومة الكافرة .. واخيراً بلشفتها ، وقتل ما يقرب من ستة ملايين من المسلمين .. لتطبيق نظامها الكافر !

واعتمدوا على اليهود ، فعاملوهم معاملة طيبة - بحسن الظن - فانتج الاعتماد اقتطاع فلسطين وتهويدها .. وتشريد مليون مسلم من ربوعها .. وقتل الرجال والنساء والاطفال .. ثم بت السموم ووضع الاحابيل ، ونصب الشرك لاشباع شهوة صهيون !

واعتمدوا على فرنسا العاهرة . . واخذت ابواقها المأجورون : كسلامة موسى
وطه حسين ، و . و . في تزيين حضارتها وثورتها ، وعدالة قوانينها ، وسلامة طوية
زعمائها . . واذا بها أقدر البلاد دعارة واستهتاراً بكرامة الانسان . . واول الاقطار
وحشية ونذالة - ولا اقصد كل من في فرنسا وإنما سواد الناس وفي مقدمتها المستولى
على الحكم - وقد بدا عند القياس انهم اناس غاب ! - كلا

انها وحوش غاب . . وأمر ! فهل سمعت : ان الوحوش تقتل في مدة قليلة
مليونين من البشر ؟ والوحش اذا فعل شيئاً ، فأنما هو لاشباع بطنه ، ويتورع بعد
ذلك ، حتى يجوع ثانياً . . اما فرنسا العاهرة ، فلا تفعل ما تفعل إلا لغرض سيطرته
الاستعمارية على ربوع مسامه عزلاً . ! لا تبتغي الا كرامتها الانسانية والاسلامية .
وانظر الى صورة شوهاء من اعمال فرنسا الاجرامية في هذه الربوع المصامه
« لقد جردت حكومة فرنسا خمسمائة الف جندي (واذن مائة الف بعد
ذلك) مزودين بالسلحة الاطلنطي ، يوزرهم نحو مليون فرنسي مدني من مستوطني
الجزائر ، والذين وزعت عليهم حكومة فرنسا السلاح ، كل هذه القوى الشريرة
جردها حكومة العدوان والاجرام لفتك بالشعب الجزائري ، ومحاوله افناؤه . . لقد
هاجمت الفرق المدرعة المؤيدة بالطائرات والمدفعية الثقيلة ، فضلاً عن المشاة .. هاجمت
هذه الفرق اكثر قرى الجزائر ، واحرقت بيوتها ، وقتلت اغلب سكانها ، ومن بعد
دمرتها تدميراً كاملاً .. !

ومثل هذه الحملات الانتقامية الجنوبية تقع دائماً عقب هزيمة احدى القوى
الاستعمارية ، في معركة مع المجاهدين ، حيث يفر جنود فرنسا ، تاركين اسلحتهم
وجرحاهم غنيمة للمجاهدين .. وبمد ذلك تجرد القيادة الاستعمارية الحائقة المنهزمة
قواتها للهجوم على اقرب قرية من مكان المعركة لتحاصرها .. ويخرج جنودها سكانها
من بيوتهم الى حيث يوقفونهم ، وايديهم مرتفعة الى اعلى ، والاسلحة المدوانية

موجهة الى صدورهم .! ثم تبده عملية التفتيش او نهب هذه البيوت ، حتى اذا ما انتهى
 للصوم من ما تصل اليه ايديهم تقوم الطائرات ، بالقاء الغاز الحارق ، بينما تأخذ
 المدفعية الثقيلة في دكها بالقنابل . . . وخلال ذلك يقوم الجنود بارتكاب مختلف
 صنوف التنكيل الرخيص بالاهالي ، والذي كثيراً ما يصل الى هتك أعراض النساء
 على مشهد من اهل القرية اجمعين ، وقتل من يحاول ان يتامل او يحتج ، فانه يعتبر
 معرفاً لعمليات تفتيش الاهالي . . .! وبعد كل هذا وقبيل ان يرحل المجرمون يأمر
 الاهالي بالانصراف ، عدواً عن الجبل قائلين : اهربوا كما يهرب (الفلاحة) :
 (والفلاحة اصطلاح فرنسي يعني قطاع الطريق . .) ويسارع الاهالي امام تهديد
 الاسلحة المصوبة الى صدورهم ، والنيران المشتعلة في بيوتهم ، الى الانصراف عدواً
 حيث يتعلم جنود الاستعمار فيهم كيفية اصابة الاهداف البشرية المتحركة » (١) .

وهل بعد هذا . . . ومئات امثاله . . . يبقى مجال للإشارة بمحضرة فرنسا؟!!

وفي كل قطر من الاقطار الاسلامية امثال هذه المامسى ، التي تنزلها الطغاة
 المجرمون بأرواح المسلمين وأعراضهم . . . تتكرر . . . وتتكرر . . . فهل للمسلمين
 بقضة؟ وهل تحركه الأريحية الاسلامية ، الرجوع الى مثاهم العليا ، كي يخلصوا
 من هذا العذاب الاليم ، في الدنيا قبل الآخرة؟

انكم - ايها المسلمون - في مشارق الدنيا ومغاربها ، مدعوون للجهاد في
 سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، كما يأمركم القرآن العظيم ، صفاً واحداً ، امام الكفرة
 المستعمرين كي تزرعوا عنهم قيادتكم الانسانية ، التي سلبوها منكم عنوة ، والله معكم . .



(١) انظر : عشت مع نوار الجزائر

الاسلام والمرأة :

عبد الله الحسيني

لقد تقذف التهم والاساطير بان المرأة في الاسلام اداة او كآلة للنسل فقط لا تفكر ولا تعمل ولا لها اي منزلة كريمة فهو يضغط على حريتها ويحطم شعورها وعقليتها ويحصبها مع الحيوانات من حيث حيوتها . فاولئك الذين يلصقون هذه التهم على الاسلام اما عن جهالة بحقيقة الاسلام او لغرض الفتنة والقضاء على قوى الخير والديانة العتيدة .

ونحن نعلم جيداً ونتمكن من رد هذه التهم وذلك لان المرأة في حكم الاسلام كأن انساني له روح انسانية من نفس نوع الرجل كما قال الله تعالى : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء » فترى في هذه الآية الكريمة ان الرجل والمرأة على صعيد واحد من حيث الحقوق والمكانة الاجتماعية وكذلك الاعمال المفروضة في الاسلام من حيث المحرمات والمستحبات او الامور الواجب القيام بها ، فهي بدورها على مستوى واحد بالنسبة للزوجين وكذلك الجزاء على الاعمال واحدة في الآخرة كما قال الله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر واتي بعضكم من بعض » .

وكذلك بالنسبة الدنيا لتحقيق الكيان البشري من حيث الاهلية والملكية الفردية والبيع والشراء وما اشبه ذلك بينما كانت اوربا تحرم المرأة من جميع هذه الحقوق الى عهد قريب .

وهنا يحق للاسلام ان يفخر بما اعطى للمرأة من هذه الحقوق لترسيخ الكيان الاقتصادي المتين في مسألة الملكية او الايجار والبيع والشراء والانتفاع من كل ذلك بدون اي وسيط وكفيل .

وكذلك من حيث العلم والتعلم فوضعها على حد سواء في هذا الشأن .
وكذلك الاسلام وضع التحبب والمودة بين الزوجين والاحترام المتبادل الذي
يتلقاه الزوجان كما قال الله تعالى : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

ونحن نعلم بأن المرأة والرجل على حد سواء مترابطان مع الله جات قدرته ،
وهذا الارتباط بالله هو الذي يعطي للمرأة كرامتها الانسانية واستقلالها الحقيقي
وكذلك يمنحها الشخصية اللائقة بها بنفس الصورة التي يحصل عليها الرجل شخصيته .
وإذا اوجب اطاعة الرجل في بعض افعالها واعمالها فهذا العمل ليس مما
يخدش كرامتها واستقلالها بل يزيد التعاون بين الزوجين والمحبة والمودة تكون عراها
أوثق من ذي مثل .

ولكن يمكن لشخص ما ان يسأل سؤالاً واحداً : اي مذهب او دين يعطي
الأخلاق الفاضلة سواء للمرأة او للرجل مثل ما يعطيه الاسلام من حيث الأخلاق
الفاضلة والمثل الرفيعة والصفات الحمنة وجميع النعمات اللائقة بالانسانية . وكذلك
المرأة في عرف الاسلام ليست وجدت آلة للولادة او الحضانة وإنما وجدت لتربية
النشأ الجديد تربية صحيحة سليمة وتقوية الايمان في قلوب ابنائها .

ولكن مع الاسف الشديد نرى المرأة تترك عملها الرئيسي الذي خصصه
الله عليها وتأخذ إشغالا لا تتعلق بها مطلقاً في حين ان اعمالها الأصلية ليست كاملة
او قامة على حسب ما يرام كما ترى ذلك في المذاهب الكافرة والملحدة .

وهناك تهم كثيرة توجه لهذا الدين الحنيف مثلاً : الاسلام هو دين التفرقة
بين الطبقات وهو رجعي يريد ويحبذ الرجوع الى الوراء ويأبى التقدم والرقى ، وما
اشبه ذلك من التخرصات التي تطلقها قوى الشر والمدوان والرذيلة والاثم .

فنحن بمثابنتنا مسلمين وصاحبي دعوة مجيدة لا تهمننا دعايات الاجانب

واكاذيبهم وحيلهم ، ونحن نشر دعوتنا الاسلامية صادقين بكل صبر وتجدد على
المناعب والمصاعب والاهوال ولن يقف في طريقنا احد ابداً

★ « أنباءنا! ... » ★

انتقل إلى رحمة ربه سماحة آية الله السيد علي آل بحر العلوم ، ونقل جثاته
الطاهر من بغداد الى كربلاء المقدسة . . . وشيع تشييداً باهراً ، حضره سيادة متصرف
الواء ، ورجال الدولة وكبار الشخصيات وعلى رأسهم رجال الدين والعلماء الأعلام
في كربلاء و (الأُخلاق والآداب) إذ تعزي اسرة الفقيد الراحل ، تسأل المولى ان
يلهمهم الصبر والسلوان .

* زار مرقد أبي الشهداء الحسين (ع) الفيلسوف الايراني والخطيب الشهير
(الفليني) وذلك عند رجوعه من هامبورك - وطهران - وقد لاقى سماحته ترحيباً
حاراً من كافة طبقات كربلاء وعلى الأخص من رجال العلم والدين . وأعد له الخطيب
الشهرستاني : مجلساً عاماً حضرته الوفود من كافة الطبقات واجتمعت معه أعضاء
النشرة زهاء ساعة .

* أسست نشرة الأُخلاق والآداب مكتبة اسمتها (مكتبة الأُخلاق والآداب)
على رواد الثقافة والعلم ان يزودوها بمختلف الكتب . مشاركة للأدب وإحياء أ
للثقافة المنشودة .

* أسست لجنة من ادباء كربلاء مشروعاً ثقافياً باسم (منابم الثقافة الاسلامية)
(سلسلة كتب علمية ثقافية تبحث في الاسلام) وسيصدر قريباً العدد الأول . .
نرجو لها التوفيق والازدهار .

* استعادت اللجنة الدينية الأُدية نشاطها الاسلامي ، ترقبوا إصدار عدد

خاص بميلاد النبي محمد (ص) وترحب اللجنة بكل ما يهدى لها في هذا الموضوع من أساتذة الأُدب .

* صدر حديثاً كتاب : ﴿ الوعي الاسلامي ﴾ تأليف الاستاذ : السيد حسن الشيرازي . مناقشة علمية حول الاقتصاد ، تجدون فيه دراسة ضافية شاملة * الهيئة العلمية في كربلاء : أبرقت إلى سماحة المجتهد الأُكبر آية الله العظمى والمرجع العام الحاج آغا حسين البروجردي دام ظله الوارف . . حول استنكار اعتراف الحكومة الايرانية باسرائيل الكافرة . . ونسخة الى دار الاذاعة الجمهورية العراقية . واللجنة تنتظر من المومى اليها النتائج الكافلة لمصلحة المسلمين .

* انتقل إلى رحمة الله العلامة الشيخ محمد علي الاوردبادي . . . فقيد العلم والأُدب الجم . . وقد شيع جثمانه الطاهر وطيف به حول الحضرة الحسينية والبقعة العباسية الطاهرتين . . وحضر التشيع رجال العلم وكافة طبقات كربلاء . واللجنة تسأل المولى ان يلهم ذويه الصبر وان لا يفجع المسلمين بأمثاله . . .

مع الاسلام :

- * « والله يريد ان يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات ان يعسوا ميلا عظيما » .
- * « يا ايها الذين آمنوا ، لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ، إلا ان تكون تجارة عن تراض منكم ، ولا تقتلوا انفسكم ، ان الله كان بكم رحيمًا » .
- * « ولا تمنوا ما فضل الله به لبعضكم على بعض ، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسئلو الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .
- * « وإذا حيينم بتحية ، فحيوا بأحسن منها ، او ردوها ، ان الله كان على كل شيء حسيبًا » .
- * لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل ، ولكن انظروا الى صدق الحديث ، وأداء الأمانة .
- * الامانة تجلب الغناء ، والخيانة تجلب الفقر
- * لا تزال امتي بخير ، ما تحابوا وتهادوا ، وأدوا الامانة ، واجتنبوا الحراسة وقرروا الضيف ، وأقاموا الصلاة . واتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين .
- * « نبي الاسلام »
- * يا خثيمة ، اقرأ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، وان يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وان يشهد احيام جنائز موتاهم ، وان يتلاقوا في بيوتهم .
- * اوصيك بتقوى الله ، وبر أخيك المسلم ، واحب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك ، وان سئلك فاعطه ، وان كف عنك فاعرض عليه .
- الامام الصادق (ع)

الخلافة والإمامية

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

العدد الثالثة

٨١٣٨٠

العدد الثامن

ويبع الثاني

مطبعة النعمان - النجف

لصاحبها : حسن الشيخ ابراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - الجمهورية العراقية - كربلاء

العدد الثامن من السنة الثالثة ربيع الثاني ١٣٨٠

يحذر الاسلام المعلمين عن الكفار ، وعن اتخاذهم اولياء يلقون اليهم بالموذبة . .
في آيات من القرآن الحكيم ، قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله
لا يهدي القوم الظالمين (١) » « يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزواً واعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء ، واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين (٢) » « الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ، ما هم منكم ولا منهم
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون * أعد الله لهم عذاباً شديداً ، إنهم ساء ما
كانوا يعملون (٣) »

« يا ايها الذين آمنوا : لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون إليهم
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم ان تؤمنوا
بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي ، وابتغاء مرضاتي ، تسرون اليهم بالمودة
وأنا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل (٤) »
« إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ، واخرجوكم من دياركم ،
وظاهروا على اخراجكم : ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون (٥) »

(١) المائة / ٥٦ (٢) المائة / ٦٢ « ٣ » المجادلة / ١٥ ١٦ (٤)

المتحنة / ١ (٥) المتحنة / ٩

(يا أيها الذين آمنوا: لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (١))

وغيرها . . . وغيرها . . . من عشرات الآيات .

ولما رأى المستعمرون هذه التحذيرات والتهديدات من الاسلام بالنسبة إلى المسلمين لا اتخاذ المستعمرين رؤساء وقادة ، علموا انهم سوف لن يتمكنوا للقيام بما يريدون - من استعمار المسلمين - بأنفسهم ، مع هذا التمسك العجيب من المسلمين بتعاليم القرآن الحكيم وأوامر الشريعة ، فأخذوا يفحصون عن حيلة ، ومكر ، وخديعة بها يجدون سرامهم ، وفيها يكون بلوغ مقصدهم . . . فأنتهى فكرتهم إلى اتخاذ عملاء من المسلمين في المسلمين ، ليوحوا اليهم ما يشاؤون بالنسبة للمسلمين ، وابلاد المسلمين ، فأخذوا عملاء في إيران ، وتركية ، والعراق ، ومصر ، والحجاز والحبشة ، والجزائر ، واندونيسيا ، و ، و ، و . . . واخذوا يشوهون الحقائق ، ويموهون واقعهم السبى ، ويعرفون هؤلاء - العملاء - للمسلمين كرجال مصلحين ، لا يريدون إلا ترفيع بلاد الاسلام ، وخدمة الدين الخفيف . . . حتى ظن بعض الناس ان هؤلاء خدمة الاسلام ، ومخلصو بلاد الاسلام .

وها نحن نذكر واحداً من هؤلاء وبعض اعماله ، ليظلم مدى فتكه للاسلام ، وتدميره لبلاد المسلمين - باسم الاسلام - حتى اصبح اليوم ديار الاسلام يحكم فيها الكفار والملحدون ، وبلاد المسلمين يتاسر فيها المستعمرون .

من اولئك العملاء : رجل مجرم سيطر مدة على بعض البلاد الاسلامية ، وقد خدم الاستعمار بجميع امكانياته وجهوده ، ولم يقصر في تنفيذ احكام الكفار في تلك البلاد الاسلامية قيد شعرة ، فقد دمر دينها وديناها ، سياستها واقتصادها ، عزها وكرامتها واستبدل بها لشعبها المسلم الذل والدمار ، والتحزب والتفرق ، والميوعة والاستهتار

(١) الممتحنة / ١٣

وكل شر ومنبوذ عند الاسلام والانسانية

واليك نبذ من اعماله التي تنبى عن مدى هدمه للاسلام ، وكفاحه من اجل

المستعمرين والكفار :

أ — اعلن اجبار السفور واللاحجابية في جميع نقاط تلك البلاد ، فقد اوعز الى مدراء الشرطة ، ومنهم الى الشرطة والحرس : ان لا يدعوا امرأة محجبة الا ورفعوا حجابها ، فما كانت امرأة ذات حجاب تجرى ان تخرج من دارها ، ولو خرجت فرأها شرطى او مفوض ، او غيرها محجبة عمد اليها - فوراً - وأخذ النقاب عنها ، حتى ان بعض النساء من المؤمنات ، والمتمسكات بالاسلام عكفن في دورهن طوال سنين كان يتنعم كرهى الملك هذا المجرم الكبير !

وأفظم من ذلك : اوعز الى كل موظف ان يحضر زوجته سافرة متبرجة في مجلس عام ومن ابى فجزائه القتل . حتى انه احضر احد رجال الدين في داره ، وامره ان يأخذ زوجته الى مجلس عام يحضره الاجانب من الرجال ، والا فالقتل . . . ولكن ذلك الرجل الغيور على الدين والحمية والحجاب ابى ذلك . .

ب - منع الأذان بصورة علنية منعاً باتاً يعاقب فاعله ، فتلك البلاد الاسلامية التي كانت تضحج بالاذان على المنارات والمساجد ، وفي الدور ، والشوارع والطرقات . اصبحت مدة تأمر ذلك المجرم الكبير ، ولا يسمع لتكبير الله وتهليله صوت ، ولا للمآذن والمساجد آيتها الواضحة ، وبذلك قد خمد فيها شعاع اسلامى عظيم ، وعلامة المسلمين الكبيرة ، اذ ان اول آية لبسلاذ الاسلام الأذان بصوت عال ، فاذا انتفى راح معه الشعار الاسلامي العظيم !

ج — منع عن الحج الذي يعبر الله تعالى عن تاركه ؛ (ومن كفر) في قوله : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غفى عن العالمين) هذا بالنسبة الى فرد يترك الحج وهو مستطيع ، فكيف بالذي يمنع الملايين من المسلمين عن الحج ، ويمتد عن سبيل الله .

والحج بعد ذلك : مؤتمر اسلامي عالمي يجتمع فيه على صعيد واحد من المسلمين:
الغني والفقير ، والوضع والشريف ، والسيد والمسود ، والرجل والمرأة ، والايض
والاسود ، والعرب والعجم ، وجميع الطبقات من المسلمين . فأوعز المستعمرون الى
هذا المجرم الكبير ليمعد عن الحج بحجة ان مكة بلدة اجنبية ، لا يجوز اخراج
اموال الدولة الى بلاد الاجانب !

يا لله ! مكة المكرمة بلدة اجنبية ، اما موسكو ، ولندن ، ونيويورك ،
بلاد غير اجنبية يجوز السفر اليها ، ولا يجوز الى الحج ؟؟؟ .
انه تقطيع للمسلمين ، والقاء الحزازات بين بني الاسلام ، واستعمار بلاد
الدين الحنيف .

وبهذا شعار الاستعماري ، والحجة التافهة الكافرة منع عن زيارة العتبات
المقدسات ، فلا يجوز لاحد ان يزور قبر النبي (صلى الله عليه واله) ، ولا امير
المؤمنين ، ولا الحسين (ع) ، ولا ، ولا ، ولا . .

د - بدل القرآن الحكيم عن العربية الى لغته ، حرصاً على قوميته الجاهلية ،
والله سبحانه يصف القرآن الحكيم : (بلسان عربي مبين) .

انه جريمة كبيرة ، وتبعيد للمسلمين عن واقع القرآن الحكيم ، وفكرة استعمارية
بمحة ، اذ : ان القرآن الحكيم على هذا الوضع العربي الفصيح الحالي اعجوبة الدهر ،
ومدهش القرون ، بفصاحته الراقية ، وكماته العذبة ، وبلاغته السامية . فاذا تبادت
الكلمات ، وتغيرت الألفاظ ، ذهب منه تلك العذوبة الراقية ، والبلاغة المعجزة ،
فيصبح القرآن الحكيم ككتاب آخر لا تمر عليه ايام الا ويندرس اندراس
ملائين من الكتب .

وتعاشياً مع روح قوميته الخبيثة التي كانت تجري في عروق هذا المجرم الكبير
واعصابه ، عمد الى كل لفظ (عربي) فاستبدل بها كلمات من لغته ، مخترعة تافهة .

هـ - صد عن المجالس التي كانت تقام للاسلام وضد الكفر ، وكان يجمع الحرس ، والشرطة ، والسريين للفحص عن يقيم حفلا اسلامياً بلبلة ظالماء ، في قصر داره ، فيجازى المستمعون ، والخطيب ، ومقيم الحفل جزاءً سيئاً .

وقد نقل لي احد الزملاء : ان جده كان قد خطب خطابة دينية لائس تلك الحكومة ولا تقصد بها سوءاً . . ولما خرجوا من الدار بعد تمام الخطاب فاذا بهم يواجهون على باب الدار الشرطة ، يفحصون عن الخطيب .؟ يقول الخطيب : اما انا فتمكنت من الفرار ، ونجاة نفسي من شرورهم ، والطامة الكبرى كانت لصاحب الدار

وقال بعض الاصدقاء : كان حفل ديني منعقد - ايام ذلك المجرم - باختفاء ، فبينما الخطيب يخطب واذا بباب الدار يطرق ، فلما ان فتحوا الباب رأوا الحرس يفحصون عن الحفل الاسلامي ، فقال اهل الدار لا حفل لنا ، فقال الحرس لنفحص ، فالتجسأ الخطيب الى حيلة ، وهي ، انه جعل نفسه مريضاً ، ونزل عن المنصة ، ونام كالمرضى ، واجتمع المستمعون حوله ، فلما دخل الحرس قال لهم صاحب الدار : إن هذا مريض ، مشرف على الموت ، ونحن إجتمعنا حوله ، وهؤلاء اتوا للميادة وبهذه الوسيلة تمكنوا من نجات نفوسهم من السجون والغرامات !!

ولذلك - المنع الشديد اصبح المسلمون بعيدين عن الاسلام ، وعن دينهم السهوي ، ومفاهيمه واسسه ، فكان المستعمرون يعملون ما يشاؤون من دون ان يرد عليهم الناس ، لان الاسلام - والاسلام وحده - هو السد الرصين بين المستعمرين وبين ما يقصدون من السيطرة على المسلمين ، واستعمار بلادهم ، فاذا ابتعد المسلمون عن الاسلام ، ولم يتثقفوا بثقافة الدين ، آن للمستعمرين ان يصنعوا ما يشاؤون .

و - انشاء كل لا دينية وخلاعة ، واستهتار وفجور ، ففشت الخمر في بلاد الاسلام ، بيعها ، وشراؤها ، وشربها ، واستيرادها - بأموال طائلة - من بلاد الكفار وراج القمار وفتحت السينمات المستهترة ، والمستهترة بالاسلام وتعاليم الشريعة ،

وفتحت المواخير ، وشجعت الرذائل الجنسية ، فشاعت الفحشاء والمنكرات التي يحرمها الاسلام والضمير الطاهر ، والمقل المستقيم .

فكم من فتیان افتمتوا بالبينات ، ومن فتيات بن شرفهن للاستهتار ، حتى عمت الامراض الزهرية ، وتخصص لها اطباء .

ز - وغير ذلك من انواع الفسق والفجور ، والميوعة والاستهتار ، والسرقه والخيانه ، والخلاعة والاجرام ، و . و .

ويرشدنا الى ذلك : نظرة في تاريخ تلك البلاد الاسلامية بين عهديهما ، وقبل هذا المجرم ، وبعده ، نرى ان تلك البلاد الاسلامية كانت جنة دين ، وسلام واخاه ، لا خلاعة ، ولا سفور ، ولا ظلم ، ولا عدوان ، ولا سيئنام ، ولا استهتار ، ولا ، ولا ، . . .

وبعد تأمر ذلك المجرم : لا دين ، ولا سلام ، ولا إخاء . . . وخلاعة ، وسفور ، وظلم ، وعدوان ، و و بما لو درسها الانسان عن هذا المجرم الكبير لما وقف عليها الا على مجرم من اكبر المجرمين في الاسلام ، فانه افسد امة اسلامية كبيرة منذ تأريخه الموبوء ، ولوث ملايين ، وملايين من المسلمين ، وساء اليهم اجمعين .

وان هذه الاجرامات التي ذكرناها عن هذا المجرم ليست إلا كواحدة من الف ، وقد تلقى المجرم جزاء أعماله بايدي المستعمرين انفسهم - حسب الحكمة المأثورة - : (من اعان ظالماً سلطه الله عليه) ، ولكن كثير من آثار جرائمه بقيت الى اليوم وهل تدري ما العلاج في قطع جذور امثال هذه الاجرامات ، من كافة البلاد الاسلامية ؟

انه باعادة الاسلام - بما يطوى عليه من معاني - الى الحيات حتى تكون مرافق الحيات ، تحت نظر الاسلام

وفي هذا الحال فقط . . . يرجع الى البلاد الاسلامية سيادتها واستقلالها ، والى المسلمين عزهم ورفعتهم ، ورفاههم وحريرتهم ، وكل خير . (وما ذلك على الله بعزيز)

« الاسلام محبوب المسالمين »

الشيخ عبد الرسول

في اواخر القرن المنصرم ترتفع في ربوع الشرق صرخة الإصلاح فترن متلاذبة في اجوائه المتضاربة . وتنجح نجاحاً باهراً بحيث تستيقظ من صداها الاجفان الراقدة وتنتبه الاعين الوسمانة في مهد الحمول .

وتصبح الامم سائلين بعضهم بعضاً . ما هذه ؟ ومن اين ؟ فيقال انها دعوة عالم ديني . او خطيب فارسي . . . او قائل فكري او فيلسوف جري . او او

انها كانت من طيب روحى نظامى : نهض في الاقطار الاسلاميه ، وجعل يأخذ نبض المسلمين ويظفر بأدوائهم ويعالجهم بدواء واحد وهو القرآن (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً) ومن اخطر الادواء التي عرفها (جمال الدين) في الشرق التي ذكرها في قوله (شر ادواء الشرقيين اختلافهم على الاتفاق واتفاقهم على الاختلاف فقل اتفقوا على ان لا يتفقوا) وأراد بذلك انهم رموا قرانهم الخالد وراء ظهورهم وما تدبروا في آياته حيث يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً وانما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم . وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)

ثم أدرج جميع خطبه وكلماته الذهبية الناصعة في كلمة واحدة وخير الكلام ما قل ودل .

الا وهي قوله «الاسلام محبوب المصالحين» اي ان المسلمين اكتبتموا من
الاسلام بادعائهم امام العالم اننا مسلمون ولكن اعمالهم تخالف الاسلام والاسلام
يتبرء منها ويبعد عنها بعد الارض من السماء وقد قيل : خير المقال ما صدقه الفعالم
مثلا الاسلام يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قال الله تعالى:
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون .

(والمسلمون) قد كثر فيهم الظلم والاسائة والفساد في الارض .

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس .)

(والاسلام) أمرهم ان يكونوا بمرصاد ومراقبة وان يكونوا يداً واحدة

على اعدائهم ومستعمرهم ويتحزموا بالدفاع عن حوزتهم واعراضهم واطنائهم (قال
الله تعالى) واعدرا لهم ما استطعتم من قوة لئلا يكونوا اذلاء ويلعب بهم
العدو كيف يشاء

(والمسلمون) خالفوا ذلك فتحسبهم ايقاظاً وهم رقود

(والاسلام) امرهم بالمحافظة على مكارم الاخلاق قال نبينا الاعظم (ص)

انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقال (ص) الخلق وعاء الدين كما امرهم ان

ينهضوا ببث الاخلاق والصفات الفاضلة والمعارف والآلية ويحسنوا تربية اولادهم

واهلهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة

(والمسلمون) تساهلوا في تلك الناحية الانسانية والقوها في سلة المهملات

فترى اولادهم يتبعثرون في الازقة والشوارع بلا حام ولا كفيل ولا يكتسبون

العادات الا من (صبيان الطريق)

(والاسلام) امرهم بالتوادد والتواصل بقوله «ص» (من سمع رجلاً ينادي

يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم) « والمعالم اخو المسلم » ونهاهم عن الهمز واللمز

والتنايز بالالقباب والتسابب والتباغض ، قال تعالى « ويل لكل همزة لمزه ، وقال (ولا تلمزوا انفسكم ، ولا تنايزوا بالالقباب ، بئس الائم الفسوق) والمراد باللمز العيب باللسان ، وبالمزم العيب بالاشارات والحركات ، وفي قوله تعالى (انفسكم) اشارة الى ان المؤمنين جميعاً كنفس واحدة فاذا عاب المؤمن اخاه فقد عاب نفسه ، ونهاهم عن الغيبة ، قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً ، يجب أحدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه ؟) فجعل المؤمن اخاً ، وجعل عيبته التي لا يستطيع معها دفعا عن نفسه كوته ، وذكره بالسوء كاكل لحمه ، وفي الخبر (ان الغيبة أشد من الزنا) (وإن من اغتاب مسلماً لم يقبل الله منه صلوة ولا صيام اربعين صباحاً ،

(والمسلمون) قد خالفوا الجميم ذلك وبنوا على التقاطع والتباغض وتدريب الصنتهم على الاقوال البديئة والتدخل بالأعراض واما الغيبة فيما بينهم والعياذ بالله فقد اصبحت عمرة لمحاسبتهم وندواتهم . يتفكرون بها ويستأنسون في محاوراتهم بانطلاق الألسن عليها .

وهكذا الاسلام في ناحية والمسلمون في ناحية .

الفلسفة المادية

اضواء على الفلسفة المادية بجانبها الفلسفي والاقتصادي

عبد الله

تحتوي هذه الفلسفة على جانبين ١- الجانب الفلسفي ٢- الجانب الاقتصادي ولتأخذ كل جانب على انفراد لتسلط عليه اضواء الحقيقة والواقع ليتضح جلياً لا بصار الناضرين على ماهو عليه من اخطاء وابطال تكتنفها اضاليل :-

١- الجانب الفلسفي :- يزعم ادعياء ودعاة هذه الفلسفة ان هذا العالم : الوجود وما في الوجود جاء محض الصدفة - طبقاً للديالكتيك فلم توجد هناك قوة غيبية مدبرة حكيمه

اوجدت هذا العالم ومافيه، فنظرنا الى الوجود نظرة مادية بحيث فيها لا تؤمن بماوراء الطبيعة ولا تمت الى المثالية بأية صلة كانت ، وأن التاريخ وحوادث العالم كلها جاءت نتيجة للظروف الاقتصادية والمسادية والطبقية ، فكونت هذا التاريخ الذي نتصفح ونعلم شيئاً منه . انا لا ادري من اين انبثقت هذه الفلسفة ؟ وعلام استندت بهذه الدعوى الفارغة ؟ السكل يعلم ان كل موجود لا بد له من موجد ولكننا يعلم بداهة ان كل شيء منتظم لا بد له من منظم ، فهذا الوجود نراه على غاية من الأبداع والتنظيم والاتقان فالسماوات والارض جاءت على نحو عظيم من الاتقان والتنظيم بحيث لو اختلف جزء من هذا الكون لاختلت معه بقية الاجزاء واضرب بعضها البعض الآخر فكل جرم له فلكه الذي يسمح فيه ونظامه الذي لا يتعداه وكذلك سائر الاشياء حيوان ونبات وماء وانسان ومخلوقات اخرى وكيف أن هذه الكائنات يحتاج بعضها البعض الآخر ؟ وكيف أنها تفاوتت في الخلق والتركيب ؟ أفكل هذا جاء طبقاً للديالكتيك ألا بعداً لهذه الافكار الفاسدة! والتي ان دلت على شيء فأنما تدل على اقوال سفسطائية لا تمت الى الحقيقة او الواقع بأية صلة كانت لناخذ هذا الانسان مثالا على ما نقول ، نرى هذا الانسان قد ركب تركيباً منتظماً يتفق ومطالب عيشه وحاجاته الاخرى اما من حيث تركيبه الذي يحتاجه بدنه فقد خلق الله له مختلف الاجهزة التي تحفظ حياته منها (١) الجهاز الهضمي الذي يقوم بعملية الهضم الذي يتغذى بواسطتها هذا الهيكل ، وكيف ان الله سبحانه خلق داخل هذا الجهاز مختلف العصارات التي تساعد على هضم الاطعمة الواردة الى هذا الجهاز ، لتسهل تحييل مواداً جاهزة للامتصاص ، وبعد ذلك تمر الى مكان آخر لتجرى عملية الامتصاص بواسطة زغابات دقيقة يتغذى بواسطتها الجسم الانساني (٢) ومن هذه الاجهزة الجهاز العصبي الذي يقوم بمختلف الفعاليات التي تحفظ كيان هذا الجسم ولو دخل على هذا الجهاز عارض لا قعده عن عمله (٣) الجهاز التناسلي وما يقوم به من عمليات شتى من اجل حفظ النوع البشري (٤) جهاز الدوران الذي يعمل على

توزيع الدم في كافة أنحاء الجسم لتزويدها بالغذاء اللازم بواسطة الدم (٥) الجهاز التنفسي الذي يعمل على تزويد الجسم بالأوكسجين ودفع ثاني اوكسيد الكربون وسائر السموم الأخرى من الجسم (٦) الهيكل العظمي الذي يحفظ كيان الجسم وغير ذلك من مختلف الأجهزة التي تحفظ هذا الجسم سالمًا ليقضي في هذه الحياة الدنيا أجله ، ثم يذهب الى ربه ليحاسب على كل صغيرة وكبيرة وما آله أخيراً اما الى جنة (او نار) ولو اردنا أن نقارن فلسفة الماديين مع الفلسفة المثالية لادررنا انه الاولى انما جاءت لاجل الهدم والدمار وخراب العالم ، اذ لا يمكن للقوانين الوضعية أن تحد من جرائم البشرية اذا لم يكن لها وازع من ضمير مشبع بالايمان يردعها عن ارتكاب الجرائم والموبقات والمحرمات ، فهذا الانسان قد ركبت فيه مختلف الغرائز والشهوات فاذا كان يعتقد أنه لم يحاسب بعد الموت وان الظلم والاضطهاد للآخرين وارتكاب ابعث الجرائم كلها تذهب سدى ، فما المانع له من أن يرتكبها تحقيقاً لرغباته وشهواته؟ واذا كان هذا الانسان يخشى القانون فلا شك انه يقوم بأفضعها على غير مرأى من القانون او السلطة فاذا ما تعرض له شخص في قول او فعل او عارضه في تحقيق شهواته فإنه يتربص به الخلوات بعيداً عن مرأى الناظرين وبذلك ينزل به الضربة القاضية التي تؤدي بحياته ، واذا كان كل فرد ايضاً يعمل على هذا النهج من اجل الايقاع بالآخرين الذين يتعارضون معه باى نوع كان عند ذلك نعم الفوضى والفساد في الارض . اما اذا كان ذلك المجتمع بمن يؤمن بالله سبحانه واليوم الآخر ويعتقد أنه يحاسب بعد الموت على كل صغيرة وكبيرة كسبها في حياته فلا شك أن هذا المجتمع المؤمن لا يمكن له أن يقوم على اهنون الاعمال التي تتنافى والانسانية لانه يعلم أن هذه الحياة الدنيا محدودة وأن الحياة الباقية هي الحياة الآخرة - قل لي بربك بضميرك بانصافك بوجودك : أى المجتمعين افضل وأى المجتمعين يحقق الرابطة الاجتماعية ويصون المجتمع من الخراب والدمار ويحفظ التوازن الاجتماعي والالفة والاخوة والمحبة والوفاء .

٢ - الجانب الاقتصادي : - تقول هذه الفلسفة أن القيمة الزائدة هي التي تكون رأس المال وتضرب على ذلك أنواع الامثلة فن الامثلة التي دونها (ماركس) في كتابه (رأس المال) يقول أن البرجوازي عندما يشتري حصاناً بمبلغ مئة دينار ينوى بقرارة نفسه أنه يبيعه بمبلغ ١٢٠ دينار ، وهذا هو الربح الفردي الذي يكون رأس المال في نظر ماركس ، ولم يدر هذا الفيلسوف العبقري أن الحصان يحتاج الى العلف ويحتاج الى الهائس كما يحتاج الى من يقوم بمداراته ولا شك ان هذه كلها تحتاج الى مبلغ يضاف على ثمن الشراء ، كما وان هذا الحصان معرض للعوت وللعوارض الاخرى بالاضافة الى اتعاب المشتري وصرف طاقاته الحيوية في سبيل التجارة ، كل هذه ضربها الفيلسوف الاكبر عرض الحائط تحقيقا لرغباته وشهواته التي يحلم بها وقد ضرب كثير من هذه الامثال السوفسطائية . ان الحقيقة التي لا تنكسر أن اغلب الرأسماليين تتكون لديهم الاموال الطائلة الرأس مال الكبير عن طريق الربا وعن طريق الاحتكار هذان هما العاملان المهمان لتكوين رأس المال وكلاهما محرم في الاسلام واخيراً اقول : اننا يجب علينا التمسك بمبادئ وقوانين ديننا الحنيف ولنطبقها على واقع حياتنا وبذلك يعننا الخير والرفاه والعز والطمأنينة والهدوء فالاسلام حارب الرأسمالية بشتى الطرق منها تحريم الربا والاحتكار وغير ذلك ، ومنح الحرية الفردية حقها على ان لا تضر بمصلحة الآخرين ، وبذلك تتحقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية لا كما يريد ادعاء الفلاسفة المادية من ان يجعلوا المجتمع ادوات انتاج يدر عليهم بالارباح ليحقق لهم اغراضهم الاستيلائية على الكرة الارضية اما هو فليس له الا ملء البطن ، والجدير بالذكر أنهم اضعفوا على فلسفتهم المزعومة أنواع العبارات العلمية وغيرها مع انها بعيدة كل البعد عن العلم والواقع وخير مثال لذلك هو قيامهم بالتطبيق لها لأول مرة ففشلوا في تحقيقها فشلا ذريعا وحدث ما حدث ، ذلك لانها تخالف الفطرة وميول النفس وغرائزها التي جبلت عليها فاضطروا الى الاشتراكية التي لم

يستطيعوا تحقيقها ايضاً ، والذين جعلوا كثيراً من التفاوت في الاجور لينسجم هذا
التفاوت مع طبيعة وغرائز المجتمع ، وهكذا اخذوا يدوسون مبادئهم تحت
الاقدام - ولكن يأبون الاعتراف بالحقيقة سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة
الله تبديلاً .

حتى الرفض مستعمرة!!

م . ص . ح

إن الاستعمار تدخل في جميع شؤون المسلمين منذ سيطرته الاثيمة عليهم ، فاصبح
المسلمون يلبسون كما يلبس المستعمرون ، ويأكلون كما يأكلون ، ويمشون كما يمشون
كأنهم آلة لاشعورية استخدمها الاستعمار لكسب اهدافه الشخصية !
فالقماش البريطاني هو القماش الوحيد الذى يستعمله المسلمون!
واللحوم المجلوبة من الخارج هو الاكل الطيب لديهم « ١ » !

(١) إن اللحوم المجلوبة من الخارج حرام عند الشريعة الاسلامية ، ولا يجوز
أكلها ، ولا استعمالها لغير الاكل ، زيادة على ما فى اكلها من توليد الامراض الفتاكة
والاوبية السيئة ، فقد نقل بعض الأصدقاء : د أن جماعة أخذوا من علبات اللحم -
المجلوبة من الخارج - فلها فحوصا عما كتب على ظهر العلبة وجدوا أن تاريخها منذ ثمانى
سنين !!!

فاذا يفتك هذا اللحم بمن يأكل منه؟! أنت تعلم ، وكل ذى وجدان يعترف .
وتم هل من التمدن أن ندع اللحوم الطرية المذيذة المحملة ، وناخذ من هكذا لحم؟!
أيريدون أن لا يستعمرونا مع ذلك !!؟

والممكن الجابني هو الراجز الاصلي عندهم !
والعادات الاستعمارية هي العادات الفاضلة الراقية !
اما قاشات بغداد ، وطهران ، وحلب ، ووو، فلا فائدة فيها!
اما اللحوم الجيدة الطرية للبلاد الاسلامية فليست بطيبة !
أما ، أما ، فلا ، فلا .

لم ؟
ألا أنها مغشوشة ؟ لا !

بل لانها ليست اجنبية وإن كانت احسن ما على كرة الارض !
الخارج ! الخارج ! ولو كانت اسود ما على وجه التراب . . .
لندع هذه الاشياء .

حتى الافكار مستوردة ! !

فنحن من شدة نشوب الاستعمار فينا ، وتغلغله في اطعمتنا ، والبستنا ،
وعاداتنا ، وكل شيء لنا . . . اصبحت حتى افكارنا مستعمرة !
فهل تفكرنا في ان نصنع صنعا ، او نقدم الى اختراع مع هذا الحث والتأكيدات
البالغة من الاسلام في هذا الصدد ؟ ؟

كلا ! ثم كلا ! !

ألا نأفكارنا تقتصر عن ذلك ؟

كلا !

فان الافكار في الشرق الاوسط اقوى وافضل من أفكار الغربيين (من
جهة المناخ ، والماء ، والهواء) .

أم هل تفكرنا في ان بوسعنا ان نقود العالم إلى الخير والرفاه في ظل القرآن

الحكيم ؟

أم هل تفكرنا في ان العادات التي تأتينا من الشرق والغرب هل تعيدنا أم تضرنا
نم فأخذ بها ، او ندعها ؟

أم هل تفكرنا في ان الافكار مستعمرة ؟

كلا ! ثم كلا

نقل احدا لاصدقاءه قال : كنت القى محاضرات في الرياضيات والفيزياء في الكلية
بيغداد - قبل سنوات - وذات يوم ذكرت للتلاميذ كلاماً عن احد علماء الاسلام ،
فا اعتنى به احد منهم ، ولا تفكروا فيه !

فقلت لهم : عجباً لا تصيخون للكلام ولا تنظرون فيسه ؟!

قالوا : استاذ إنه كلام نافه ، لا شيء فيه !

فقلت لهم انه كلام آينشتين ، !

فما سمعوا مني ذلك إلا وكروا علي قائلين : نعم استاذ ؟ كرر القول علينا !

فقلت لهم : أنكم تعبدون الأفراد ، او الكلام ؟ !

حينما نقلت الكلام عن احد علماء الاسلام لم تبالوا به كأنه لا شيء فيه . وحينما

قلت : إنه كلام « آينشتين » توجهتم اليه ، وفتحتم له نوافذ حواسكم : -

ألا أنه رجل اوربائي تقدسوه . . . ؟ !

نعم ! اصبح جماعة من المسلمين هكذا ، واصبحت حتى الافكار مستعمرة

لا يفكرون الا فيما يشاء لهم المستعمرون .

ولا اريد بقولي هذا ان كل فرد من هؤلاء افكارهم مستعمرة مباشرة ، ولكني

اريد ان اقول : إن الجوحينا يتسمم بالـ « آفلونزا » يمرض غالب الناس ولو عكفوا

في دورهم ، وان الماء حينما تدخله ميكروبات « الوباء » يصيب أكثر الناس بالوباء ،

ولو اعتزل بعضهم عن بعض . . . وهكذا الاستعمار الفكري ، فلو تبدلت المفهومات

وتعممت الأجواء - بافكار مستوردة - لا بد وان تتبدل افكار غالب الناس ، وتسمم

من حيث يشعرون او لا يشعرون .

ولذا رى الحث الاكيد من الاسلام بالنسبة لما يتخذها الانسان عن آباءه اوزملائه
او غيرهم من الافكار والمبادئ ، ان يتدبروا فيه ولا يتخذها تقليداً بحتاً او ينهجها
طريقة عمياء :

يقول الله تعالى - عن لسان ابراهيم عليه السلام :

« قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ؟ اف لكم ولما

تعبدون من دون الله افلا تعقلون ؟ » (١)

ويقول سبحانه : « وإذا قيل لهم : اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا

عليه آباءنا ، أوالوا كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون * ومثل الذين كفروا

كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً ، صم بكم عمي ، فهم لا يعقلون (٢) »

ويقول عز من قائل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مدكر ؟ ! » (٣)

وامثال هذه الآيات تعد بالعشرات في القرآن الحكيم .

وعن الامام امير المؤمنين عليه السلام : « لا تنظروا إلى من قال » وانظروا

إلى ما قال »

وهكذا تقدم الاسلام حين بزوغه ، وتأخر المسلمون اليوم .

إنهم كانوا يتدبرون ، ويتفكرون ، وهؤلاء يقلدون .

(٢) البقرة / ٢٠ - ٢١

(١) الانبياء / ٦٨

(٣) القمر / ١٨

الكفار يحاربون الاسلام

بقلم : مجتبي الحسيني

لقد دخل الاستعمار الكافر البلاد الاسلامية - اول ما دخل - قبيل نصف قرن على التقريب ، بالقوة والرصاص ، وقد استولى على الدولة الاسلامية الرهيبة شر استيلاء حتى تمكن من التصرف فيها بوحى من تفكيره العدواني البغيض ، وخططه الوحشية ضد الدين الاسلامي الحنيف ، وضد الدولة الاسلامية الكبرى ، وضد المسلمين جميعاً . وبعد ما استقر على دست القيادة ، بدوت من يحاربه ، ونحكم في نفوس المسلمين الابرار بما شاء ، واغتصب اموال الامة الاسلامية ، والشعوب المسلمة : من المعادن ، والمناجم ، وغيرها . . من منابع الثروة الاسلامية .

علم بأن الدساتير الاسلامية المقدسة ، مازالت بعد ثابتة في افكار المسلمين وادمغة الشباب المتدين ، وان ما اقترفه من الجرائم - لاطفاء نور الاسلام الحنيف ، وتحطيم المسلمين - أنتج رد فعل مدهش بالنسبة الى المهتمين ، والكافرين . وكذلك علم الاستعمار المجرم بان المسلمين دائبون في تنشيط القوى ، وتجديد العزائم من جديد ، ليثوروا ثورة عارمة ضد اولئك الكفار الجائرين ، ولتطهير بلادهم من المجرمين المستعمرين

وزيادة على ذلك : فقد استشف الاستعمار من خلال الوقائع التاريخية ، وتماما الحقائق ، بان القيد لا بد وان ينكسر في يوم قريب او بعيد ، ومن الطبيعي : ان يتعشم السحاب ويتناثر في الفضاء ، ويضمحل في يوم من الايام ، وان تطاوت العهد حتى تبدو الشمس للناس ضاحكة مشرقة كيومها الاول ، وان الظلم والاستعمار

لايدومان ، وسيزولان حتما - وبلا ريب - عبر السنين والاعوام ، وجرت سنة الحياة
الابدية بان يثور المظلومون في وجه الظالمين ، يأخذوا حقوقهم الانسانية المهذورة
من تلك الطغمة الجائرة ، ويعاومون اشد المعاملة .

لذلك كله - ولجهات اخرى - وعقيب ما تبين له من عدم صلاحية الحروب - وان
كانت - قاسية في هدم الاسلام . والقضاء على المسلمين ، وعلى الدولة الاسلامية الكبرى
باشرا الاستعمار في استعمال خطوط - ذات اهمية بالغة - في هدم الدين الاسلامي
الحنيف بصورة اخرى ، مسترة على الاذهان والافكار ، بالاغلفة السميكة من الخداع
والمراوغة غير القوة والرصاص ، ثملا يعرف المسلمون نشاطهم الخبيث من اجل القضاء
على الاسلام ، وليظن المسلمون ان الكفار والمشركين مشغولون في قضاياهم الداخلية
حتى لا يتربصوا بهم الدوائر .

واحدى تلك الخطط هي : ان يختلس الاستعمار - بواسطة الاساليب والطرق
الملتوية - من المسلمين عقيدتهم ، وایمانهم ، ونفقتهم بالمبادئ الاسلامية الحنيفة ،
وبين ادمعتهم ، وافكارهم تربية استعمارية ، ليكونوا من المسلمين نسخة طبق الاصل :
معاول لهدم الاسلام ، والقضاء على الدولة الاسلامية الكبرى ، بدون اي عمل
يباشره بنفسه ، وبذلك تم للاستعمار - على أسهل الطرق - بما اراده من انسلاخ المسلمين
عن العمل بمبادئ الاسلام ، وتطبيقه في العالم . واخيراً كفهم عن العمل في بلادهم
ليسهل للكفار استعمارهم ، ويامنوا جانبهم .

وا-كن يبقى شىء ، وهو : انهم يدعون باننا مسلمون ، ومعتنقون مبادئ
الاسلام ، وذلك مما لا يهم الاستعمار ، ما دام الاسلام اسم بلا تطبيق ، وانما تطبق
القوانين الاجنبية المباينة للاسلام .

انظر الى كلام (لورد كيجنز) في المجلس المؤلف من دول ثلاث : الانجليز
والروس وفرنسا ، يقول : « . . . وبالجملة : اول وسيلة لنا لمحو الشرق ، وابقاء

حكومتنا المشروعة 111 في اقطاره وبلاده ، هو : نحو الاسلام والقرآن
بما اوصى به البطر الكبير ، وجلادستون ، وساليسبوري .
ومن هذه الكوة دخلوا البلاد ، واستعمروا ، الافكار حتى اخذ المسلم «وهكذا» يعادى
المسلم ، والله - تعالى - يقول : « . . . اعتصموا بحبل الله جميعاً . . . » واخذت
المبادئ والافكار والقوانين الكافرة في الظهور . . . واذا ببلاد الاسلام تخلو عن
المسلم الحقيقي الا ماشد ، افكار كافرة ، ومبادئ ملحدة ، ودساتير اجنبية ، وانظمة
غريبة وشرقية . 111

فا للمسلمين . ?

انه ليس لهم شيء الا لفظ « الاسلام »
وانت تعرف ان لفظ « الاسلام » لا يجلب نفعاً ، ولا يدفع ضرراً ، ما لم
يقترن بالعمل . . . اما العمل فهو للكافر المستعمر الاجنبي .
ومع ذلك : فالكافر الاجنبي دائم لمحو هذا الاسم من الوجود .
ليس الاسلام رجبياً . ? 1
ليس « الاسلام » جامداً . ? 1
ليس « الاسلام » سبب تأخر المسلمين . ? 1
ليس « الاسلام » برجاً عاجياً ، وامراً خيالياً . ? 1
قلم يبقى هذا الاسم في الوجود . ?
تيقظوا ايها المسلمون ! لا يفرنكم الاجانب اكثر من هذا
« وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين » .

الاسلام والمشكلة الجنسية

احمد علي رضا الحرمشاهي

راح بعض المثقفين وعلماء النفس وعلى رأسهم فرويد ينادون بدعوات مسعورة لاطلاق النفس من عقالها ورفع الكبت عنها واشباع كل من الجنسين بفريزته الجنسية .

واخذت دعوات مزمنة اخرى . . . دعوات رجال الكنيسة الذين اخذوا يتلاعبون بدين المسيح كيفما يشاؤون . هؤلاء اخذوا ينادون بفرض القيود على الانسان . بينما يقف الاسلام بينها موقفاً وسطاً فلا يفرض القيود الى الحد الذي يرهق النفوس ويمطل دفعة الحياة ولا يطلق من عقاله الى الحد الذي يرده حيواناً وبلغني ما تعبت الانسانية في الوصول اليه . . . وذلك لزعته الحيوانية .

الاسلام دين الفطرة اي الدين الذي يتمشى مع مطالب الفطرة السليمة ويعالجها بخير طريقة يمكن استغلال المواهب البشرية وتوجيهها الى الصراط المستقيم . وكان لزاماً على هذا الدين الانساني ان يحرم ما هو مضر للافراد ويسبب انهار المجتمعات وتفسخها .

وهنا ندرج قسماً من الاضرار الصحية للاعمال الجنسية الملتوية، والتي اكتشفها

العلم الحديث .

١ - ضعف البصر واحياناً فقدانها وسبب ذلك خلل يصيب اعصاب العين .

٢- يصاب حوالي ٨٠ ٪ منهم بضعف عام ونحول وتقل مناعتهم بحيث تؤثر اقل
حادثة في صحتهم .

٣ - ويؤثر على الاعصاب بحيث تصبح لهم حالة عصبية ويتأثرون بأقل حادث
فيخرجون عن حالتهم الطبيعية ويرتكبون الجرائم تبعاً لهذه الحالة دون
ايما مرر .

٤- ويصابون ايضاً بامراض روحية .

٥ - ويصفر لونهم .

٦ - ويصابون بسوء الهضم واكثرهم يكونون قلبي الاكل وبدون شهوة .

٧ - واذا كانت الامرأة مصابة بمرض الزهري والامراض الجنسية الاخرى

فعند العمل ينتقل المرض الى الطرف الآخر .

وهذا المرض فتاك جداً بحيث ان كثيراً من الشباب فقدوا شبابهم في المستشفيات

بسبب هذا المرض .

وفي كثير من المستشفيات قسم لمعالجة هذا المرض وفي دول اوربا وغيرها

من الدول المشهورة بتقدمها ومع المحافظة الشديدة على عدم تسرب المرض فقد

اصست مستشفيات كثيرة لهذا الغرض .

هذه قسم من الاضرار الصحية لهذا العمل اما الاضرار الاجتماعية والاقتصادية

والاخلاقية والروحية فهي اكثر من ان يحصيها هذا المقال .

لهذا منع الاسلام عن الزنا والشذوذ السلي والايجابي وكل نوع من المباشرة

غير الطبيعية ووضع حدوداً لصرف هذه الطاقة الحيوية للانسان وجعل الزاني والزانية

عقاباً في الدنيا والآخرة .

(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بها رافة في دين الله ان

كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين » .

اقتبس هذا المقال من مجلة الاضواء النجفية :

لا حياة الا بالاسلام

كاظم الحلفي

« يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم »
قرآن كريم

تمهيد

يوسفنا كثيراً انحرف شبابنا المتطلع الى حياة أفضل عن مبدئه القويم الذي حقق اسمى مصاديق الحياة السعيدة الى المبادئ الدخيلة الهدامة بكل ما لهذه الكلمة من معنى ومدلول .

ومن نظرة بسيطة عليها يستطيع الفارسي أن يدرك مدى عناصر الهدم التي تحيط بها من جميع جوانبها فلقد حارت الانسانية بين رأسمالية جشعة شجعت الانانية الى اقصى حدودها ، وشيوعية ملحدة ظالمة الى ابعد حدود الظلم حيث سلبت الانسان أخص خصائصه وهو حرية التصرف بفتيجة كسبه بل وحتى نفسه

* * *

وان نظامنا الاقتصادي نظام حيوى مره يساير الطبيعة البشرية فيحفظ للفرد كرامته وللمجتمع حقوقه ، اذ لم يقيد الفرد بمبادئ ضابطة العمل الجماعي - الاشتراكية - وانما اطلق له حرية التصرف بماله وعمله والمكان الذى يعمل فيه ضمن الحدود التي لا تضر بمصلحة المجتمع ، فله أن يكتسب ما امكنته الفرص من مائدة النعم الالهية التي لم تخلق لفرد دون آخر ولا لشعب دون شعب بل هي للانسانية جمعاء لا يمنع منها احد وله ان يفتني ما وسعه الاقتناء بجهد وعرق جبينه ثم اوجب عليه حقوقاً مالية

فريضة يؤديها لمستحقها من أبناء جنسه . وتلك الحقوق التي فرضها عليه إنما هي تطهير له من درن الشح والبخل وتعويد له على حب الانسانية ونفعها . كما حرم عليه الاكتساب بالطرق غير المشروعة حفظاً للمصالح العام وقطعاً لجذور المشاكل الاجتماعية .

* * *

ولو تمقلنا مغزى قول مصالحنا الاكبر : (العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال) لعشنا عيشة هنيئة راضية هادئة متوازنة . ولو تأملنا جيداً في هذه النقطة الارثوذكسية الحساسة وواقفنا الاجتماعى السبيء وطبقناها على المفارقات الاقتصادية ووزناها بالمقياس العملي لكانت النتيجة الحتمية واضحة جلية هي : عدم اكتراث الناس بحدود الله التي حدد بها الكسب ، ومن هنا كان طريق الاستعمار الى قاعدته الحلال ما حل في الجيب ، ومن ثم كانت الاحن والويلات التي بما فيها مجتمعتنا الذي استبدل قاعدة الغرب المادى بقاعدة الرسول الامين (ص)

* * *

وينص دستور الاسلام الخالد على ان جميع ما في الدنيا من خيرات وثروات اولية منافها بين الناس سواسية وان الافراد قوامون على ما في ايديهم وما هم فيها - ولا مالك حقيقي الا الله تعالى وحده الذي خلقهم وخلق لهم ما في الحياة : « وانفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه » فلصكية الافراد في نظر الشارع المقدس انما هي ملكية تصرف وانتفاع ضمن قيود وشروط معينة ، اى ان التملك وظيفية اجتماعية تقيد حرة التصرف فيه بمصلحة المجتمع وفائدته ، ومنفعة المال في نظر الاسلام عائدة الى الشعب كله فلا يتصرف احد في الثروة الخاصة فضلاً عن العامة بما يضر المجموع .

* * *

وقد وضع الاسلام لنظامه الاقتصادي اسساً عشرة مترابطة بعضها ببعض تتكفل بصيانة الثروات والتأمين على الحياة والتوازن الاقتصادي بين افراد المجتمع وهي :-

- ١ - العمل واجب على كل مستفيد محتاج .
- ٢ - اخراج جزء من الثروة الخاصة لاقامة العدالة الاجتماعية .
- ٣ - تحديد موارد الكسب .
- ٤ - الحجر على الذين يبيعون التصرف في الاموال .
- ٥ - توزيع الميراث توزيعاً عادلاً لم يهتد اليه قانون في العالم قبله ولا بعده .
- ٦ - تأمين المجتمع بتقرير حق الحرية في العمل والتملك .
- إلزام الجميع بما لا يستقيم النظام إلا به .
- ٨ - حق الدولة الشرعية في اخذ ما تحتاج اليه من الثروات الخاصة والعامه
لثالثات الاجتماعية الفقير والجهل والمرض .
- ٩ - التسامح بالنفس الانسانية نحو القيم المعنوية : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .
- ١٠ - المساواة في توزيع الخيرات - الثروات - العامة .

* * *

واننا نعتقد بان طلائع الخير قد لاحت في افق سماء الانسانية جمعاء حيث بدأت تدرك ضرر الافراط في تلك التشريعات القاسية التي وقع تحت كابوسها هذا الانسان الضعيف . . الانسان الكادح بخدعة ما يسمونه بالمصلحة الشخصية او المصلحة العامة . وسينتصر الاسلام الذي لاحظ المصلحتين فتوسط في حكمه فيها - وخير الامور اوسطها - وبذلك استطاع وحده ان يحل المشاكل الاقتصادية حلا سليماً يرتضيه العدل ويرضي الانسانية جمعاء .

كاظم الحلفي

الوعي الإسلامي في الاقتصاد

افضل كتاب يعالج مشكلة الاقتصاد العالمية ويناقش شتى الوان
الاقتصاد على ضوء احدث الافكار والنظريات ، ثم يضع التصميم
الكامل للاقتصاد الاسلامى ، ويمتاز الكتاب ببيان رائع ودقة
وعمق فى تفسير الصراع الدائب بين المذاهب الاقتصادية
المعاصرة

لمؤلفه السيد حسن الشيرازى اقتنوا نسختكم قبل النفاذ

من عامة المكتبات او راسا من كربلاء

بعنوان : مؤسسة الاعلى للطبوعات الحديثة

صدر كتاب: معالى السبطين
فى احوال الحسن والحسين (ع)
يطلب بالجملة من مطبعة النعمان النجف
من كربلاء الشيخ حسين الاعلى

فريق من الروحانيين

كربلا

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

السنة الثالثة

١٣٨٠

العدد التاسع

جادی الاول

مطبعة النعمان - النجف

لصاحبها : حسن الشيخ إبراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - الجمهورية العراقية - كربلا

جمادى الاول ١٣٨٠

العدد التاسع من السنة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاسلام دين . لا مبدأ . أو فكرة . أو نظام

السيد حسن الشيرازي

هنالك أفراد يتسارعون إلى التعبير عن خواطرم ، بما تنساقط على
لسانهم من ألفاظ ، أو ما تبدر اليهم من كنايات ورموز ... كل ذلك لا يسترعي
انتباهها مالم يتجاوز نطاق المحاورات الشخصية والاجتماعية ، فالمتكلم الحرية
المطلقة في ان يفسر خواطره ، بما يحلوه ، او يسمح به الارتجال ، من « معبرات »
فليست « مهمة التعبير » اكثر من نقل « المعنى » من قلب إلى قلب ... فان

« وظيفة الكلام » وما يرافقه من أدوات ، ووسائل الاشعار ، لا تعدو مسؤولية السلك الذي يمتص الشحنة من مولد ، ويفرزها في مخزن او مستهلك
ولست رقيباً يحاسب الناس على ما يتفاهمون به ١١٤

غير ان هذه « العنوية الاتجالية » في التعبير عن المفاهيم ، انطلقت من حدودها غير الضارة ، وتسربت حتى إلى التعريض بالحقائق الاسلامية . وتلك ظاهرة لا تبشر بخير . . . لأن المفاهيم الاسلامية ، حدودها ومقاييسها الخاصة ، وتلك المفاهيم جل او كلمات ، ينطبق مؤداها على تلك الحدود والمقاييس ، انطباقاً مطابقاً دقيقاً . . . وهذه الالفاظ غنية بروعتها وغدورتها وموسيقاها الفاعم ، كما تملك مكانتها في « المدرسة اللفظية » .

ورغم ذلك كله ، فقد اغرم الكثيرون - وحتى الكتاب منهم - بالتعبير عن المفاهيم الاسلامية ، بما يتذوقونه من جل او كلمات . . . فيقولون - مثلاً: المبدأ الاسلامي ، او النظام الاسلامي ، او الفكرة الاسلامية . . . وربما يطلقون هذه الكلمات على الاسلام مباشرة ، فيقولون : الاسلام مبدأ من افضل المبادئ او نظام من اكمل الانظمة ، او فكرة من اعلم الأفكار . . . مع العلم : ان كل كلمة من هذه الكلمات ، تحتوي على معنى منفصل عن معنى « الاسلام » . واليك التفسير الفعلي لهذه الكلمات ، بعد ما تحول بعضها من معناها اللغوي ، الى مدلول آخر بـ « النقل العرفي » : -

الفكرة : - النظرة الواحدة ، او الرأى المميز ، حول تطوير الاجتماع - مثلاً - من زاوية خاصة . كالقومية . او التحرر . فان كل واحد منها لا يضم الا رأياً واحداً ، ونظرة واحدة ، من زاوية واحدة ، لتغيير المجتمع . . .

النظام : - مجموعة قوانين وافكار تسود مجتمعا ، وتحمي عنها السلطات التنفيذية والجزائية . فتلك المجموعة تسمى نظاما . لأنها الخيط المنتظم لحياة امة ، او دولة .

المبدأ : - فكرة عامة عن الكون والانسان والاجتماع ، تنبثق منها عقيدة ونظام واجتماع .

الدين : - اوسع واعمق من تلك الكلمات ، فهو مجموعة افكار ونظام وعقائد ، تربط المادة بالميتافيزيق ، وتضم من الدنيا والآخرة فالفكرة اضيق مدلولها من النظام . والنظام اضيق من المبدأ ، والمبدأ اضيق من الدين ، فالدين اوسع من الكل ، لأنه يجمع المادة والميتافيزيق ، والدنيا والآخرة ، والفكرة والنظام والمبدأ تخص الدنيا والمادة ولا تتوسع لآخرة والميتافيزيق (ذلك مبلغهم من العلم) فكلمة الفكرة او النظام او المبدأ ، لا تعرب عن مفهوم الدين بما له من عمق وشمول وفي الاسلام فكرة ، ونظام ولكن ليس الفكرة والنظام كل الاسلام . .

فن الجفوة القاسية تحديد مفهوم الدين ، بجمود هذه الكلمات ، تملقا للسامع او القارىء ، وان الذين تطوعوا بالاضطراب مع هذا التسامح الشعورى ، يقلقون جوهره الاسلام ويحسبون : أن الانطلاق مع موجة الألفاظ من ابرز معالم التطور ، والتحرر الفكرى . وحيث ان هذه الالفاظ اصبحت معبودة الجماهير الغزيرة ، راق لهم : أن يبرزوا الاسلام على هذا المسرح ، عليهم يكسبوا له بذلك رغبة الجماهير ، ولا يعلمون : ان هذا ليس تطورا مع البيئة او المجتمع ، وإنما هو انسحاب من المعركة ، وميوعة مع « الفوضى » السائدة في « المدرسة

اللفظية « . . . وان رغبة تأتي الاسلام من الرغبة في الفاظ ، رغبة مستعارة لا تنفع الاسلام ، ولا يعترف بها الاسلام ، فهو اغنى ما يكون عن الرغبات والميول ففيه من القوة والصلاحية والنضوج والتبلور ، ما استطاع ان يقود عشرات المئات من الملايين ، عبر القرون . . . والقرون . . . دون ان يأخذ التاريخ عليه فلتة او عجزا . . . والاسلام - ابدا - يحتاج الى ايمان اصيل عميق ، يتركز على معرفة واعية ، اما استخدام الفاظ مستعجة ، لأن نطل بها على الاسلام ، ونضفي من روعتها روعة على الاسلام ، لغرض تهيئته الى الناس . فذلك ما يكشف عن عجزنا وأمهزمانا من الميدان ، وخواء ثقنتنا بصلاحية الاسلام للهوى بنفسه دون استعارة عظمة اشياء اخرى ، ومحاولة اداء رسالتنا عن الطرق الملتوية التي يجارها الاسلام . ومع كل ذلك . لهذه الكلمات مؤداها المحدود المتبادر الى الأذهان ، فلوجا زفنا في اطلاق هذه الكلمات - بما لها من المفاهيم المختلفة الضيقة - على الاسلام ، لكان ذلك جريمة نكراء ، بالنسبة الى الاسلام ، لأن هذه الكلمات تحتفظ بمودياتها المعينة التي لا ينطبق اطارها على نطاق المفاهيم الاسلامية ، فيؤدي ذلك الى التمثيل بالحقائق ، والبت والتجزئة للمفاهيم الدقيقة الموحدة ، التي لا تقبل التجزئة والتقطيع ، وبالتالي ينتج ذلك شل الاسلام وتحويله الى كتلة من الاشلاء الجامدة التي لا ظل لها ولا اعصاب ولا روح الاسلام انما يتحرك ويحرك بأعصابه وروحه لا باشلائه واوصاله .

وجريمة في الفن - ايضاً - لان الألفاظ ليست الاجسرا تعبره الافكار من دماغ موجب الى سالب وليس الورق الاسفحا تنحدر عليها المعاني او مشرحة تنتقد عليها الأفكار . فليس لنا - اذن - ان نضحى بالأفكار في سبيل الالفاظ

عظمة الرسول (ص)

مجيد حميد الثامر

لا ادري عن اي جانب من جوانب عظمة الرسول اتكلم .
فلا يملك المرء نفسه ان وقف امام حياة الرسول الاعظم (ص) من
الاكبار والاعجاب ثم لا بد له ان يخلص من كل ذلك الى العبرة والعظة فقد كانت
في حياته لنا دروس نافعة في مختلف وجوه حياتنا ولا غرو في ذلك فقد كان
الرسول الاعظم (ص) اعظم شخصية لامعة يقف امامها التاريخ ذاهلا معجبا .
ولد رسول الانسانية بمكة المكرمة فأشرق في الارض بنور ربها، اشرق في
الارض وتزينت السماء واخضرت الارض واخصبت الوديان وجرت الأنهار ماء
عذبا زلالا بمولد منقذ البشرية ومحرم الانسانية من الذل والهوان ومن البكيت

كما تحرم علينا المخاطرة بالمعاني لتزويق الورق .

ثم ان الاسلام دين والدين اخطار للمواقف التي يقفها الانسان ، لأنه يحاسب
عليه حسابين : حسابا دنيويا وحسابا اخرويا مضاعفا لأن للمباحث الاسلامية
علاقة مباشرة بمصير عقائد الناس فالانزلاق تعد بدعة والمبتدع مثل وزر من عمل
بها الى يوم القيامة . - كما في الحديث -

والحرمان الى عالم رحب فسيح عالم العدالة والسلام حيث الحياة السعيدة والمجد الخالد تحطمت الاصنام وانهدم ايوان كسرى وخمدت نار المجوس لمولد ذلك الرجل العظيم الذي انقذ الامم وحرر الشعوب .

وقد تحدث المستشرق الانكليزي توماس كارليل عن شخصية الرسول الاعظم ﴿ ص ﴾ فقال : عاش العرب دهوراً طوال خاملي الذكر غامضي الشأن اناساً ذوي مناقب عليمة وصفات كبيرة ينتظرون - من حيث لا يشعرون - اليوم الذي يشاد فيه بذكرهم ويطير في الآفاق صيتهم ويرتفع الى عنان السماء صوتهم بين هؤلاء العرب ولد الرجل « محمد » عام ٥٧٠ (١) من الميلاد ولوحظ عليه منذ فتاه انه كان شاباً مفكراً وقد سماه رفقاًؤه الامين - رجل الصدق والوفاء - الصدق في افعاله واقواله وافكاره الى ان قال ولقد اخرج « الله » العرب بالاسلام من الظلمات الى النور واحياه من العرب امة هامة وارضاً هامة وهل كانت الافئدة حاملة فقيرة تجوب الفلاة لا يسمع لها صوت ولا تمس منها حركة فارسل الله لهم نبياً بكلمة من عنده ورسالة من قبله فاذا الغموض قد استحال شهرة والخبول نباهة والضعفة رفعة والضعف قوة والشرارة حريقاً وسع نوره الانحاء وعم ضوءه الارحاء وعقد شعاعه الشمال بالجنوب والمشرق بالمغرب وما هو الا قرن بعد هذا الحادث حتى اصبح لدولة العرب رجل في الهند ورجل في الاندلس واشرفت دولة الاسلام حقبا عدة ودهوراً ممتدة بنور الفضل والنبيل والمرؤة والبأس والنجدة ورونق الحق والهدى على نصف المعمورة وكذلك الايمان العظيم وهو مبعث الحياة ومنبع القوة وما يزال للامة رقي في درجات الفضل وتعريج الى ذرى المجد مادام مذهبها اليقين

هكذا يزعم بعض النصارى في تاريخ ولادته ﴿ ص ﴾ .

ومنهاجها الايمان .

الستم ترون في حالة اولئك الاعراب ومحمد وعصرهم كما قد وقعت من السامسرة على تلك المرمال التي لا يبصر بها فضل ولا يرجى فيها خير فاذا هي بارود سربع الانفجار وماهي برمل ميت واذا هي قد تاججت واتصلت نارها بين « غرناطة » و (دلهي) .

واطالما قلت ان الرجل العظيم كالشهاب من السماء وسائر الناس في انتظاره كالطلب فما هو الا ان يسقط حتى يتأججوا او يلهبوا .

هذا ما يقوله المستشرق كارليل واقد تحدث مختلف الفلاسفة والعطاء عن عظمة الرسول محمد صلى الله عليه وآله فلم يتمكنوا ان يسبروا نمو تلك الشخصية التي حار الكتاب والعطاء والفلاسفة من التحدث عن عظمتها هذه هي عظمة الرسول الكريم الذي انقذ الانسانية وحررها انقذ الانسانية من الاستغلال ومن استعباد الانسان لاخيه الانسان واسس تلك الدولة الاسلامية العظيمة التي امتدت رقعتها من جبال برأس حتى جدار الصين ولازال الاسلام ينمو ويتغفل في نوافذ الحياة فهو مبدأ الانسانية الخالد الذي ازله الله جل وعلا فمن سار على هديه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى وان الانسانية لاتسمع في حياتها الا اذا أخذت بتعاليم محمد صلى الله عليه وآله فهذا برنادرشوا الفكر الكبير والفيلسوف المحنك يقول :

(ان العالم احوج ما يكون الى رجل في تفكير (محمد) هذا النبي الذي

وضع دينه دائماً موضع الاحترام والاجلال وهو اقوى دين على هضم المدينيات خالد خلود الابد ولقد رأيت كثير من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة

وسيجد هذا الدين مجالسه الفسيح في القارة الاروية بعد هذه الحرب واذا اراد العالم النجاة من الشرور فعليه بهذا الدين انه دين السلام والتعاون والعدالة .

وهذا توستوي يقول : لا ريب ان هذا النبي ﴿ ص ﴾ من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة صادقة جليلة ويكفيه فخراً انه هدى امة برمتها الى نور الحق وجعلها تفتح للسلام وتكف عن تقديم الضحايا ويكفيه فخراً انه فتح طريق الرقي والتقدم وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص اوتي قوة وحكمة وعلماً ورجل مثله جدير بالاحترام والاجلال .

قالى الاسلام ايها المسلمون والى دستور القرآن الخالد وليفهم كل مسلم ان دينه - وحده - للبدا الذي يجب ان يعتنقه ويدعو الى تطبيقه وان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله رسول البشرية ونبي الانسانية الخالد يطالب كل مسلم بان يحمل رسالته وينادي ان الاسلام هو دينه ومبدأه الذي يجب تطبيقه .
(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم .)

(فاقم وجهك للدين حنيفا . ان الدين عند الله الاسلام ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله ذلك الدين القيم ولاسكن اكثر الناس ليعلمون والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)

الاعمار والزراعة في الاسلام

صادق المهدي الحسيني

« من غرس شجراً ، أو حفر وادياً بدياً لم يسبقه
إليه أحد ، أو احب ارضاً ميتة فهي له ، قضاء
من الله ورسوله »

النبي الاعظم ﴿ ص ﴾

« ايما قوم احيوا شيئاً من الأرض او عمروها فهم
أحق بها »

الامام الباقر ﴿ ع ﴾

للزراعة والاعمار اثر كبير في صيانة الدولة ، وتعديل اقتصاديات البلاد .

فاللؤلؤ الخصب ، ذات العمارات الكثيرة تفوق غيرها ثقافياً ، وصناعياً

وسياسياً ، واقتصادياً ...

فكلما كانت الدولة اكبر ، ورفاهها اكثر ، وأهلها اهنأ حياة ، وارغد

عيشاً تكون النعمة فيها اقل . وبدوره يكون الاستعمار عنها ابعد وابعده ...

وفوق ذلك : فاللؤلؤ الكبيرة ، والبلاد المزروعة ، الآهلة بكثرة السكان

يكون نشاط أهلها اكثر ، واعمالها أتنف ، وتقدمها نحو الثقافة ، والازدهار ،

وتوفير الحاجات اسرع .

وكم فرق بين البلاد الصغيرة والكبيرة ؟ وبين الدول المعمورة

وغير المعمورة ؟ !

فالدول المعمورة الخصبية تتوفر فيها الاقتصاديات ، والثقافة ، والحريية
والحاجات ، والنشاط ، واخيراً الرقى والتفوق في كل ميدان من ميادين الحياة !!
ذلك شيء لا ينكر ، واضح لدى الجميع !

* * *

وقد تمكن الاسلام باسلوبه الرائق توسيع الاعمار ، والزراعة ، والفنون
في شتى الاماكن ، واطراف البلاد . باباحته الأراضى لمن عمرها ، او زرعها ، أو
استخرج منها العيون والمعادن .

فالناس لهم ما يشاؤون بشرط العمران ، أو الزراعة او استخراج المناجم
او ، أو . . .

وهذا القانون - وكثير من أمثاله - هي التي ضمننت للاسلام نجاحه الباهر
وتفوقه العجيب في ميادين العمران والزراعة والاقتصاد .

فكم من اناس يضجون - هذا اليوم - من قلة المسكان وغلاء الارض
وعدم الزراعة وتقهر الاقتصاد . فاذا رأوا ان الارض مباحة لمن احياها اكبوا
على عمارة الارض زرعاً وبناءً . وفي ذلك من الانعاش الاعمارى ما ليس بمثله شيء .
اترى لو اباحت حكومة من حكومات العالم الارض لمن احياها كم تبنى من دور ؟
وكم تحدث من مزارع ؟ وكم تجرى من قنوات وانهار وتستخرج من عيون ؟ ؟
انها تزداد بالعشرات والمئات وتلك بدورها تزيد في مالية الدولة .

وليس عجيباً ان معنا ان طول « سامراء » كان (٤٨) كيلوا متراً او

ان الـ « كوفة » و « بغداد » كانتا اكثر من (٥٠) كيلومتراً أو أرو...

ولو كانت الدول الاسلامية - هذا العصر الحاضر - تعتق من احكام الاسلام هذا الحكم الواحد وتتبع - لازدهارها وسياستها واقتصادها - هذا القانون الانساني لكانت اكبر مما هي عليها الآن بعشرات المرات كما كانت قديما ايام تطبيق أنظمة الاسلام في الدول الاسلامية ولما اصبحت كل منها تحت نير استعمار احدى الدول الكافرة . ولفاقت اقتصادياتها وخصبها جميع الدول الكبار كما كانت سابقاً

وقد اعترف بذلك حتى خصماء الاسلام ومناوؤه

فهذا « جورج دينتز » الذي يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة

« كلفورنيا » - وهو لا يدب بالاسلام - يصرح قائلاً :

« لقد جمع هذا العصر [و يقصده القرن الثاني الهجري الذي كان

المسلمون بلغوا فيه بعض امبياتهم] الفنون والصنائع والفلسفات والمعارف والعلوم والثقافات وأصبحت « بغداد » من الناحية المادية مدينة خيالة تعج بالبيوت والقصور والجوامع وتدفع الى « بغداد » بالذهب والفضة واللؤلؤ والعاج والجواهر والحريز والأناوية والتحف من منتجات الصنائع

لقد تدفق على « بغداد » كل أصناف الأطعمة والترف والمصنوعات

المعروفة في العالم يومذاك

ولم تكن « بغداد » وحدها المدينة الازدهرة فقد اصبحت « القاهرة »

و « الاسكندرية » و (دمشق) و (البصرة) مدن ثراء ورخاء وترف (١)

(١) دراسات إسلامية (تسع مقالات لتسعة من المستشرقين) ص ٢١-٢٢

واليك ما ينقله (جرجى زيدان) عن الاصطخرى : (وذكر بعض اهل
الأخبار : ان أنهار البصرة عدة ايام بلال بن أبي بردة فزادت على مائة الف نهر
وعشرين الف نهر تجري فيها الزوارق وقد كنت انكر ما ذكر من عدد هذه الانهار
في ايام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فر بما رأيت في مقدار رمية سهم
عدداً من الأنهار صفاراً تجري في كلها زوارق صفار ولكل نهر اسم ينسب به
الى صاحبه الذي احتفره أو إلى الناحية التي يصب فيها فجوزت ان يكون ذلك
في طول هذه المسافة وعرضها)

ثم يردف ذلك (جرجى زيدان) قائلاً :

فاعتبر المسافة التي تحفر فيها (١٢٠ ٠٠٠) نهر او ترعة كم يمكن ان
يكون سكانها ؟ !

وهذا مستغرب عند أهل هذا الزمان ولكنه يدل في كل حال على عمران
تلك الارض

وناهيك ببغداد مدينة الخليفة ودار السلام فقد ذكر الاصطخرى ايضاً
في وصفها كما شاهدها في ايامه في القرن الرابع للهجرة قال :

(وتفترش قصور الخلافة وبيساتينها من (بغداد) إلى نهر بين فرسخين
على جدار واحد حتى تتصل من نهر بين إلى شط دجلة ثم يتصل البناء بدار الخلافة
مرتفعاً على دجلة إلى الشماسية نحو خمسة أميال وتحاذي الشماسية في الجانب الغربي
الحرية فيمتد نازلاً على دجلة إلى آخر الكرخ

وبين بغداد والكوفة (او بين دجلة والفرات) سواد مشتبك غير ميمز
تخترق اليه أنهار من الفرات)

ثم يقول (جرجي زيدان) :

(فاین هذه العمارة مما عليه بغداد اليوم !!)

وقس على ذلك مدينة (دمشق) وغيرها من المدن التي ضعف

أمرها اليوم

وهناك مدن أخرى كانت يرمث في ابان مجدها فاصبحت الآن إسما بلا

مسمى مثل (فسطاط) في مصر و (كوفة) في العراق و (قيروان) في

افريقية و (بصرى) في حوران وغيرها مما لا محل للكلام فيه هنا (١)

ثم يستطرد (جرجي زيدان) إسم غير ما ذكرنا من البلاد الاسلامية

ولكن يكفيننا ما اوردناه شاهداً على قولنا

ولكن مع ذلك كله فالاستعمار لا يبرقه ذلك والمسلمون مستعمرون !!

قالى بناء عالم اسلامي يسوده الخصب والسكون والرفاهية والكرامة تحت

نظام الاسلام الانساني هبوا ايها المسلمون .

وإلى استعادة حياة طيبة فاضلة في ظل الاسلام الفذ إعملوا ايتهالدول

الاسلامية

(١) تاريخ المدن الاسلامي ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١

الصلاة

(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)

(القرآن الحكيم)

لقد كان المسلمون في العصور السالفة يواظبون على الصلاة مواظبتهم على اهم ضروريات حياتهم فكانوا يحفظون اوقات الصلوات ويودونها اذا حضرت في المساجد والمعابد جماعة - غالبا - وفرادى - نادرا - وبذلك كانوا يوفرون لانفسهم خير الدنيا وسعادة الآخرة وقد كانت المساجد - على كبر كثير منها - تقص بالالوف وعشراتهما كل يوم ثلاث مرات او خمس مرات والمساجد الاسلامية الكبرى اعظم شاهد على اهتمام المسلمين بهذا الواجب الاسلامي الكبير فمسجد المدينة ومكة ومسجد الاقصى ودمشق ومسجد الكوفة والبصرة ومسجد الهندي والخضراء ومسجد الشاه والوكيل وغيرها وغيرها امثلة حية لمدى اهتمام المسلمين بهذه الفريضة الكبيرة وفي بعض التواريخ ان (يكين) في الصين التي كانت تسمى (خان بالغ) كانت فيها مساجد اربعة كل مسجد يرحب بربع مليون مصلى وكانت تقص هذه المساجد بالمصلين في المناسبات

والصلاة بالاضافة الى الجهات الاخرية والسعادات الروحية تحتوى على منافع اجتماعية واقتصادية وما اليها فان اجماع المسلمين في المساجد امام الله تعالى لا فرق بين غني وفقير وعالم وجاهل وكبير وصغير وشريف ووضيع يقوى

الروابط الاجتماعية ويكون الصلات البشرية ويوجب الالف والحب والوداد ويقطع جذور الكبر والاعتلاء والعظمة المزيفة وبذلك يصبح المجتمع كتلة مترامة غني برحم فقيراً وشريف يأخذ بيدي الوضيع وعالم يتقف الجاهل وكبير برحم صغيراً وهكذا وهكذا

ومثل هذا المجتمع لا بد وان يأخذ في الرقي والتقدم والعمران والازدهار

والرفعة والسمو

اما اليوم حيث استولى المستعمرون على البلاد الاسلامية واخذوا ينخرون جذور الاسلام ويقطعون اصوله فقد قرروا - في برامجهم - محو الصلاة عن المجتمع ولذا طفقوا يستهزئون بالصلاة واخذت الشيبية الجاهلة بكل شيء تردد لحنهم كالبيغاء من غير علم انه خط استعماري لانذبة حزانة ولوسأل هؤلاء الشيبية المستعمرين : فلماذا تصلون انتم ، صلاتكم الكنسية . ؟ .. وثم : هل رأى المسلمون شر من الصلاة . ؟ ام بالعكس : انهم الى قبل نصف قرن حيث كانوا يواظبون على مناهج دينهم وشرائع قرآنهم ، كانوا في عز ومنعة ، والفن واجتماع اما من حيث اخذوا ينبذون شرائع الاسلام وراءهم ظهريا ، استعمرهم الاجانب وقطع اوصالهم ونهب تراثهم ، وبدد جمعهم وجعلهم اعداء متباغضين ، واصبحوا افقر الامم واكثرها مرضا وجهلا وتفرقة وانحرافا !!

ولماذا ؟ لانهم في ظل الاسلام كانوا سادة البشر وقادة الشعوب والامم اما اذا رفض الاسلام ، ورفضت تعاليمه وشرائعه ، فهم كقبل البعثة اذلاء خاسئين يخافون ان يتخطفهم الناس من حولهم - والحديث طويل -

ايها الشباب المسلم : ارجع الى دينك وقرآنك وصلاتك . فان رأيت

أجر المجاهد في سبيل الدين

السيد راضي الحكيم

يقول تعالى (وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً درجات

منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً) (١) . تنوّه هذه الآية الكريمة بما

للمجاهد - للدين - من الفضل والأجر الجزيل عند الله تعالى وما أعد له من المنزلة

السامية والشرف العظيم وما شمله من المغفرة والرحمة الالهية الواسعة مما يدل عليه

تكبير لفظه : درجات ومغفرة ورحمة .

ومما لا ريب فيه ان الجهاد ليس المقصود منه : الجهاد بالسيف والجهاد

مع المشركين واعداء دين الاسلام وحسب بل هناك اقسام اخر من الجهاد داخلة

في نطاق مفهوم الآية الكريمة فان الجهاد ينقسم الى اقسام :

اولا - جهاد النفس الامارة بالسوء وهذا افضلها واشرف الانواع .

فقدوري ان رسول الله ﴿ ص ﴾ التقى بجماعة يرموا في الطريق فقال ﴿ ص ﴾ لهم

(١) سورة النساء الآية ٩٨ ، ٩٩

فيها شراً . - ولن تراه ابداً -

وعليتنا نحن المسلمين ان نهم باحياء هذه الفريضة العظيمة ، و تعمير

المساجد وتأسيس الجماعات ، وتشويق الناس الى الصلاة والعبادة ، وبذلك نكون قد أدبنا

واجبنا وجنبنا أمتنا عن الانهيار ، حتى لا تكون لقمة سائغة للاستعمار

من اين قدمتم؟ قالوا من الجهاد مع المشركين يا رسول الله! فقال ﴿ص﴾: لقد اديتم الجهاد الأصغر! وعليكم بالجهاد الأكبر!

ولم يكن يخطر على بال هؤلاء ان هناك جهاداً آخر هو افضل من جهاد اعداء الاسلام؟ وعندما عرف ذلك منهم الرسول الكريم ﴿ص﴾ وضح لهم ما قاله ﴿ص﴾ بقوله: (ان الجهاد الأكبر: هو جهاد النفس الامارة)

إذا فتجنب النفس عما حرم الله عزوجل وجلبها الى طاعته هو الجهاد الأكبر وإنما يحصل ذلك عندما يوطن الفرد نفسه للعمل الصالح من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعظيم شعائر الله كافة والا تقياد التام لاوامره تعالى عند ذلك - يكون في اعماله - مرض لله تعالى ولجميع المؤمنين لاسيما اذا كان - الفرد - من ذوي المنزلة والمعرفة ومن اهل العلم والتقى فمن الواجب عليه ان يتحلى بصالح الأعمال لينطبق عليه قوله (ع) (من كان من الفقهاء صائماً لنفسه حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه) اي عليهم ان يقتدوا به ليرشدوهم الى الطرق الواضحة والى ما هو صالح من العمل لتزكية النفس الامارة .

ثانياً : - وينقسم هذا القسم الى فرعين : -

آ - الجهاد بالسيف وهو يختص بزمان حضور الامام (ع) فالحارب الذي يقاتل الكافرين المستعمرين ومن اليهم له رتبة عالية عندالله تعالى ولكن لتعرف مدى شرف منزلته وقرب محله منه تعالى اقرأ : (ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) (١)

فلا تحسب ان المجاهد اذا قتل في سبيل احياء ذكرى الدين الاسلامي

(١) سورة النساء . الآية ١٦٩

انه يموت او يفني ! بل ستبقى ذكرياته - بين الأجنة وعامة المسلمين وغيرهم -
خالدة الى الأبد بالاضافة الى ماله من الحياة السعيدة في الدار الاخرى واطلك
تذكر (جون) الغلام الحبشي الذي كان لون وجهه اسود حيث انه قتل بين يدي
امامه الحسين عند مارقمت واقعة الطف الدامية قبل الف وثلاثمائة سنة ولايزال
ارباب المناير والاحاديث والكتاب والمؤرخون يلهجون بذكره ويمجدون موقفه
الكريم وانه حي يرزق عندالله كما صرحت الآية الكريمة لانه افنى نفسه في سبيل
ازالة المنكر واحياء الاسلام .

ب - الجهاد بالاسان والكتابة اما اللسان فبان يذهب خطيب او مرشد
فيلقى مآلديه من المعلومات الحققة المروية من اكابر الروات وارباب الاحاديث
المتلقطين الأخبار عن الرسول الأعظم (ص) والأئمة عليهم السلام وماورد
لديهم من تفسير القرآن الحكيم وسائر الحقائق والمعلومات التي هي من صميم الواقع
وكبد الحقيقة : في اساليب ناضجة تفهمها العامة والخاصة . واما المجاهد الكاتب الذي
ينشر الوصي الديني ويث معلوماته الصالحة بتأليف الكتب النافعة التي ملؤها
الارشاد الحقيقي من الادلة العقلية والنقلية ليستفيد منه العالم البشري الفأدة التامة
فهو المجاهد بحق وله المسكانة السامية والمنزلة الرفيعة عندالله تعالى ثم انه يشترط
به ان يكون متكامل في اسلوبه من جميع نواحيه فلا يروى ما هو غير صحيح او
غير موثوق به اولا يتخذ الجود وعدم الانطلاق ملجأ مبررا لكل مناقشة او
مجادلة بل يجب أن يرضخ للحق وان يصدع به واذا دعت الحاجة الي المجادلة
والنقاش العلمي فليضع امامه الاية الكريمة : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم

بالمهتدين (١)

وهذه الآية الكريمة تفيدنا شيئاً مهماً هو : ان كل انسان ذى معرفة - بالعلوم الدينية المكتسبة بالادلة الباهرة والموافقة للعقل اذا اراد ان يدعو الناس الى الحق ، ويمظهم من تجنب المنكرات ، ويظهر الحق ، ليدحض الباطل ليحقق بذلك الحياة السعيدة التي ملؤها الاصلاح والطمانينة والارتياح - يجب ان يركز دعوته هذه على الناحية المرضية عند الاسلام ، وهي الناحية الاخلاقية . وان يتخذ الوسيلة الحسنى لاقناع الجاهل المجادل ، ولكن لتعرف قيمة هذا الشخص المجاهد عند الله تعالى انظر الى الحديث الوارد عن اهل بيت الرسالة :

قال الامام الباقر عليه السلام ما مضمونه قال جده رسول الله ﴿ص﴾ :

من مات مجاهداً في الدعوة الى الاسلام حشر معي يوم القيامة ؟

كربلاء راضي الحكيم



(١) سورة النحل الآية ١٢٥

من المسلم الصحيح؟!

ص ٢٠٠ ح

« سيأتي زمان على امتي لا يبقى من

الاسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن الا درسه »

حديث شريف

لم ير الدين الاسلامي الحنيف في تاريخه الطويل - اربعة عشر قرناً - يوماً سيئاً كهذه الايام ، ولا دوراً معوجاً كهذا الدور . ولا فاسى منذ بزوغ شمسهِ للمضيئة ما قاساه في هذا النصف القرن الأخير !

فلا سلام لا يعمل به ، والقرآن لا تتبع تشريعاته ، والمسلمون في واد ، والاسلام في واد آخر .

قضى الرجل ينتمي - مثلاً - الى الشيوعية ، أو البعثية ، أو الديمقراطية ، أو القومية أو الارستقراطية أو أو . ويكرس جهوده ليلانهاراً لاعلاء كلمة (الشيوعية) او (الديمقراطية) أو غير ذلك في البلاد ويتوسل بشتى الوسائل والسبل لتحقيق أهداف هذا المبدء أو تلك الفكرة ، من كذب وخيانة وظلم وقتل وعمويه للحقائق واشاعة للفساد و و غير ذلك من انواع الاجرام . ثم - وبعد هذا كله - حيناً يتساءل عنه : ماتدين ؟

يجيب على ذلك فوراً : (الاسلام) !

عجيب ؟ !

تدين بالاسلام وتفعل هذه الافعال البشعة وتدعو إلى المبادئ الباطلة !؟

يقول حالا : نعم نعم . اصلي أصوم ادعو احج .

هل الاسلام صلاة وصوم ودعاء وحج فحسب ؟؟ !

إن الاسلام قانون السماء لجميع شؤون الارض .

إنه قانون للعبادة ، وقانون للاجماع ، وقانون للسياسة ، وقانون للاقتصاد

وقانون لطلاب ، وقانون للعقوبات قانون للنفس وقانون للجسم وقانون للعقل

وقانون للعاطفة

واخيراً : قانون لتنظيم شؤون الحياة بجميعها ، باحسن ما يمكن ، وأفضل

ما يتصور

إن الاسلام ليس عبادة فقط ، وإن كانت العبادة من أجزائه ومقوماته .

فالذي يمجّد الشيوعية ، او يبث اهدافها ، او ينتمي اليها ، أو يتخذ

افكارها ، ويريد أن تكون العائلة منهزمة ، والنساء للجميع ، والجميع عبيد

الحكومة و... فقد اراد بذلك ازاحة الاسلام عن المجالات : الاقتصادية ،

والاجتماعية ، والعبادية و . و .

والآخر الذي يصرخ ، ويهوج ، ويصوت باسم البعثية ، ويعمل في

سبيل تحقيقها بين المجتمع ، ليفرق كلمة المسلمين ، ويفضل العربي على غيره . لاشيء

إلا للعربية . فقد أراد تحطيم الاسلام ، ونبت الدين الاسلامي المتين . من

حيث يشعر أولاً يشعر . عن مجاله السياسي ، والاجتماعي ، والنفسي .

والثالث الذي ينادي بالديمقراطية . التي لم تتحقق بعد أبداً . ويهتف

بالاقلية الضيقة التي لم يعترف بها الاسلام ، بل حذر عنها ، وردّها ، وجعل العقوبة عليها ، ويريد ان يظلم المرأة المسكينة بتحميلها فوق واجباتها وقدرتها (١) وهكذا يريد ان يسود في المجتمع ما يخالف الاسلام اصولا وفروعا . فقد عمل بذلك على سلب الاسلام مداخلته في جميع المجالات ١١
وهكذا . وهكذا .

قايّن العامل بالقرآن الحكيم ؟
واين من يعمل لاعلاء كلمة الحق في البلاد ؟
واخيراً : ابن المسلم الصحيح ، ومن هو ؟ ١١
* * *

إن الانسان لا يلتجئ إلى الاستدانة وله رصيد مالي مذخور ، فكيف نستورد الافكار الرجعية ، والمباده البائدة من الشرق والغرب ، من المدمرين والملحدّين . وعندنا اسمى المبادئ وارقى الافكار التي جعلتنا - حين كان يحكم فينا الاسلام - سادة العالم وعظماة الخلق وقادة الفكر .
إن الحديث الشريف الذي يقول : « سيأتي زمان على امتي لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا درسه »

ربما كان يقصد هذا اليوم الأسود للمسلمين وينظر إلى هذا الجيل الذي يقول : إنه مسلم ومن امة محمد ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ ومن اتباع القرآن . ولكنه يتخذ الشيوعية الملحدة مبداءً او يتبع التعاليم البعثية الجوفاء بدل الاسلام او يرى

(١) طالع الموضوع مسهباً في « اجوبة المسائل الدينية » المدد الحادي عشر من السنة الرابعة في مقال « الدفاع عن حقوق المرأة في الاسلام » .

الحب دين العالم

الطالب : صاحب سعيد

الظواهر الاجتماعية في تاريخ البشر أن الأديان جميعها دعت إلى الخير والبر والاخاء والحب ولكن البشر لم يعرفوا مع ذلك إلا الحقد والغضب والقتال والانتقام والفوارق والحزابات بالحروب التي فتكت بالبشرية ودمرت البيوت واهدرت الكرامات وحطمت الدول حتى ليقف القاريء لتاريخ هذه الحروب والخلافات السخيفة الدموية متسائلا :

كيف انقلبت دعوة الحب التي تدعوها جميع الأديان إلى دعوة الحقد

الديمقراطية المنحرفة خيراً من نظام القرآن !

فهل - بعد ذلك هؤلاء مسلمون ؟ !

وهل - عندئذ - يقولون : إننا مسلمون وأعمالهم تخالف القرآن والشريعة !؟

إن هؤلاء يخذعون أنفسهم بكلمة : « انا مسلم » والله - العالم بما تخفي

الصدور - لا ينخدع أبداً .

فلترجع إلى اسلامنا وقرآنا وشرعنا ونظامنا . ولا نصنع إلى النعرات

الرجسية الجوفاء حتى توافق أعمالنا اقوالنا ويكون من الصدق اطلاق كلمة

« المسلم » علينا !

التي تصطبغ بالدماء . ؟ !

وليس من شك في أن ذلك كله ليس إلا من خطوط الكافر الذي رضى للعالم بالدمار والهلاك ليحصل على حطام من السيادة والسيطرة الاثيمين وذلك : انهم لم يصغوا إلى دعاة الحب والخير والسلام من الانبياء والعظماء فوقعوا في دوامة الحروب والثورات والمهاترات وما إليها . . ولورجعنا إلى اسلامنا ونظرنا في قرآنا وتعمقنا في مبادئ ديننا السامية لرأيناها خير داعية إلى الحب والاخاء والمساوات والبر والسلام ، يقول القرآن الحكيم :

« يا ايها الناس : إنا خلقناكم من ذكر واثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . . »

ويقول الحديث الشريف :

« الناس سواسية كأسنان المشط »

ويقول (احب ل اخيك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك) .
ويقول . . . ويقول . . .

كل ذلك لتأليف امة نشيطة في ظلال السلام والحب والخير والاخاء ولوان جميع الامم ادركت ما وصل اليه الاسلام وتعلقت بالاسلام وعمت بما يرتثيه الدين الالهي المجيد من الحب في معاملة كل فرد من افراد البشر والعدل الصادق والمساوات الصحيحة لزال كل شر واثم من المجتمعات ولذلك فن الجدير بأبناء الامة الاسلامية ان يبحثوا عن الاسلام وعن مفاهيمه واسسه فيسيروا على ضوئه وهداه لينقذوا انفسهم والعالم اجمع عن المستعمرين ويعيشوا في سلام وحب واطمئنان .

بق من الروحانيين
كربلا

الخلافة والاتباع

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

السنة الثالثة

١٣٨٠

العدد العاشر

جمادى الثاني

مطبعة النعمان - النجف
لصاحبها : حسن الشيخ ابراهيم الكتبي

الأخلاق والآداب

المراسلات بعنوان : مكتب نشرة الأخلاق والآداب - الجمهورية العراقية - كربلا

جمادى الثاني ١٣٨٠

العدد العاشر من السنة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحقوق

٠ح٠٢

كل يطلب حقوقه ، فالامة تطلب حقوقها من الحكومة ، والحكومة تطلب حقوقها من الامة ، والمرأة تطلب حقوقها من الرجل ، والرجل يطلب حقوقه من المرأة ، والعامل يطلب حقوقه من المالك ، والمالك يطلب حقوقه من العامل ، والتلميذ يطلب حقوقه من المعلم ، والمعلم يطلب حقوقه من التلميذ ، والاولاد يطلبون حقوقهم من الاباء ، والاباء يطلبون حقوقهم من الاولاد ، والشعب يطلب حقوقه من الصحافة ، والصحافة تطلب حقوقها من الشعب ،

ورجال الدين يطلبون حقوقهم من الناس، والناس يطلبون حقوقهم من رجال الدين ،
والغني يطلب حقوقه من الفقير ، والفقير يطلب حقوقه من الغني ، لست ادري
اذا كان لكل حق فعلى من الواجب ؟ !

الحقوق والواجبات ، امران متجاذبان ، فالحقوق تقتضى الواجبات ،
والواجبات تقتضى الحقوق ، فللكل احد من الحقوق بمقدار ما عليه من الواجبات ،
وعلى كل احد من الواجبات بمقدار ما له من الحقوق ، ولو قام كل بواجباته لم تبق
حقوق ، ولو استوفى كل حقوقه لم تبق واجبات ، وكل امة تكثرفيها المطالبة بالحقوق
لا بد وان يكثر فيها الذين لا يقومون بالواجبات ، ولو لاحظ كل مطالب بحقوقه
ما عليه من الواجبات وقام بها ، لم تبق حقوق ضائعة ، والذي يسترعي الانتباه :
ان الاشخاص يعرفون ما لهم من الحقوق ، ولا يعرفون - او بالاحرى : لا يريدون
ان يعرفوا - ما عليهم من الواجبات ، ولذا ترى اصوات المطالبات تصطك باجواء
الفضاء ، ولا ترى احد يقول : هذا واجبي ، فعلى ان اقوم به .

الحكومة تطلب من الامة : رقيها وتمدينها ، ومراعات الاخلاق
والاداب ، والاخلاص لها بواجب التبجلة والاکرام ، والامة تطلب من الحكومة
ماءها وكهرباءها ، وانصافها وعدلها وسهرها على مصالح بلادها ، وتعبها في زرعها
وضرعها ، وبسط الامن والوفاء بين ارضها ومواطنيها .. والمرأة تطلب من الرجل ،
لطفه وحنانه ، ووسطفه واحسانه ، ومعاشها ورياشها ، ورفاهها واسعادها ، والرجل
يطلب من المرأة : حملها ورضاعها ، ومتعتها وبهجتها ، وادارة الدار ، والقيام
بواجب كبار الاولاد والصغار ، وقلبيها المضموم على حبه ، وعينها المقصورة على
امره . والعامل يطلب من المالك : انصافه في العمل ، فلا يرهقه عمرا ، وتوسيعه

في المعاش ، فلا يقتر له تقديرا ، والمالك يطلب من العامل : ان يداوم على العمل
في الساعات المقررة ، فلا يصرفها في البطالة ، ويتعب على ماله تعبته على مال نفسه ،
فلا يفش في العمل .

والتلميذ يطلب من المعلم : تفهيمه الدرس حبا وحنانا ، وتلقيه المشكلات
وجوبا لامتنانا ، وايفاء حقه في النجاح والدرجات ، لان يحبو بعضا ويقطع عن
بعض - هينات وهنات - والمعلم يطلب من تلميذه الاكرام اللائق ، والاحترام
الفائق ، وان لا يتعبه في الدرس وهو لاه ، وان يقوم بوظائفه بجد وانتباه ، وان
لا يسيء به الظن اذا انزله فيما لا يرضى التلميذ - بحق ، وان لا يطوي على حقه
وعدائه اذا نطق بصدق .. والاولاد يطلبون من الآباء : ان يحسنوا امضاءهم في
الصغر : فلا يسموهم كلبا وكليبا ، ومهوية وعبدآ ، وان يحسنوا تربيتهم في الكبر ،
فلا يتركوهم هملا ، ولا يرفضوهم هملا ، وليعلموهم الدين والاداب ، والثقافة
والاداب ، وان يزوجوهم من اكفاء ، ويهبوا لهم مبادئ العيش الكفاء ،
والآباء يطلبون من الاولاد : اطاعة الاوامر ، والانتهاء عن الزواجر ، والتبجلة
والبر ، والكرامة في العلن والسر ، وان يصلوهم اذا انقطعوا عن العمل ، وان
يحفظوا فيهم سوابق الحقوق اذا شاخوا .. والشعب يطلب من الصحافة : ان
تجرى اقلامها بالصدق والارشاد ، والامانة والسداد ، لان تستميلها الاجور ،
فتخط الكذب والزور ، وتنشر السموم المردية ، والاراء المبيدة ، والخلاعة
والاستهتار ، والدعارة والازورار ، والصحافة تعال من الشعب : ان يعدها بالافكار
السامية ، والاداب الرفيعة ويدفع اليها ما يقوم بها على ساق ، ويشوقها ويمتعها
بكل روح واشتياق.

ورجال الدين يطلبون من الناس : العمل بالاحكام والاخلاق ، والطهارة
والعفة والنزاهة ، والناس يطلبون منهم : صدق الدعوة ، والقيام بواجب الاصلاح ..
والغني يطلب من الفقير : ان لا يترك عبأه عليه وهو قادر على الاكتساب ، ولا
يزدرجه ولا يسلمته بالسنة حداد ، والفقير يطلب من الغني : ان يدفع اليه حقه
وينصفه من نفسه : فلا ينام في الحرير والديباج ، يحتضنه قصر ذواد كان ورتاج ،
يعانق الخرد الحسان ، ويكون على مائدته الشراب والطعام الوان ، ويركب في
سركبه الزاهي بخيلاء ، ويثبه على الفقراء بكل كبرياء ، والفقير في عيش تعيس ،
عطاؤه السماء ووطاؤه الغبراء ، مسكنه الخراب ومنتزهه اليباب ، زوجه انسان من
احفاد بنى الجان ، سركبه رجلاه وطعامه الاعشاب .

انا لست ادري مدى صدق كلام كل فريق على صاحبه ، وانما الذي
ادري انه لو قام كل بواجبه ، لم يكن لصاحبه عليه كلام ، لكن القام بالواجب
قليل ، والطالب حقه كثير ، وافضل المرايا التي ترى الواجبات بدون تحريف ،
هو مقال الطرف الحريف ، ان كل احد يمنع الحق الذي عليه ، ويزعم انه ربح في
ذلك ، ولو تنبه المسكين لادرك انه خسر ، فان من يمنع الحق ، يمنع عنه الحق ،
فيكون ماحازه من حقيق غيره ، بقدر ماحازه غيره من حقوقه ، مثلا مثلا ، وبعد
ذلك خسر فضيلة القيام بالواجب ، الى رذيلة تركه .

وهذا المعنى هو الداء العضال في غالب المجتمعات ، واعضل منه ان
المصالحين في الاكثر يفعلون هذه النقطة ، فيجعلون اصواتهم الى جانب الطالبين
بالحقوق ، ولو تنبهوا ، وقسموا الاصوات شطرين : شطرا للطالبين بالحق ،
وشطرا للقاعد بن عن الواجب ، لكان النجاح اقرب ، فترام يطلبون من الاغنياء

حقوق الفقراء - وهذا لا بأس به - لكنهم لا يطلبون من الفقراء تخفيف العبء على الاغنياء : بالكسب والعمل وما اشبه ذلك ، و يطلبون من رجال الدين القيام بالدعوة الحسنة ، ولا يطلبون من الناس الاستماع الى دعائهم والقيام بحقوقهم ، وهكذا بالنسبة الى سائر من ذكرنا .

ان افراد المجتمع كاعضاء الانسان الواحد ، فكما اذا كان الجسم صحيحا ، والانسان سالما ، كانت العين تعطى النظر ، وتستوفى الغذاء من اليد واللسان والمعدة وغيرها ، وهكذا اليد والاذن والرجل وما اليها . . . كذلك اذا كان المجتمع صحيحا متوازنا ، اعطى كل واجبه ، واخذ حقه ، اما المجتمع المتحامل ، فهو كالجسم المريض والناقص ، فكما ان العين العمياء تاخذ الحقوق ولا تعطي الواجبات ، كذلك الفرد العاطل ، يأكل ويلبس ويسكن ، طعاما صنعه غيره ، ولباساً غزله ونسجه اخرون ، ودارا بناها العمال اما ، ماذا اعطى ؟ فلا شيء . .

ولذا . . . تبقى الحقوق ، وتبقى الواجبات ، ولا ينفع الصياح !

ومن الناس . . !

الشيخ محمد الشيخ يوسف

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما قلبه ،
وهو اللد الخصاص * واذا تولى سعى في الارض ، ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل ،
والله لا يحب الفساد * واذا قيل له : اتق الله ، اخذته العزة بالآثم ، فحسبه جهنم ،
ولبئس المهاد * ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، والله رؤوف
بالعباد » (القرآن الحكيم : البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٧)

(ومن الناس) كـبعض الافراد الذين يتزعمون بعض الاحزاب
الباطلة او القوميات ، او المنظمات ، وكذلك المستعمرون ، واصحاب الصحف
المأجورة ، ومن شابه هؤلاء ...

(من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) تراهم ينادون بالحرية والديمقراطية ،
ورفع مستوى الشعب ، ينادون بالدفاع عن حقوق المرأة ، وعن الطبقة العاملة ،
ويعدون الشعب : بانهم يزيلون الفوارق الاجتماعية ، وينظمون اقتصاداً وطنياً ،
يعتمد على ابناء الشعب ، ويحسنون حالة الصناعة والزراعة ، بزباده الانتاج وعدم
الاستيراد ، ويند دون بالحرب ، والخيانة ، والتامر وينادون بسيادة القانون ،
وحفظ النظام والهدوء ، والسكينة بين ابناء الشعب ، (وكذا المستعمرون ،

يقولون : جنبنا لتحرير الشعوب تحريراً تاماً وانشاء حكومات وادارات وطنية
تستمد سلطاتها من ادارة هذه الشعوب) او كما قال (مود) الفاتح البريطاني :
(جنبنا منقذين ، لافاتحين) ولكنهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم .
(ويشهد الله على ما في قلبه) ومن تسويلاته وعموياته : ان يشهد الله على ما في قلبه ،
ويقول : (الله يعلم أي اقول الحق) ويجعل من الله والدين ذريعة لاثبات مخادعه
ومراوغاته ، ويتلبس بلباس الدين والفضيلة ، مع انه ابعد بكثير منها ،
ويتهامون شاسع ،

(وهو الد الخصام) واذا حصل على الامر والسلطة هناك يظهر ما بطنه ،
ويعرى نفسه ، وينكشف على حقيقته ، تراه يصرف جميع طاقاته وجهوده في سبيل
الافساد في ارض الله ، ويعمل بوحى من الشيطان ومن تبعه ، او كما يسمى في
عصرنا : (بوحى من الاستعمار) ويتلقى اوامره من وراء الحدود ، ولا يروق
له الاستقرار في ارضه وبلاده .

(ويهلك الحرث) يشل حركة الانتاج الصناعي والزراعي ، ويفرض
ضرائب باهضة ، على كاهل الطبقة الفقيره ، وبذلك يسبب سوء الاوضاع ، ويجلب
الدمار ، ويطلق عنان الشركات الاجنبية ، تعمل ما تشاء في بلاد المسلمين ، فحالة
الحرث اى الزراعة تسوء في عهده ، من سىء الى اسوء ، وربما اطفاء لغرائزه
الثيمة احرق بعض مزروعات الفلاحين ، الذين لا يرزخون لجبروته ، .

(والنسل) يفرق صفوف الشعب ، ويتركوهم شيعاً واحزاباً يتطاحنون
ويتباغضون ويتضاربون ويقاتل بعضهم بعضاً ، ويشير بينهم قضايا دينية او قومية ،
او طائفية ، ويجعلهم يتحزبون في احزاب يستمد مبادئها من الاستعمار (وكل حزب

بمالديهم فرحون) او يجعل نفسه مستبدآء ، فن لايرزخ له او يعارضه او يقف امامه ليضع حدا على جرائمه فعليه تدور الدوائر ، فليسوقهم الى التنكيل والتعذيب في اقبية السجون ، او ذنانات الاعدام وكذا كان المستعمرون الذين حلوا في ارض المسلمين في القرن التاسع عشر الميلادي والقرن العشرين القرن الذهبي - بزعمهم - قالوا جئنا لانقاذكم ، وجئنا (لتدريب الشعوب المتخلفة على حكم نفسها) اما كيف نفذوا ما وعدوا ، فقد رأينا في سنوات بعد الاقلال كانوا يشجعون ادارة الشعوب باطلاق النار عليها ، وتفتي زعمائها ، وتمطيل صحفها ، وهدم مدنها ، وقراها ، واعلان الاحكام العرفيه فيها ، كانوا يهلكون النسل ، اي يدمرون البشريه ،

(والله لايجب الفساد) والله لايجب المعتدين بهكذا اعمال ، بل يبغضها اشد البغض ، وسوف يحاسبهم على جميع ما ارتكبه في دار الدنيا ، حسبا بعسيرآء . (واذا قيل له اتق الله) واذا قال له بعض المؤمنين المخلصين ، لكي تضعوا حدا لاعماله الوحشية لا تفعل هذه المنكرات ، واجعل الله نصب عينيك في افعالك ، وكف عن ارتكاب الجرائم .

(اخذته العزة بالاثم) اذ نفسه ممسكا على زمام السلطة ، فطموحه وكبره وانانيته تمنعه عن سماع كلمات الخير ، وتدفعه الى مزيد من التآمر والخيانة ، والاضطهاد ، للمسلمين الذين استعمرهم باسمه .

(فحسبه جهنم ولبئس المهاد) ولكن ايها المضطهد ، لا يخيب ظنك بالله ، فان لله يوما ياخذ فيه انتقام المظلومين ، يوم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما فعلوا في الدنيا ،

يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه، يوم يقال لهم : اين المتز؟ ومثذ يتذكر الانسان ، وانى له الذكرى ، يقول : يالىتى قدمت لحياتي ، فيومثذ لا يعذب عذابه احد ، ولا يوثق وثاقه احد ...

هذا بالاضافة الى النكال الذي يراه في الدنيا ، فان الدنيا دار مكافات، فمن احسن احسن اليه ، ومن اساء رأى كل هوان وذلة وم يرينا التاريخ ملوكا افسدوا ، وذاقوا عاقبتهم المرة ، ولم يكن لهم من الله من عاصم .. (وماظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) .

(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، والله رؤف بالعباد) ولكن ليس كل الناس على نمط واحد ، هناك رجال طيبون ، مؤمنون بالله ورسوله ، وبما جاء به ، رجال يضمرون الخير لابتناء نوعهم ، رجال مخلصون في اعمالهم ، رجال يضحون بانفسهم في سبيل الله ، واءلاء كلمة الحق ، رجال آلوعلى انفسهم بالتفاني في خدمة الانسانية ، آلوعلى انفسهم ان لا يفرطوا قيد شعرة عن حقوق الله ، وحقوق الناس ، رجال يعملون ليلهم ونهارهم بعزم وثبات ، لاجل اسعاد الاخرين ، ويعملون من اجل الخير والحق والعدل والفضيلة ، رجال حملوا راية العلم والحكمة ، حملوا راية الصبر والسماحة ، والمثابرة ، رجال حملوا راية التحرر والانعقاد ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

رجال لا يسبقون الله بالقول ، وهم بامرهم يعملون ، فاولئك تبقى ذكراهم مدى الاجيال ، وهم يبقون خالدين مدى العصور ، واولئك يحتذى بهم الاحرار ، وينبشرون الطريق لمن خلفهم ، كالذي نزلت في شأنه هذه الاية ، وهو سيد الحكماء

الارادة

السيد عبدالله الشبر

عضو كلية الصحافة المعربة

ودبلوم في تربية القوى العقلية والنفسية

ان الارادة هي اول خاصية من خاصية العقل ، ولقد بين لنا بعض المشتغلين بعلم النفس بأن الأرادة هي عبارة في قوة من النفس ، يتمكن بها الإنسان من أن يخصص بالوقوع تخصيصاً اختيارياً احد أمرين يدخلان في جملة معلومات النفس ومقدوراتها ، وبعد تفكير في العقل تصدر أعمال الأرادة ... والعقل هو الذي يفكر في الارادة ويعرف اسبابها ونتائجها ... ولولا الارادة التي يعطيها العقل ، لما قام الانسان بأي عمل ، ولسكي نيين عمل هذه الارادة على وجه الصحيح نشبه العقل بميدان واسع .. والارادة البسيطة هي التي تظهر في حالة اشتغال هذا الميدان بفكر واحد ...

فعندما يكون العقل مشتغلاً برغبة أو بشيء تمن اليه النفس بطبيعتها ... والأعمال الغريزية كلها من هذا القبيل ، كما يحدث في بعض الأحيان أن عمداً يدنا الى ساعتنا عندما نسمع مدفع الظهر ، وذلك لضبطها فنعمل ذلك ونرجعها مرة أخرى

و الزهاد والمصلحين : امير المؤمنين عليه السلام ، فعرض نفسه للقتل ، حينما بات على فراش النبي ﴿ص﴾ واراد ان يضحي بنفسه لاجل حياة رسول الله ﴿ص﴾ .

الى جيوبنا بغير ان نترك العمل الذي كنا نشتغل به ... فهذه هي الارادة البسيطة التي تتجلى من الأعمال الغريزية ... ويوجد نوع اخر من الارادة ... هو الارادة المركبة وهو الذي يعيننا هنا وعلينا تقويته ، ويتجلى هذا النوع من الارادة من تضارب رغبتين متناقضيتين « أي ان العقل قد يكون ميدانا لفكرين في وقت واحد » وتفسير ذلك ، لفرض مثلا : ان في العقل فكرين معضلين وليكن الأول

ا - مثلا إذا اخذ وحده أخذت عملا خاصا - والثاني

ب - مثلا يجذب عملا اخر يخال الأول أو يبني ضد الأول ..

فهذه المشكلة توجد كثيراً من الحياة العملية ومن كل ساعة من ساعاتها . ولنضرب مثلا بسيطا وهو لنفرض شخصا يريد الذهاب الى مكان معين وفي نفس الوقت يرى ان الذهاب الى هذا المكان يقتضى منه ضرراً فيستمر في التردد بين هذين الفكرين .. هل يذهب ام لا فهذه هي فترة التردد او التفكير فالشخص مخير بين ان يذهب أو لا يذهب ففي هذا الصدد ينبغي ان نقول ان هناك شيئاً اسمه الأفكار المانعة .. فهذه الأفكار هي عبارة عن خاصية من خواص الإرادة القوية الحازمة وهي التي تدفع الشخص الى الأمتناع من أمر وان يخصص بالوقوع الأمر الصحيح ..

والإرادة الحازمة هي الإرادة الفعالة التي تعمل بحكمة وينبغي ان لا ننسى بأن الأفكار العظيمة الكبيرة تكون على الدوام محاطة بسياسج من الريب والشكوك وقد توقفها وتمنعها هذه العقبات في كثير من الأحيان والشخص القوي الإرادة لا يقف حائراً ولا يتردد طويلاً بل تدفعه ارادته الى اختيار العمل الصحيح وتنفيذ الأفكار العظيمة وهذه هي الإرادة !!

مفهوم الشرف

السيد حسين يونس الشامي

يتراءى للناس ان الشرف هو ان يكون الانسان من بيت عال ، او عميد اسرة أو ذامنصب رفيع وما الى ذلك ..

لكن .. ليس الشرف في تلك الصفات المذكورة وإنما الشرف ان يكون المرؤ صاحب دين والمقصود من ذلك ان يعمل بما يأمره الدين ، فاذا عمل فقد ادى الحقوق الانسانية ، لان الدين والانسانيه سواء . وحينذاك يحق ان يسمى شريفا فالشريف هو الذي لا يشرب الخمر ، ولا يخون الامانه ، ولا يعتدي على عرض أخيه : الانسان . و . و . و . لا لأن شرب الخمر محرم عليه فقط ، بل لانه مهدم للمروءة ، ومنا في للانسانية التي من واجب الانسان ان يرضى حقوقها . وتراه ايضا لا يخون الامانة ، ولا يعتدي على عرض الآخريين ، لا لأن خيانة الامانه والاعتداء على الاعراض محرمان عليه فقط بل لانهما مهدمتان للمرؤه ونقيضتان للانسانيه فصاحب الشرف هنا اطاع خالفه وراح نفسه وكف شره عن الناس .

اذا : ليس الشرف كما يفهمه بعض المجرمين ، من انه عبارة عن ارقام لاصلة لها بالمجتمع ، والشريف هو ... وان اتى بكل جرم ورذيلة ، وهتك عرض

ونهب مال ، وقتل ، وما شبهه ..

وانما الشريف الذي يتحلّى بالفضيلة ، ويتجنب الرذيلة ، ويلتزم بمبادئه

الانسانية التي هي مجتمعة في الدين والاسلام .

ولذا نرى المسلم الحقيقي الذي يعمل بالدين افضل الناس ، وانفع الناس

وخير الناس .

قالى الشرف ابذلوا جهودكم . ١ . والى الدين والاسلام اجمعوا قواكم .



الاسلام والتعصب القومى

عباس احمد سيبويه

يقول الله تبارك وتعالى « .. ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .
من المشا كل الاجماعية التي تؤثر في تفكيك عرى المجتمع الحاضر
(المجتمع الاسلامي) هي فكرة التعصب القومى . وهذه الفكرة جاء بها المستعمر
الكافر ليفرق بين صفوف المسلمين حتى يتمكن من السيطرة على وطنهم ودينهم
وعرضهم واموالهم وجميع ما يمتلكون . ان الاسلام يحارب هذه الفكرة العمياء ،
لأن هذه الفكرة تكون من العوامل التي تؤثر وتسبب انحطاط المسلمين وضعفهم .
ولأن الاسلام ما جاء الى قوم او شعب معين بل جاء الاسلام الى العالم اجمع حتى
يخرجهم من الظلمات الى النور ، من التأخر الى التقدم ، من التفرقة الى الاتحاد
من عبادة الاصنام الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض وما فيها ، من
البغضاء والعداوة الى الاخاء والمودة ، من العبودية الى الحرية ، وقد أصبحت
جميع القوميات التي تدين بدين الاسلام متأخيه بحيث يربطهم الرابطة الدينية
وحقوقهم متساوية .

ونحن نرى في كثير من الاحيان في عصرنا هذا بأن بعض المسلمين
يتعصبون لقوميتهم ويكرهون القوميات الاخرى كرها شديدا ، مع انهم كلهم

من المسلمين وهذا مما يسبب التفرقة بين صفوف المسلمين ، وتكون دائما العداوة بينهم ، ومثل هذا التعصب البغيض مما يسبب انحلال المسلمين وسيطرة الأجانب عليهم .

ونحن لو نظرنا الى تاريخ المسلمين الاول ، وطالعنا احوالهم واعمالهم وسيرتهم ، تجاه الدين الاسلامي الحنيف بدقة ، لرأيانهم خیر امة اخرجت للناس بأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ، ولرأيانهم مواساتهم تجاه اخوانهم الذين يخالفونهم في القوميات. وربما يتساءل الشخص ، فيقول : لماذا كانت الامة الاسلامية انذاك لا يوجد فيها التفرقة والنفاق والعداوة بحيث كانت الامة الاسلامية مشتملة على كثير من القوميات ، العربية ، الفارسية التركية وغير ذلك من القوميات الاخرى ؟ والجواب على ذلك : انهم كانوا يعبدون الله وحده ، ولا يشركون به ، و كانوا معترفين بأن نبيهم واحد وهو محمد ﴿ص﴾ وكتابتهم واحد وهو (القرآن الحكيم) و كانوا جميعا متحدين في جميع الاعمال السياسية والدينية والاجتماعية وغير ذلك و كانوا جميعا اخوانا في الدين يقول النبي الكرم (لا فرق بين عجمي ولا عربي الا بالتقوى) وبالنتيجة كانوا خیر امة تقدما في العلم والثقافة العامة والاخلاق الحسنة واقوى وارقي واعظم دولة في العالم . ومن هنا ذابت الفوارق بينهم . فعلى البشر ان ارادوا السعادة ان يسير على منهج القرآن تحت ظلال الاسلام ان ارادوا خير الدنيا والاخرة . ومن الضروري علينا نحن معاشر المسلمين ان نتحدو نتعاقد حتى نكون يدا واحدة ، وسدا آمينيا امام الاستعمار ، حتى لا يتمكن ان يفزق صفوفنا ، ومن الواجب علينا ان نتبع قادة الاسلام في جميع خطواتهم واعمالهم ، حتى يرجع الينا شرفنا وعزنا التليد وكرامتنا ، وهذا لا يكون الا بعد ما نزع الغل من الصدور

الاسلام محل المشكلات

محمد مهدي الشريعي

ان المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي حلت بنا اليوم لا يمكن معالجتها معالجة حاسمة الا عن طريق الاسلام ، والتمسك بالقران ، والايان بجميع ما جاء به النبي الاعظم (ص) وخلفاؤه الاطهار ، من انظمة ودراساتير تطور الحياة في كل حين ، تسيرها في جميع الادوار ، فلو اننا درسنا الاسلام دراسة وطبقناه في حياتنا لما رأينا مشكلة تجابهنا من مشاكل الحياة ولم توجد آية عثرة تعزقل طريق التقدم والحضارة والصناعة والمدن لمن اراد ان يسير في ذلك الطريق ليبلغ لما تهفو اليه سريره وفكرته بسهولة ودعة .. نعم : ان كل المشاكل المتكدسة في ادمغتنا والمنتشرة بين ارجاء الحياة والعالم هي عبارة عن الجهل الذي يتولد عنه جميع مشاكل الحياة وهو المصدر الوحيد في اروائها وانعاشها في الاجماع حيث يصور لنا الباطل بصورة الحق ويمكس لنا الحق بلون الخداع والتوحش ، لنميل الى ذلك ونشمز عن هذا ، وفي هذا وذاك الخسارة الفادحة والتقهقر والاندحار فالانسان العاقل من يميز بين الصورتين ولم تخنف عن ناظرية تلك الحقيقة ولكن

وتناخى ونتحاجب ونعرف ان الانسان اخو الانسان لا يتميز عنه ولا يفوقه بقوميته وجاهه وسلطانه الا بالتقوى اما السيادة والكرام والعزة فلا تكون الا بالاسلام ، والتورع عن ما حرم الشرع الاقدس وذلك هو قول الله تعالى .

الرجل البليد تتلقف بشوق نفسه تلك الا لوان الخداعه فيصد عن الحق ويمضى
مسرعا - على قدميه - نحو الهمجية والاستهتار الجاهلى البذى وضحية جهله، وبذلك
يخسر من قيمته العالية ، وعزه وكيانه ودينه ووطنيته ومبدئه وعقيدته ذلك كله
لانه بعلم يعرف كيف يسير ، وهل هو على طريق مستقيم ام على غي مستمر
وفي شقاء ومحنة ؟

في هذا الدور من ادوار الحياة ، يوجد اناس كثيرون من أولئك الذين
يحملون العقليّة الفاشلة - وهم لا يشعرون - فترى يضحون في سبيلها ايما شيء
يملكونه ، ولكن الانتاج يعاكس مبادئهم ومقاصدهم ، في دوره المقرر ، واذا بهم
يضطرون للانسحاب عن الاجتماع ، او السير بالحياة عكسيا هذه هي المشا كل ،
والاسلام جاء ليرفع كل مشكلة اقتصادية ، اجتماعية و ليريح البشرية من طاغوت
الجهالة والتوحش الجارف بسيله العرم كل . وفيه انسانية وكل فضيلة .



رأيهم. ! وصنعهم . !

التحرير

قال (ماركس) :

« لا اله .. والحياة مادة »

وقال :

« ما الدين .. والاخلاق .. والقانون . في نظر البولييتاريا الآراء

برجوازية ، ورسالة البولييتاريا . هي القضاء على الدين ، والداعين اليه »

وقال :

« ان الدين هو افیون الفقراء »

وقال زميله (فردريك انجلز) الانجليزي :

« لا محل مطلقا ، لوجود خالق هذا الزمن ، الذي ظهرت فيه نظرية

التطور ، التي يقدم عليها الكون .. وان الحديث عن كائن اعلى خارج هذا العالم

الموجود ، يتضمن تناقضا في التعبير » (١)

وقال لينين :

« الماركسية هي المادية ، ومن ثم فهي معادية للدين »

(١) هنا سؤالان :

١ - كيف يستلزم هذا القول التناقض .؟

٢ - التناقض ليس في رأي الماديين (الديالكتيك) محال ، فاي

مانع .؟ ثم اليس (داروين) يقول : انا لست بمخلد .؟

وقال لينين ، في كتابه الى الاديب ا (مكسيم جوركي) :
(ان البحث عن الله لا فائدة منه ، ومن العبث البحث عن شيء لم ينجأ ،
و بدون ان نزرع لا يمكن ان نحصد ، وليس لك اله ، لانك لم تخلقه بعد ، فالالهة
لا يبحث عنها ، ولكنها تصنع)

وقال في كتابه (الاشتراكية والدين) :

(قال ماركس : الدين افيون الفقراء .. وهذا حجر الزاوية في الفلسفة
الماركسية ، جميعها من ناحية الدين ، وتعد الماركسية الديانات جميعها ، والكائنات
وكل انواع المنظمات الدينية ، اله لدى العقل البرجوازي ، الذي يستهدف
الاستغلال ، بتخدير الطبقة العاملة)

وقال ، في مقدمة كتاب الفه :

(الاتحاد جزء طبيعي من الماركسية ، لا ينفصل عنها)

وقال :

(نضالنا ضد الدين ، وضد جميع الرأسماليين ، حقيقة لامراء فيها ،
وهذه الف باه الماركسية)

(واذا ناضلنا الدين ، فيجب علينا هدم الاسس الاجتماعية التي يقوم
عليها ، ويجب ربط ذلك بمحاربة انواع الطبقات)

* * *

نشرت مجلة السوفيتية ، احصاءاً عن المساجد التي اغلقت ، وحوادث

الى نواد ، ومخازن للمستودعات . . نقلته عن :
اجتماع المطبوعات للمسلمين ، مونخ ، حر كور ١٣ اغسطس سنة ١٩٥٦ م
هذه الحقائق :

- الجوامع التي اغلقت بالتركستان : ١٤ الف
الجوامع التي اغلقت بالايديل - اورال : ٧ الف
الجوامع التي اغلقت بالقوقاز : ٤ الف
الجوامع التي اغلقت بالغير غير : ١ الف
المجموع : ٢٦ الف

لكن الاستاذ عبدالمنعم العدوي ، في العدد التخصصي من مجلته ، يقول :
{ لقد كانت تركستان الغربية تزخر بنحو (٢٧) الف مسجد كما
ذكر ذلك المؤرخين .. ولنذهب بعيدا ، و نأخذ من هذا العدد نصفه او ثلثه
او ربه ، حتى تخف الضربة على رؤس الناعقين ، وابواق الدعاية ، فنقول :
اين مساجد المسلمين انا الدعاية ؟! ولم ترفى طشقند منها سوى ستة مساجد
صغيرة ، اطلقوا سراها اخيراً للمسلمين ليرموها بعد ذلك عن عرق جيئهم ،
ووراء ذلك دعاية طويلة عريضة ، لتعزير بلدان الشرق الاوسط !!!
وطشقند معروفة بأنها كانت المدينة الثانية الكبرى بعد (بخارى)
المليئة بالمساجد .

ولم ترفى [ممرقند] سوى مسجدين ، وبقايا اثار اسلامية مهدمة ..
اما بخارى فقد حالوا بيننا وبين رؤيتها ، لما آل اليه امرها بعد تدمير
كل المعالم الاسلامية فيها ، والقضاء على نحو [٣٦٠] مدرسة ، شبيهة بالازهر ...

عليك ان تعرف الله

احمد

لا يستطيع الباحث عن شيء ما في هذا الوجود ان يتغاضى عن وجود الله ، فالضرورة تقضي بان كل فعل لا بد له من فاعل ، فاذا كان الفعل منظما منسقا كان فاعله بالضرورة حكما قادرا ، فان بقي الباحث يتخبط دون الوصول الى هذه النتيجة فانه لا يفتأ في حيرة حتى ينتهي به الحال الى التبادل ، تتقاذفه أمواج الجهل ، فينكر وجود الخالق ، كأنه لا يدري من هو هذا الخالق ، والحقيقة أن وصولنا الى معرفة الخالق لا يعني انا سنعرف هذا الخالق بكنهه وحقيقته ، ان منكر الله يعترف بأن لكل فعل فاعلا ، ولكنه يتهرب من مشكلة (من هو هذا الخالق) فيقع في الاف الاف المشاكل ، لانه سيتحير في نفس الوقت بكل فرد فرد من المخلوقات ماهو ؟ وكيف وجد ؟ ومن أوجده ؟ والحيرة بكل فرد من المخلوقات تساوي الحيرة بمعرفة الخالق فلماذا لا نبدد جهلنا ؟ !

* * *

ان منكر الله يريد ان يتحمل من القيود والاديان تهالكا في سبيل الشهوة التي يسمى حثيثا وراءها ، ومن أجل ذلك يتغاضى عن وجود الله ، انه

يدري من هو الله ويدري ان العوالم اثره المملوس وقد يكون لا يدري ولا يزيد
ان يدري .

ان كل جزء من اجزاء هذه المادة التي نحن من صميمها يحمل نفس
المشكلة ، ويدعوا الى نفس التساؤل . ؟

فيجب علينا والحال هذه ان نبحث عن السكائنات وهل يجوز حدودها
بلا مكون قدير خبير عليم . ؟

ان تنسيق المادة لم يأت عفوا ولا صدفة وانما كان بقوة قاهرة نسقت
ونظمت واعدت اعدادا صحيحا حكما بقصد و ارادة .

الاترى للصنع الذي هو من قطع فولاذية كيف ادى عمله وبدأت
عضلات محرکه تسير .

هذا أفقيا وهذا رحويا وهذا لولبيا ، بحكمة تظهر للعيان ؟ واذا بهذا
الميكال الفولاذي يؤدي الخدمات صحيحة متقنة ، بشرط ان تدبره ايدي مهرة
عاملين والا فهو اشلاء حديدية صماء . ؟

ان هذا المحرك العجيب خاضع لاقيسة خاصة بميزان صحيح ، اذا
زدت فيه او نقصت لم تحصل على الغرض المطلوب ، وما ذلك الا لقدرة المخترع وحكته
لقد وجدت المادة مبمثلة في الظاهر ، وانكنها تحمل ارقاما متسلسلة
في الواقع ، ولما استطاع الانسان ان ينسق ارقامها تيسر له تفجير الذرة ، وان
يرسل سفينة الى القمر وما يدريك ماذا سيفعل بعد هذا ؟ ! وكم أعدت لنا الطبيعة
من كنوز ، ولعل بعض افرادها لم نحن ولادته .

العالم كله في خدمتك فمن صيره ؟ ومن سيرك ؟ ومن صيره في خدمتك ؟

خير لي ولك أن تؤمن بخالق حكيم قادر ، والافسئال عن كل واحد واحد من الموجودات : كيف وجد؟ ومتى وجد؟ ومن أو جده؟ كل ما كان ضمن مدى الرؤية أو تعداه يدعو الى التساؤل . ؟ ولا يمكننا ان نجيب بأن وجوده صدفة لأن الصدفة ليست سببا معقولا ، ولا عرف انها حكيمة وقادرة ، فلنؤمن بالله ، وان جهلنا كنهه .

ان التفكير الفني يصل بمقولنا الى الايمان بالله ، اما التفكير السطحي الصبباني فانه يستطيع ان يكون سخيفا يؤمن بالمحالات ، وينكر الضرورات ، ويمكنك ان تقنع الساذج بان الواحد قد يكون اكثر من نصفه ، وقد يكون اقل من أربعة ارباعه ، فالعقول الساذجة لا تربط بين الحوادث .

بيمه الكفر والابحانه



عبد الرزاق يوسف

تدرج الاسلام في وحيه وتعاليمه حتى اكتمل ، واكتملت الامة بتربيتها عليه ، وكانت معرفة الله والايمان به رأس هذا الدين كله ، ومن وجهه الله وجهه مضى على الصراط المستقيم الى غاية ، ولوانحرف حيننا وضل اخرى ولهذا قال سبحانه : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ومن ضلت

به الوجهة أضل سبيله ولو عمل صالحا ، (فمثله كمثل صفوان عليه ثراب فأصابه
وابل فتركه صلداً ، لا يقدر أن على شيء مما كسبو) ، هذا الى جانب دقة موازين
العدالة الالهية (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره) ففي الدنيا جزاء وفي الآخرة جزاء ، وفي النعيم درجات ومن العذاب
درجات ، وبين ذلك يستوفي المحسن جزاءه ﴿ ولا يظلم ربك احدا ﴾ ولو كان مشركا
ان معرفة الله نقطة المركز من دائرة النظر والايمان ، فمن عرف الله
عرف نفسه وعرف خلقه وعرف مكانه من الحياة ، فيعرف معنى قول الله تعالى
﴿ لقد كرمتنا بين آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ﴾ وعرف من
خلال ذلك قيمة الحياة بصورتها الواقعية التي بينها الله تعالى بقوله ﴿ انما الحياة
الدنيا لعب ، ولهو وزينة ، وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ﴾ وعرف
من وراء الحياة آخرة ، لا بد وان يجزى فيها ، بالاحسان حسنا ، وبالاساءة سيئا
وعرف سبيله من الحياة الدنيا بما يصلح امره في نفسه واهله ومجتمعه والدنيا جميعا
حتى يقف دون ذلك وقفة الخشوع بين يدي ربه مرذدا قوله سبحانه ﴿ وما خلقت
الانس والجن الا ليعبدون ﴾

ان الصلة الطبيعية بين الخالق والمخلوق انما هي صلة الخلق والعبادة ،
والله سبحانه هو الذي يطعم عباده ويرزقهم ، وليست المادة ولا المكسب ولا الخبز
هي الغاية ، وانما هي مشغلة وحركة ، والعبادة وحدها هي الغاية .



مع الاسلام

- * تبارك الذى بيده الملك . . وهو على كل شىء قدير
- * الذى خلق الموت والحيات ، ليلوكم ايكم احسن عملا
- * ان الذين يخشون ربهم بالغيب ، لهم مغفرة ، وأجر كبير
- * وامروا قولكم ، او اجروا به . . انه عليهم بذات الصدور
- * قل : هو الذى انشاكم . . وجعل لكم السمع ، والابصار ،
والافتدة قليلا ما تشكرون ؟ (القرآن الحكيم)

* أن الله لا يقدر امة ليس فيهم من ياخذ للضيف حقه

(نبي الاسلام)

* زكوة العلم نشره

* زكوة الجاه بذله

* زكوة الحلم الاحتمال

* زكوة المال الافضال

(امير المؤمنين)

* زكوة القدرة الانصاف

الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

المنة الثالثة

العدد ١١ و ١٢

طبعة النعمان - النجف الاشرف - شارع السراي

الأخلاق والآداب

عامه المراسلات - كربلا المقدسة - فضيلة الشيخ محمد الحسين الأعلمى

العدد ١١ - ١٢ من السنة الثالثة ١ رجب ١٣٨٢ هـ

صلاة البدء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
لك الحمد يارب ان وفقتنا لاعادة (الأخلاق والآداب) ، لتأخذ مجراها في
الحياة ، وتبدأ رسالتها من جديد ، وتهب على النفوس هبوب العبا ، وترشد
الأرواح الى السعادة والخير والفضيلة .

لك الحمد يارب ، وحدك لا شريك لك .. ان عدت علينا بمجودك ، وتفضلت
علينا باحسانك ، ومنحتنا الافلام ، وزودتنا باليراع ، لنتمكن من أداء بعض
ماوجب علينا من نشر مثل الاسلام السامية ، وبث الفضيلة والاخلاق ، يستذير
بهديها من احب الضياء وكره الظلام ، ويتقيء في وارف ظلالها من لفته شظايا
الحياة اللافحة .

اللهم انا نسبح بحمديك ونرغب اليك في ان تهب لنا من رحمتك الواسعة
(اخلاقاً وآداباً) تتمكن بها من أن نعيش في الدنيا سعداء ، ونذهب الى الآخرة
صالحين .

ونرغب اليك اللهم ان نجعل اعمالنا خالصة لوجهك الكريم ، يكون بدئنا
من أمرك ، وغايته رضاك .

وتفضل علينا ربنا بفهم الاسلام ، وتطبيق القرآن ، والاقترداء برسولك
العظيم (محمد) ﷺ .

اللهم انا نتضرع اليك ان توفق المسلمين لاتباع مناهج الاسلام ، حتى ترد
عليهم ما فقدوه من سيادة وسعادة ، منذ رفضوا تعاليمك ، واتبعوا سبل
الضلال والغواية .

وهب لنا سيدنا ، ملكة تفرق بها بين الخير والشر ، والصالح والفساد ،
والهداية والضلال : نرى الحق فنقتبعه ، ونرى الباطل فننتكب عن طريقه ..
حتى لا تأخذنا الأهواء فنظننا حقاً ، ولا نترك الحقائق فنزعمها باطلا .

ربنا ، وفقنا لان نأخذ بأيدي الاقزام فنكون منهم عمالقة ، ولا نتركننا نحطم
العمالقة لنضع من هشيمهم الاقزام .. وجد لنا بالحرية والعدالة والمساواة ، حتى
لا يسودنا الفوضى والكبت ، والمسف والظلم ، والحرمان والانتقام .

(اللهم سددنا ..

لأن نعارض من غشنا بالنصح

ونجزى من هجرنا بالبر

وثيب من حرمتنا بالبذل

ونكافي من قطعنا بالصلة

ونخالف من اغتابنا الى حسن الذكر .

وان نشكر الحسنة

ونفسي عن الهيئة (١))

وهب لسان من فضلك أدب النفس حتى نكون من العاملين بما قلت
في كتابك :

« ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة ، كأنه ولي حميم ،
وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »

وارزقنا طهارة الروح ، والصمود في الدعوة ، حتى نذمهمج قولك :

« ادع الى هبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن »

المكتب

بدء الاسلام

الخطيب : الحاج الشيخ عبدالزهراء الكمي



كانت الدنيا ترتطم في احوال الجاهلية ، واقذار الانانية ، فلا ترى فيها
بصيصاً من نور ، قد خمدت مشاعل الهداية التي اشعلها الانبياء والمصلحون ،
وظفت مصابيح الفضيلة ، التي جاء بها سفراء الله تعالى ، من لدن على كبير ..
فقد نسجت عناكب الخرافة والجمود ، والجهالة والتحريف ، على شرائع السماء ،
وغزت الاخلاق العامية ، والآداب والعلوم في المجتمع الانساني . فقد كانت

(١) مقتبس من كلام الامام زين العابدين ، في دواء مكارم الاخلاق .

الامبراطوريتان العظيمتان : روم و فارس ! تهبطان الى الهاوية ، حيث الجهل والفقر ، والمرض والخرافة ، والاحقاد والكفر ، والرذيلة والتسومت ..

وإذا كان هذا حال أعظم امبراطورية تمدنية ، فكيف حال الشعوب المتأخرة ؟

وبالاخص الجزيرة العربية . 11

وهنا شاءت العناية الالهية ، ان ترشد الانسان الى خيره ، وان تهديه

الصيبل من جديد ..

فقد ولد نبي الاسلام العظيم : محمد ﷺ من أب كريم شريف : عبدالله

ابن عبدالمطلب بن هاشم .. من احفاد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

ومن أم شريفه حسيمة : آمنة بنت وهب بن عبد مناف ..

في افضل بقاع الأرض مكة المكرمة ..

لكن قبل ان يلد النبي ، مات ابوه عبدالله ، فولد يتيماً .. يكفله جده

عبدالمطلب ، ويجعله بمنزلة الابن ، بل واكثر ، فترضعه حليلة السعدية ، وتعطف

عليه أمه آمنة ويكفله جده عبدالمطلب .

هكذا نشأ هذا النبي العظيم .. وبعدهت سنوات ، ماتت امه لتودعه في

حنان الجد والمرضة .

متى اذا نشأ وكبر ، وشب .. ظهرت فيه آثار النبوغ والسيادة ، وشارات

العظمة والكبر ، فكان صادق اللهجة ، مستقيم الطوية ، امين اليد واللسان

رحيم القلب ، عطوف النفس ، متوقد الذهن ، ملتهب العاطفة ، حتى سمته

العرب : محمد الصادق ، محمد الامين ..

وكان يرجع اليه في قضايا هامة ، فتفصلها بما يطابق الحق ، ويرضى الطرفين ،

كما ينبئنا التاريخ في قصة جرف الحيل للكعبة المكرمة .

وكانت العرب تودع عنده الودائم ، فإذا شائوا استلموها منه فور الارادة

بلا نقصان ولا مماطلة

وهكذا نجم هذا النبي العظيم ، وشب ، وتأتق في سماء مكة بين اولئك العرب الذين نضبت فيهم عيون الانسانية ، بل اضاء هذا النجم الثاقب في دنيا الحروب والفتن والكفر والرديلة .

وبعد ماسر على عمره المبارك اربعون سنة ، واذا به يسمع صوت (جبرئيل) في غار حراء ، من جبال مكة ! اقرأ !
قال : وما اقرأ . ?

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، « اقره باسم ربك الذي خلق . . »
واذا به ، يحمل رسالة عالمية ، من لدن خالق العالم ، ليبشر بها الناس اذا تبعوا طريق الحق والعدل ، وينذر بها قوماً لداً ، تنكبوا الطريق ، وجنبوا الى الباطل والجور .

فاصبح رسولا يحمل بيده الكريمة مشعل الهداية ، لينقذ الناس من الظلمات الى النور ، ومن الباطل الى الحق ، ومن الفساد الى الصلاح ، ومن الرذيلة الى الفضيلة ، ومن الفقر الى الغنى ، ومن الجهل الى العلم ، ومن المرض الى الصحة ، ومن التفرقة الى الالفة .

« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

وقد قام ﷺ ، باعباء الرسالة خير قيام ، وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده وأرذى في سبيل الله ، بانواع الأذى حتى قال ﷺ : « ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت »

وهناك اخضر عود الاسلام ، وجرت مياه الحياة في اغصانه واوراقه ، وازهر وأمر ، حتى تكونت دولة سماوية ارضية ، تحمل الى العالم الهداية والرشاد

والخير والسعادة الى يوم القيامة .
والاسلام الذي نشاهده اليوم ، هو امتداد لذلك النور الالهي المتألق ، وهو
وحده كفيل بسعادة البشر وانقاذه من كل شر .

الرشد الاجتماعي

السيد احمد الغالي



لاصرية في ان من لوازم حياة البشر، بل من قوامها رشده الاجتماعي، والمجتمع
الرشيد لا يضل ولا يعمه في سبيل حياته . لأن المجتمع الرشيد يعلم طريق الصلاح
ويعرف الشر والفساد ويميز الحيرة عن الرشاد . والرشد هو خلاف العمى والاضلال
وفسر : باصابة الحق . قال الصادق عليه السلام في جواب من سأله عن معنى قوله
تمالي : ﴿ فان آنستم منهم رشداً فادفموا اليهم أموالهم ﴾ : إيناس الرشد « هو ،
حفظ ماله . وقال الباقر عليه السلام : الرشد « هو » العقل واصلاح المال . وقال
تمالي : ﴿ واذا سألك عبادي غني ؟ فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني ،
فليمتجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون ﴾ (١) اي لعلمهم يصيبون الحق
ويهدون اليه .

فالرشد ، هو ان يميز الانسان نفعه عن ضره وخيره عن شره وصلاحه عن
فساده . وهذا الرشد معتبر في جميع شؤون الانسان الحياتية . فن ليس برشيد
ليس له حق التصرف في امواله الا شرعاً ولا قانوناً - إن كان القانون موضوعاً

(١) البقرة : ١٨٦

لأصلاح المجتمع - إذ من ليس برشيد فليس بماقل ومن ليس له العقل ليس له ان يتصرف في ماله بما يشاء وكيف يشاء إذ لا اهلية له بذلك فيحتاج الى قيم يقوم بها ويوجه الحياة . وقال تعالى : ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً ﴾ أي : لا تعطوا النساء (١) والصبيان والمجانين ، وشاربي الخمر ومن جرى مجراه . وفي الصافي عن الصدوق في الفقيه عن الباقر عليه السلام : انه سئل عن هذه الآية فقال : لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال عليه السلام : وأي سفية اسفه من شارب الخمر . وفيه عن القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال عليه السلام : فإلسفهاء النساء والولد ، اذا علم الرجل ان امرأته سفية مفسدة وولده سفية مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعله الله له

(١) عن انس بن مالك قال : جاءت امرأة سوداء جرية المنطق ذات ملح الى رسول الله ﷺ فقالت : بأبي انت وامي يارسول الله قل فينسا خيراً مرة واحدة فإنه بلغني انك تقول فينسا كل شر . قال ﷺ : أي شيء قلت لكن . قالت : سميتنا السفهاء . قال : ﷺ : الله سماكن السفهاء في كتابه . . . ثم قال ﷺ : أما يكفي إحداكن انها اذا حملت كان لها اجر المرابط في سبيل الله . فاذا وضعت كانت كالمتشحط بدمه في سبيل الله . فاذا ارضعت كان لها بكل جرعة كعتق رقبة من ولد اسماعيل فاذا سهرت كان لها بكل سهرة تسهرها كعتق رقبة من ولد اسماعيل . وذلك للمؤمنات الخاشعات الصابرات اللاتي لا يكفرن المشير قالت سوداء : ياله فضلاً لولا ما يتبعه من الشرط .

ولا يخفى : انه ليس المراد مطلق النساء ، بل النساء السفهيات ، كما فسر ذلك الحديث الآتي .

قياماً - معاشاً .

فن ليس برشيد لا ينبغي ان يعطى اموالا التي جعلها الله قواماً لحياة البشر
ومعاشه ولو اعطوا هؤلاء السفهاء الأموال فانهم يبذرون ويفسدون . فيندم
أولياؤهم حيث لا ينفعهم الندم .

قال الله تعالى مخاطباً القوامين بأمور اليتامى : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان آنتم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ﴾ أي اختبروهم وامتحنوهم
قبل البلوغ او اذا بلغوا النكاح . فان رأيتم فيهم رشداً أي ان رأيتم فيهم
عقلاً وفتانة في المعاملات والتجارات واصلاح المال فادفعوا اليهم اموالهم فانهم
لرشدهم وكلامهم تكون لهم اهلية التصرف في اموالهم .

وطريق اختبارهم - على ما قال الاكابر - ان يجعل القيم شيئاً من المال
تحت تصرف اليتيم ويأمره ان يتعامل ويتجر به ، ويكون هو بنفسه ناظر أعليه
فان وجده عاقلاً فطناً عالماً بمصالح المعاملات ومفاسدها وعارفاً لما هو صالح له ولدينه
وماله ، وصارفاً همه في اصلاح ماله وحفظ رأسماله فيدفع اليه امواله ، ويخلى بينه
وبين كسبه وتجارته . وإن وجده سفيفاً ، ابلهاً عارياً من الذكاء والفتانة ولاهياً
مع رفاقه المظلة البظلة ومتلفاً للمال ومفرطاً في صرفه ، ولا يعرف خيره عن شره
ولا صلاحه عن فساده فانه ليس برشيد وليس له اهلية التصرف في امواله ويحجزه
- القيم - من التصرف فيها ويعنعه من التجارة بها .

فالرشد هو البصيرة في الحياة وعقل المعاش والمعاد واصابة الحق وحفظ المال
واصلاحه وعرفان الخير عن الشر والصلاح عن الفساد وعلى هذا فان كان
- فرضاً - اناس واجدون لمجوهرات كثيرة واحجار قيمة خطيرة واشياء نفيسة
ثمينة ولسكنهم لا يعلمون قدرها وتمنوا فيعارضونها بكثير من الاوراق الملونة
والالواح المنقوشة المزينة فيزينون بها جدران بيوتهم وحيطان مساكنهم ، ليس

هؤلاء برشيدين ويحكم عليهم ذوا الألباب بالعفاهة والبلاهة والجنون وبمجرمهم
من التصرف في اموالهم .

وان كان هناك اناس ذوى مال وثروة ، واملاك ومزارع قد ورثوها من
آبائهم وجدودهم ، وانهم ان يحفظوها من الضياع والفساد ويستنتجوا منها نتاجاً
صحيحاً تفتج لهم نتائج اوفر من محاييهم . ويكونون بها كما كان آباؤهم ذوي
مجد وعز وشرف وسيادة وقدرة واستطاعة ، ويعيش في ظلهم كثير من الضعفاء
والفقراء اضافة الى عائلتهم الخاصة ، ويستطيعون ان يوفروا بتلك الثروات
انتاجات بلادهم فيعدون بها قوة وعدة ويدافعون عن وطنهم ودينهم وكيانهم
ونواميس بلادهم ، فاولئك امة رشيدة يستحقون الحياة ، ولو انعكس الامر
بان اعمل اولئك تلك الثروات الموروثة من الجدود والآباء وتركوها في ايدي
اناس غير بصيرين بطريق الانتاج والاستنتاج ، فذهبوا الى اشغال لا تفيد فائدة
تامة والى اعمال لا خير فيها او ذهبوا الى تحصيل كرسي وزارتي او نيابي وتشبهوا
في سبيل ذلك بذيل كل دني وعالي وبذلوا كل بخس وغالي فبالنتيجة قد خسروا
الثروات الوفيرة الموروثة وقيمهم الاخلاقية ومناعتهم النفسية ومجدهم وهياتهم
الأجدادية .

فلا ريب ان العقلاء وذوي الألباب يحكمون بعفاهتهم وحنونهم وبمجرمهم
من التصرف في اموالهم إذ انهم ليسوا برشيدين .



فلسفة النوافل

السيد حسن الشيرازي

يفرز الاسلام الى ثلاثة :

١ - العقائد .

٢ - الأعمال .

٣ - المواعظ .

فأما العقائد المفروضة ، في تكوين الاسلام ، والتي هي عناصر الاسلام ، حتى ان من آمن بها اعتبر « مسلماً » ، ومن كفر بها عد « كافرأ » - ثلاثة : التوحيد ، والنبوة ، والمعاد - وما يتبع هذه الامور .

والأعمال ، توزع الى قسمين : الفرائض ، والنوافل ٠٠٠ والفرائض هي التي يعاقب تاركها بالنار ٠٠٠ بينما النوافل يثاب عليها المسلم ، ولا يعاقب على تركها .

والمواعظ هي القصص ، والأمثال ، والزواج ، المذكرات بالجنة ، والنار ، ومنازل الآخرة ، والحجاب والموت .

وافقة فاحصة في الأخبار والقرآن ، ترجع اليها برأى مدعور ، يدل على ان اهتمام القرآن والأخبار ، بالنوافل والمواعظ ، اضعاف اهتمامها بالعقائد والفرائض ، وقد يكون ١٠ بالمائة من هذه النصوص مخصصة بالعقائد والفرائض ، ويكون ٩٠ بالمائة مقفلا على النوافل والمواعظ ٠٠ بينما المتوقع : أن تكون النسبة مقلوبة ، لأن العقائد والفرائض ، جامعة الاسلام ، التي يدخل صاحبها

الجنة بلا خوف ولا حزن .. حينما تكون النوافل والمواعظ أجنحة الأيمان
ووشاحاً على هامش الأسلام ، والكليات المحسنات ، وهي وحدها لا تغني عن
عناصر الأسلام تلك ، ولو جئنا الله بها ملا الخائفين ، لم تكمل فريضة مهمة
ولا عقيدة مرتبة ، كما في الحديث : ألف حجة مندوبة لا تساوي ركعة من
الصلاة الفريضة .. فاذا كان وراء هذه التجزئة التي نظها مقبولة في التشريع .

والجواب : ان النصوص المأثورة في التشريع الأسلامي كذلك ، فالقرآن
الذي يضم (٦٦٦٦) آية - حسب بعض الاحصاءات - لم يخص الأحكام
الفرضية منها غير ٥٢٠ آية ، ودفن مجموعة الباقي - باستثناء آيات العقائد - الى
المواعظ والنوافل ، وهذه قصص موسى ، ويوسف ، وآدم ، وغيرهم تنبسط على
أجزاء وفيرة من القرآن .. وفي الأخبار نرى من قصص الأنبياء وأسلاف
البشرية ، أمثال ينخر بها القرآن ، وأما النوافل والمواعظ فهي ركائز الحديث
الضخم ، التي شحنت المعاجم وقاضت بالعزيز الجم ، حتى ان حديث الأحكام
يتوارى في خضمها حفنة في بيدا .. ومن الطبيعي ان لا تكون قصص القرآن
والحديث سرداً للترفيه ، وقفز الفراغ ، وإنما للوعظ النافذ المثير .. فالنوافل
والمواعظ ٩٠ بالمائة من نصوص التشريع بصدق .

والحكمة في هذه القسمة المتفاضلة : ان رسالة الشريعة الأسلامية تختصر
في بلورة النفوس ، وتكاملها ، لتصبح غنية عامرة بأوسع الصلاحيات
والامكانيات ، كما تصلح للجنة : التي لو حشرت فيها هذه النفوس الخامة ،
لا تارت الفوضى والشقاء ، التي تضطرب بها الدنيا ، لأن الجنة دار يزود فيها
المرء بمكانيات خلافة هائلة ، فلو أطلق فيها هذا البشر المنتطحن ، لاستخدمت
طاقاتها الجبارة ، للتكالب على نفس الأهداف الوضيعة التي يتناقض عليها في
الدنيا ، فأفسدت في الجنة ما أفسدت الأرض .. فكانت الدنيا دورة تربوية

تكاملية ، وبوتقة حرارية لتطهير معادن الغاز ، وإكمال النفوس الناقصة ، الى مدى أوجها في الخير والشر سواء ، فالتى بلغت مبلغ الصالحين في حفظ الحدود المفروضة ، والتزام النظام الالهي ، وان أغرتها الدنيا بالتطلع الى سواء ، تتأهل للجنة ، وما تحفل به من نعيم لا ترقى اليه العقول الوثابة .. والتي تغفلت في الهبوط الهمجي ، حتى اصبحت إراداتها شرهة خفيفة ، تعبت بها صغائر الآداب والأهواء ، لا ترهوي عن طيشها إلا بالتكبير في البرزخ او الجحيم آماد أطوبلة لأنها لو زفت الى الجنان بسخائمها المتراكبة ، غص بها الفردوس .

لأن الفرد كما يموت بحشر يوم القيامة ، ويرفض التعديلات الرئيسية بعد الموت ، فالكافر لا يؤمن بمشاهدة أهوال البرزخ والقيامة وحتى الجحيم ، وإن تبلور العاسق قليلا او كثيراً ، وأكملت تطهيره الشفاعة . كما ان الجنين يعيش في الدنيا كما يولد ، ولا يقبل ترميم نواقص الجسم بعد الميلاد ، إلا الترميمات البسيطة ، فن ولد مفقوه العين ، او مبتور اليد والعاق ، لا يمكن أن تصنع له عين أو يد أو ساق بشرية كما تصاغ له في بطن أمه ، وإن تكامل وتطور سمته أو هزاله الى الأصلح .. وكما ان عدسة المصور لو التقطت صورة جالس ، لا يقدر أن يطورها الى صورة قائم ، ولو سجل تصوير منمدل الرقبة ، لا يطبق أن يعدل رقبتة بالرتوش ، وإن أطاق تجليته .

هكذا الانسان يوم يموت ، يكون قد ارتقى ذروة كماله النفسي ، الذي لا يحرف عن عناصره الصميمة بعده .. فهو يحشر كما يموت ، فلو مات المغامر من عضة السلاح ، وهو يغلى بالحقد الأسود ، حشر به في عرصات القيامة وأختى على من يجد للتنفيس عنه ، فلا بد أن يلتهمه السمير قبل أن يعكر صفوة الصالحين .

فتلك الوفرة المتكاثرة من نصوص النوافل والمواعظ ، جاءت فتانة لتطهير

أقصى قابليات الانسان ومؤهلاته ، ليحلق بها الى أبعد الدرجات .. وفي الجو الطاهر تنشأ العقائد الصالحة ، وتقام الفرائض المطلوبة ، كما ان في التربة الصالحة ينبت النبات وينحضر العود ، ويثمر الشجر ، وتوئع الأثمار .

من سمو الاسلام

صادق مهدي الحسيني



يكفي للاسلام سمواً ، وعظمة ، وشمولاً .. تشييد أصحاب المبادئ والفكرات أفكارهم ومبادئهم باسم الاسلام وعلى أسس مناهجه ، وعاداته ، وسلوكه .

ويكفي لغير الاسلام - من المبادئ والافكار - انحطاطاً ترويحها بالاحلام ، وبأعماله وإرشاداته ..

إن الغرب حينما يريد أن يسيطر على بقعة ، او دولة .. تنادي بالحرية ، والأمانة والصدق والافتان ، والعدالة والمساواة .. وغيرها من الصفات الاسلامية .

والشرق اذا شاء استعمار بلدة أدلى بارادة بث الحرية ، وتعميم السلام ، والتصادق ، وتوفير الحاجيات العامة والخاصة ، على أفراد الشعب ، وإعانة الضعيف والفلاح ، وتأيد الزارع والكادح .. مع العلم انها من صميم الاسلام ، وإرشاداته وتعاليمه الأولية ..

والفرق ! إن الاسلام دعا اليها ، ولما أخذ بزمام الحكم طبقها كاملة ، أما

الشرق والغرب فانهم دعوا اليها سراغرة وخداعاً ، فلما قبضوا بأزمة الحكم طبقوا عكس الجميع .

إن الاسلام حينما انتشر ، وبزغت شمس من أفق العظمة والخلود لم يكن - يوماً ما - يتخذ لبثه ، وتشيدده أهداف غيره ، وتعاليم سواه .. وإنما انتشر الاسلام بالاسلام فقط ، واستقام بنفسه ..

أما جميع المبادي والافكار والاحزاب تنتشر - حينما تنتشر - باسم مباديء الاسلام الذي تتبناه ، وان لم تكن تأتي بهذه المباديء السامية .. وقد شاهدنا ذلك من الغرب والشرق .

فهذا الغرب أو ان استعماره العراق - الذي حطمته ثورة الاسلام والشعب بقيادة شيخ الاسلام والمسلمين الميرزه محمد تقى الشيرازي (رحمه الله) سنة (٣٨) هـ - كان ينادي بالحرية ، والعدل ، والمساواة .. وكان يكتب على الحيطان وفي الطرقات « العدالة ، الحرية ، المساواة » .

فهذا الشرق حينما استطعم إستعمار البلاد الاسلامية ، أخذ عملائه ينادون بـ « السلام ، الحرية والمساواة ، والعامل والفلاح ، والشعب ، و ، و ، و .. » من الألفاظ البراقة الجوفاء !

وهكذا كان أعمال الطرفين في استغلال الدول الاسلامية ، والسيطرة عليها كانوا يطالبون ويقولون ويعرضون .. بما هي من دعائم الاسلام ، وركائزه خداعاً ، وسراغرة .

ولو ألقينا نظرة الى القرآن الحكيم ، وإرشادات مؤسسي الاسلام ، لرأيناها يطفحان بالسلام ، والحرية والمساواة الصحيحتين ، والتقدير من العامل والفلاح وإعانة الفقير والضعيف .

واليك نبذاً من ذلك :

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ، وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١) ﴾

ويقول : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ (٢) ﴾

ويقول : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ۖ (٣) ﴾

ويقول : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ، وَ لِلرَّسُولِ ، وَلِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ (٤) ﴾

ويقول : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ ۖ

وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالصَّائِلِينَ
وَفِي الرِّقَابِ (٥) ﴾

ويقول الاسلام : « الناس مساطون على أموالهم ، بأنفسهم ، يعني : أحراراً

فما يفعلون بالنسبة لأموالهم ، بأنفسهم ، في نطاق الشريعة والعدل .

ويقول الحديث الشريف : « الكاد لعياله كالجاهد في سبيل الله »

ويقول : « من بات كالا من طلب الحلال بات مغفوراً له »

ويقول : « الزارعون كنوز الأنام ، يزرعون طيباً أخرجه الله - عز وجل -

وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً ، وأقربهم منزلة ، يدعون المباركين (١) »

وغيرها .. وغيرها .. من الآيات والأحاديث الكثيرة

فهل بعد ذلك كله دعوة إلى السلام والحرية والمساواة أصرح وأكثر

(٢) النساء - ٩٦

(١) البقرة - ٢٠٤

(٤) الأتفال - ٤٢

(٣) التوبة - ٦٠

(٥) البقرة - ١٧٨

(٦) أخذنا الأحاديث من كتابي « وسائل الشيعة » و « مستدرك الوسائل »

من هذه ؟!

وهل - فوق ذلك - تقدير من العامل والفلاح ، والشعب أكثر من تلك؟!
أم هل يمكن إعانة الفقير والضعيف، والمطف عليها بأكمل من تلك؟!
فلم يستجدي أبناء الأمة الاسلامية المبادئ ، والانظمة ، والقوانين ..
من الشرق والغرب مع العلم انهما لا يتقدمان إلا باسم مبادئ الاسلام؟!
أليس من السخف أن نستقبل الافكار ، والدساتير المسمومة دون أن نعيها
أو نبليغ مغزاها فنترك إسلامنا الذي اشرق العالم بتعاليمه وإرشاداته ونتخذ
دساتير من الأجنب ، أو ان نرضى بها بديلا؟!
إن الغرب والشرق يستعطيان الاسلام في صن القانون والنظام ، فلم نستعطي
نظامنا منها؟!!

فاننا نستطيع - بكل جزأة وقوة - أن نقول : إن كل نظام حمن ، أو
قانون انساني يوجد - اليوم - في البلاد الغربية او الشرقية فهي متخذة عن
الاسلام . وحينما نتصفح تعاليم الاسلام نراه قد ذكره الاسلام ، وحرص عليه
قبل قرون . وقرون .. وكل نظام لا إنساني أو قانون وحشي يوجد - اليوم -
على ظهر الارض الشاسعة ، فالاسلام يتبرأ منه ، ويحذر عنه قبل المئات
من السنين!

إن بعض المسلمين الذين يرحبون بمحتوردات الافكار والمبادئ والانظمة
ويأخذونها ، ويسرون عليها .. ليس مثلهم إلا كصاحب المناجم والبتروول ،
والخامات .. من الذهب والالماس والبرليان .. يتركها وراء ظهره لمثقال نحاس ،
أو قطعة حديد !!

فليعى المسلمون مواقفهم وأعمالهم ، وليتنبهوا !!

الدين الاسلامي

عبد علي محمد حبيب

على كل إنسان أن يتمسك بمبدأ ملائم ويجب عليه أولاً أن يفكر في ذلك المبدأ وينظر اليه نظرة حاذقة في أنظمتها التي تسير الحياة العملية بجميع نواحيها الاجتماعية والحياتية والاقتصادية والنفسية .

وإن الانسان لو أطل التفكير وسرح في عوالم القوانين ونقب عن أنظمة الأديان بكل قواه لم يجد مثل ما يجده في الدين الاسلامي الكافل لمصالح المجتمعات مدى العصور والأزمان ، وإن دستور الخالد أعني به القرآن الكريم والمعجزة الباقية الى يوم الدين يتمشى مع كل زمان ومكان فقد بقي ناطقاً بالحق . وإذا نظرت نظرة خاطفة الى الأنظمة والى الأديان غير الدين الاسلامي تجد أنظمتها متفككة فلا تعاون ولا تحاب ولا ارتباط فيها وإذا نظرت الى الدين الاسلامي نظرة ثاقبة واطلعت على خصائصه ومبادئه ودرست أنظمتها وقوانينه وأهدافه تجده الرائد الوحيد لهذه الخصائص فقد اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر عالم وباطن حكم لا تقى غرائبه ولا تنقض عجايبه . ثم ان هذا الاسلام بعينه قد طبق بأكمله في عصور مختلفة وفي بلاد متباينة المناخ والنتاج والافكار فقد طبق عدة قرون ورفع عرب الجاهلية دفعة واحدة وصدرهم آرائك الحكم وقضى على الفقر والجهل والجرائم تماماً فبعد معرفة هذه يجب علينا وعلى كل فرد أن يدرس الاسلام المقدس ومبادئه وأهدافه ومناهجه . فمن يتغنى غير

الاسلام ديناً تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبروته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الويل كما قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾
ولقد ظل الاسلام مسيطراً في حكمه العادل وناشراً لواءه الوارف على الحياة وفي كل أرجاء المعمورة حتى قويت رقعة الدولة الاسلامية وامتدت من المحيط الاطلسي غرباً الى المحيط الهادي شرقاً ، والاسلام سبق الدنيا بمزاياه الخالدة ولذلك بقي شعلة وهاجة تمثني بها الأمم ورمزاً عبقرياً ودرة ناصعة ومهداً للحضارة والعلوم والآداب فلقد قام النبي الأعظم مجاهداً لرفع كلمته حتى نم له ما أراد فقويت شوكته .

حرية العقيدة والفكر في الاسلام

ع . ح . ع . ص



يتجه هذا البحث الى دراسة مظهرين رئيسيين من مظاهر حرية العقيدة والفكر في الاسلام اولهما :
حرية المسلم في تفكيره الديني ، وفي طريقة فهمه للدين وشرائعه وأسراره دون أن يحول بينه وبين تلك الحرية تسلط من فرد أو جماعة أو دولة ، ودون أن يصيبه من وراء آرائه الدينية ضرر في نفسه او ماله او عمله .
والثاني : حرية غير المسلم . الذي يعيش في دار الاسلام - في ان يحيا حياته الدينية الخاصة ، ويتعبد على طريقة دينه ، وينظم شؤون حياته وفقاً لمقتضيات

ذلك الدين ، دون ان يتعرض لمضايقة أو اضطهاد او ان يضار في نفسه وماله أو عمله ، من جراء مخالفته في الدين للمجتمع أو ان يتعرض اما كن عبادته للهدم أو التعطيل او أي نوع آخر من انواع المصادرة .

ماذا كان موقف الدين الاسلامي من كل من هذين النوعين من الحرية ؟ وماذا ورد في شأنهما من النصوص في كتابه او سنته ؟ وماذا أثر عن الرسول من عمل تجاههما ؟ وماذا كان شأنهما في عصر التأريخ الاسلامي ، وهل حدث في أي مرحلة من مراحل ذلك التأريخ ان قصر الاسلام في أمر هذين النوعين او وقف منهما أو من احدهما موقف الاضطهاد والمعداء ؟

كان الاسلام في جوهره ثورة على الشرك وعبادة الاصنام ، والفظام الاجتماعية الفاسدة ودعوة الناس الى فكرة الوحدةانية ، والايان بالله وحده ، والي ان يحيا الفرد حياة كلها خير وصلاح واستقامة وتوفير للخير للفرد والجماعة ودفع للشر عنهما وقد كانت المرحلة « المكية » من حياة الاسلام مرحلة دعوة بالامان ومجاهدة في سبيل حرية العقيدة وصبر على مكاره الأذى والاضطهاد ، مما كان يصبه زعماء الارستقراطية المكية على رؤوس الرعيل الأول من المسلمين فلما كثر أنصار الاسلام في المدينة هاجر الرسول واصحابه اليها . وكان من أوائل الخطوات التي خطاها الرسول في تنظيم هذا المجتمع الجديد ان وضع وثيقة ينظم فيها العلاقة بين الطبقات الثلاث التي تؤلف المجتمع وهي (المهاجرون) الوافدون من مكة (والانصار) من الاوس والخزرج (واليهود) الذين كانوا يؤلفون جالية كبيرة في المدينة .

وفي هذه الوثيقة وادع (يهوداً) وأقرهم على دينهم وأموالهم . وشرط عليهم واشترط لهم .

ولهذه الوثيقة أهميتها باعتبارها العمل السياسي الأول للجماعة الاسلامية

الناشئة ، وباعتبارها مظهراً من مظاهر الحرية الدينية التي اختطها الاسلام لنفسه في مجتمعه ، والتي التزمها في فتوحه واكدتها الكتب والعهود التي صدرت من خلفاء المسلمين وقوادهم وولائهم .

إن الموقف الاساسي للاسلام من أهل الأديان الأخرى في محيطه مقرر واضح في آية صريحة من القرآن الكريم تقول : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله ، فان تولوا ، فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ . وقد اتخذ الرسول هذه الآية شعاراً لموقفه من أهل الكتاب فضمنها كتابه الى (النجاشي) عظيم الحبشة والى (هرقل) عظيم الروم وغيرها من رؤساء الأمم المجاورة .

هذه هي الدعوة التي أمر الرسول ﷺ أن يوجهها الى أهل الأديان الأخرى ، فان هم لم يستمعوا اليها فلهم شأنهم وله شأنه ولهم دينهم وله دينه على انه كانت هناك مودة ملموسة بين المسلمين والنصارى ظهرت آثارها في ايواء النجاشي لمهاجري المسلمين وإكرامه إياهم ، وفي احتقبال الرسول عليه الصلاة والسلام في مسجده لوفد نصارى (نجران) والسماح لهم بأن يؤدوا شعائرهم وعبرت بعض آيات القرآن عن هذه المودة وأسبابها فقالت :

﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون : ربنا آمننا ، فاكذبنا مع الشاهدين ﴾ (القرآن الكريم) .

والذي يتتبع كتب الرسول ﷺ الى رؤساء الأمم من حوله يلمس فيها طابع الدعوة بالحسنى والنصح في رفق .

فلما اتسمت رقعة الاسلام واخذت الجماعات والأُمم المجاورة تدخل تحت لوائه اتخذ في معاملة الامم المفتوحة سياسة انسانية عالية ، قوامها التصامح واحترام الحريات .

من اسلم من الرعية فله ما للمسلمين الفاتحين وعليه ما عليهم ، ومن آثر ان يبقى على دينه وفروا له الحرية والأمن في نفسه وماله وأما كن عبادته ما دام يؤدي الضريبة التي فرضتها الدولة عليه لهذا السلام التي تهيئه له ، وللرعاية التي ترعي بها مصالحه .

ومن الامثلة الواضحة في هذا الكتاب الذي كتبه الخليفة الثاني لأهل ايلياء بعد فتح بيت المقدس في السنة الخامسة عشر من الهجرة وفيه يقول بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبدا لله عمر بن الخطاب أهل ايلياء من الامان ، واعطاهم اماناً لأنفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريحتها وسائر ملتها ، انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا يقتصي منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم وعلى اهل (ايلياء) ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن . « الى ان يقول : فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الحلفاء وذمة المؤمنين ، اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية) مجموعة الوثائق السياسية للحميدر آبادي - القاهرة سنة ١٩٤١ م) .

وكذلك فعل المسلمون حين فتحوا مصر . فقد حصموا النزاع الذي كان قائماً بين مسيحي مصر ومسيحي بيزنطية . على بعض التطورات الدينية ، وهياًوا لكل فريق الحرية أن يدين بما يشاء ، ووكلوا الى البطريرك القبطي سياسة الطائفة وتدير أمورها وإصلاح ما هدم من كنائسها في أيام (المقوقس) ومن الكنائس القبطية المشهورة التي بنيت في العصر الاسلامي كنيسة

(ماري جرجس) محلوان وكنيسة (أبي مينا) .

ومما قرره الباحثون أن اكبر فرق بين الامبراطورية الاسلامية وبين أوروبا التي كانت كلها على المسيحية في المصور الوسطى - وجود عدد كبير من أهل الديانات الأخرى بين المسلمين ، وأولئك هم أهل الذمة وان الحاجة الى المعيشة المشتركة وما ينبغي أن يكون فيها من وفاق ، أوجدت من اول الأمر نوعاً من التسامح الذي لم يكن معروفاً في أوروبا في المصور الوسطى ومظهر هذا التسامح نشوء علم : مقارنة الأديان ، أي دراسة الملل والنحل على اختلافها والاقبال على هذا العلم بشرف عظيم (الفصل الرابع : اليهود والنصارى صفحة ٥٥ من كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم من الترجمة العربية . القاهرة سنة ١٩٤١ م) .

ولم يكن في التشريع الاسلامي مايفاق ، دون أهل الذمة أي باب من ابواب الاعمال وكانت قدمهم راسحة في الصنائع التي تدر الارباح الوفيرة ، فكانوا صيارفة وتجاراً واصحاب ضياع ، واطباء ، كان اكثر الكتاب والاطباء نصارى ، وكان رئيس النصارى ببغداد هو طبيب الخليفة ، وكان رؤساء اليهود جهابذتهم ، ولم تكن الحكومة الاسلامية تتدخل في شعائر أهل الذمة الدينية بل كان بعض الخلفاء يحضر مواكبهم وأعيادهم ويأمر بصيانتهم ، أما في التقاضي فقد خلت الدولة الاسلامية بين أهل الملل الأخرى وبين محاكمهم الخاصة بهم ، والتي كان الرؤساء الروحيون يقومون فيها مقام كبار القضاة

أما في شأن الجزية ، فيقول (آدم من في كتابه صفحة ٧٤-٧٥) وكان أهل الذمة بحكم ما نالوه من تسامح ودخولهم في ذمتهم وحمايتهم يدفعون الجزية لكل واحد منهم بحسب قدرته .

وكانت هذه الجزية أشبه بضريبه للدفاع الوطني فكان لا يدفعها إلا الرجل

القادر على حمل السلاح ، ولا يدفعها ذرو العاهات ولا الأترهبون ولاهل الصوامع
إلا اذا كان لهم يسار .. ولم يكن المسلمون بدعاً في هذا ، فقد كاتب الروم
يأخذون من اليهود والمجوس ديناراً في السنة ، وكذلك فرض النصارى على
المسلمين الجزية لما فتحوا بلادهم .

فإذا انتقلنا من شرق البلاد الاسلامية الى غربها ، رأينا منهج الحكم الاسلامي
واحداً لا يتغير ، ووجدنا التسامح الديني اساساً من اساس ذلك الحكم .

وهذه حقيقة يقدرها مؤلفون مسيحيون فيقول (ستانلي لين بول) مثلاً
في كتابه (العرب في اسبانيا) الترجمة العربية القاهرة ١٩٤٤ م .. ثم أخذ
الناس بمد قليل يشعرون بأنهم اقلدوا من تغير الحكم فقد كان للاسبانيين ان
يحتفظوا بشرائعهم وقضائهم ، وعين لهم حكماً من انفسهم يديرون المقاطعات
ويجمعون الضرائب ويفصلون فيما شجر من خلاف واصبح سكان المدن
لا يكفون إلا الجزية والخراج - إن كانت لهم ارض بعد ان كانوا في عهد
(القوط) يحملون وحدهم عبء الضرائب والأموال التي تنفق عليهم الدولة .
وقصرت الجزية على المخالفين في الدين من النصارى واليهود .

أما ضريبة الأرض ، فإنها فرضت بعدل ومساواة على النصارى واليهود
والمسلمين جميعاً أما التسامح الديني . فلم يدع للاسبانيين سبباً للشكوى ، فقد
تركهم العرب يعبدون كما يشاؤون من غير ان يضطهدوهم أو يلزموهم اعتناق
عقيدة خاصة . كما كان يفعل القوط باليهود وكان من اثر ذلك هذه المعاملة وذلك
التسامح ان رضى المسيحيون بالنظام الجديد واعترفوا في صراحة انهم يؤثرون
حكم العرب على حكم الافرنج او القوط .

وقد جعل المستشرق الانجليزي (السير توماس ارنولد) فكرة تسامح

الاسلام مع رعاياه غير المسلمين هي الفكرة الرئيسية في كتابه (الدعوة الى الاسلام) وأورد في شأنها كثيراً من النصوص والشواهد التاريخية وتبسم مظاهرها في اقليم فارس وولايات بيزنطة ، وأشار بصيغة التشكيك الى الروايات القليلة التي تناقضها ويعلن (ارنولد) على امثال هذه الروايات وعلى الطريقة التي تحول بها المواد الاعظم من المسيحية في بلاد العرب الشمالية الاسلام فيقول : ولو ان المسلمين حاولوا ادخالهم بالقوة عندما انضوا باديء الأمر تحت لواء الحكم الاسلامي لما كان من الممكن ان يعيش المسيحيون بين ظهرانيهم حتى عصر الخلفاء العباسيين . ويرز (ارنولد) في كتابه ظاهرة الخلاقات المسيحية التي كانت متفشية قبل الاسلام بين النسطوريين واليعقوبيين والاضطهاد الذي كانت تصبه كل فرقة على الاخرى . ويذهب الى ان الخلاقات كانت عاملاً من العوامل التي مكنت للاسلام وسهلت تحول الكتايبين اليه .

فأذا ما خطونا خطوة اخرى مع الزمن الى العصور الحديثة وجدنا لاقليات من اهل الاديان الاخرى في البلاد الاسلامية اسعد الناس حالاً . يحبون حياتهم الدينية في أمن وحرية ، ويقومون كمناسبتهم ومعابدهم الى جانب مساجد المسلمين ويشاركون المسلمين كما يشاركونهم في اعيادهم ومواسمهم ، ويكافون وإياهم صفاً واحداً في سبيل استقلال بلادهم وضمان حريتها ، ويتقاسمون وإياهم اعباء ادارتها ، وحكمها وخدمتها ، دون طائفية او عنصرية .

وعلى هذا نستطيع ان نتبسم التطور التاريخي للحرية الدينية في الاسلام فيما يتعلق برعاياه من اهل الاديان الاخرى ، فنقول ان الحرية بدأت مع الدين جزءاً اساسياً من منهجه ونظامه ، وانها حين قويت شوكة الاسلام واصبحت له الغلبة على كثير من الممالك التي كان يدين اهلها بأديان اخرى ، اخذ الطابع

العمر في الذي لا بد منه لاستقامة اوضاع الحكم وضمان سلامة الدولة واستقرارها . فكان لليهود (مثلا) كل حرية في زمان نبي الاسلام حتى نقضت الجاليات اليهودية عهودها مع الرسول ﷺ ، ودست له وظهرت خصومه عليه حاربها واجلاها عن ديارها ، وحين اتساحت الجيوش الاسلامية في ممالك الروم والفرس كانت تخير السكان المفتوحين بين أن يضموا للدين الجديد فيكون لهم مال للمسلمين وعليهم ما عليهم ، أو ان يحتفظوا بدينهم ويؤدوا للدولة ضريبة خاصة لقاء توفير أسباب الأمن لهم ، واذ ذلك تضمن لهم الدولة كامل حريتهم في عباداتهم ومعايهم ، وتكل الى رؤساء منهم رعاية شؤونهم الخاصة وتصريفها ، وتفتح أمام الموهوبين منهم سبل العمل في المناصب التي تناسب كفاياتهم حتى ليكون منهم الحكام والوزراء المهتمون على اكبر مرافق الدولة .

وقد حدثنا التاريخ عن شؤون كانت تحدث بين الحين والآخر ، فتمعكر صفو هذه الحرية الدينية ، كأن يشغب العامة في أيام فتنة واضطراب ، فيقتلوا بعض أهل الكتاب أو يهدموا صوامعهم ويبيعهم ، أو ان يشوروا أتاس من الشعب غضباً من ازدياد النفوذ من وزير نصراني أو يهودي ، أو أن يعطل وال من ولاية الاقاليم مصالح أهل الكتاب ؟ أو يهدم بعض أماكن عباداتهم ، أو يحولها الى مساجد أو ان يغفلت الزمام احياناً من جيوش فاتح فيعيب بعض جنوده فساداً ، وينهوا بعض اموال السكان النصارى واليهود ثم - كثيراً ما - كانت الامراء المسلمون ينصفون المظلومين من اهل الكتاب ، ويحافظون المسلمين الذين اعتدوا ، حسب الجزاء المقرر ، بالاضافة الى ان هذه وأمثالها حوادث تقع احياناً في أعقاب الحروب ، وتنتج احياناً أخرى عن فساد الأحوال الاجتماعية والسياسية وربما جاءت في بعض الأحيان نتيجة لموجة من موجات التعصب الذي يرلده الجهل وقلة المعرفة او جودها . وهي ألوان من

النقص ليست وفقاً على أهل دين دون آخر ، وإذا كان التاريخ قد سجل بعضها على المسلمين فقد سجل مثلها - بل أكثر منها أحياناً - على الأديان الأخرى . ومن الانصاف ألا نلتصق هذه المظاهر من النقص بالأديان ما دامت نصوصها وتعاليمها تحض على هذا النقيض من هذه المظاهر وما دام التاريخ قد سجل للأديان طابعها المعتمد على الأيام من الحرية والتسامح .

* * *

هذا هو الشق الأول من الموضوع وهو الخاص بحرية الأديان تحت ظل دينهم فقد نعت كثير من الباحثين النظر الى ان العقيدة الاسلامية فيما دعت اليه من الخضوع لله وحده - قد قررت مبدأ الكرامة الانسانية وحرية الفرد من أغلال العبيطرة والعبودية . وقد سن الاسلام شريعة تقوم على اصول وقواعد عامة يتم بها نظام الجماعة . وترك أفراد المسلمين أحراراً في أداء شعائرهم ولم يدع لولي الأمر أن يتدخل في هذه الحرية إلا حين يعطل أصل من أصول الدين - كأن يقوم من بين الافراد من ينكر وحدانية الله أو رسالات الرسل ويدعو الى ذلك جهاراً ، أو تمنع طائفة من الناس ايتاء الزكاة ، أو تعد على المسلمين طريق الحج ، أو ان تجاهر بالمعصية بشكل يفتن الناس ويخل بنظام الجماعة ، ولهذا التدخل حدود مقررة في كتب الفقه الاسلامي لم يترك الامر فيها لهوى الوالي أو لسلطانه الشخصي .

لقد فتح الاسلام باب الحرية الفكرية في فهم الدين والاجتهاد فيه على مصراعيه ، فعرف المجتمع الاسلامي منذ عهده الاول الخلاف في فهم نصوص القرآن ونصوص الحديث واستنباط الاحكام . فتعددت مدارى تفسير القرآن واختلفت مذاهب علماء الكلام .

وقد أخذ الخلاف أحياناً على بعض الشؤون التي تنصل بالدين مظاهر عنفية ..

وقد كثرت الاخذ والرد حول المتشابه من آيات القرآن بعد ان كان المسلمون الأولون يقفون من تلك النصوص موقف التسليم دون كثير مناقشة أو تأويل ثم يظهر الفلاسفة في الميدان ويواجهون مسائل الدين في طريقة تختلف عن طريقة المتكلمين ويذهب بين هؤلاء وأرائك جدل يبلغ ذروته احياناً.

وقد لعب المعتزلون في تطور علم الجدل في الاسلام دوراً كبيراً والتحموا مع أهل السنة كثيراً من الممارك ، كان اشدها مسألة كلام الله ، وخلق القرآن ووصلت هذه الازمة نهايتها في أوائل القرن الثالث الهجري واستمرت هذه الظواهر حتى أوائل النهضة الاسلامية الحديثة .

وليس في الاسلام قضية بين الدين والعلم تستعصي على التفاهم والتقابل وقد الاسلام - في القرآن والحديث - بالحض على الابصار في النفس ، والنظر في ملكوت السموات والارض وقد وجد مفكروه في معارف الأمم مجالاً خصباً لرياضة عقولهم ، فثقفوا هذا التراث ، وتمثلوه ثم نقلوه الى اوربا بعد أن تركوا عليه طابعهم الفكري والروحي .

هذا الموقف الانساني السامح الذي وقفه الذي شرع الاسلام من حرية العقيدة والفكر ، انما هو ركن من أركان دستور الذي قرر الانسان منذ القرن السابع الميلادي ، وجعلها اصلاً من أصول عقيدة خالدة ورسالة شاملة . وتلك حقيقة لها أهميتها في المرحلة الحاضرة من تاريخ الانسانية وتطورها .

فاذا أدركها المسلمون ادراكاً واعياً استطاعوا أن يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم وأن يقوموا بنصيب فعال في توجيه البشرية الى الخير والسلام ، واذا أدركها الغرب ادراكاً نزيهاً عرف قيمة المثل الروحية الاصلية في تراث الشرق الاسلامي وحرص على ان يبادل أهل الشرق المودة ويتعاون وإياهم على ان يسعد البشرية كلها ويرقي بها .

ان معظم المسلمين اليوم مسلمون بالاسم فقط ومسلمون بالنسب الى آباء
وجداد مسلمين وليسوا مسلمين باخلاقهم وأعمالهم .

ومن عوئق فكرة الدولة فى الاسلام : ان ولاة الامور فى العالم الاسلامى
يستعملون فى وظائف الدولة الأقرب والأحب والأطوع . خلافاً لنظام
الحكم الاسلامى الذى يأمر باستعمال الأصلح :

(من ولى من أمور المسلمين شيئاً فولى رجلاً ، وهو يجد من هو إصلاح
المسلمين منه فقد خان الله ورسوله . وخان المؤمنين) . وفى الجانب الآخر نجد
السواد أشحاء بما هو واجب عليهم من صدقات ونفقات فى سبيل التعاون
الاجتماعى فيما بينهم ، ومن أجل جهاد عدوهم : (ما ذئبان جائعان أرسلتا فى غم
بأفصد لها من حرص المرء على المال والشرف - لدينه) .

ومن العوائق : الترف والسرف فى جانب ، والبؤس والحرمات فى الجانب
الآخر من مجتمعات المسلمين اليوم مما زين وحبب الشيوعية الى الجماهير السكادحة
المحرومة وفى نفس الوقت زين وحبب الرأسمالية الى الاقطاعيين خوفاً على
اقطاعهم وأطماعهم ، وجاءت الدطيات والسممايات المفرضة من قبل المسكرين
الرأسمالي والشيوعى - فشدت كل واحدة منهما الفريق الذى خيل اليه انه واجد
فى ظلالها الأمان وليس من أمان ولا حنان إلا فى ظل دولة الاسلام .

ومن عوائق هذه الفكرة : هذه الاستثناءات والمحرمات التى أفسدت مجتمعاتنا
الاسلامى افساداً وكان أولى به ليكون اسلامياً حقاً أن يكون لكل فرد فيه
فرص النقافة والصحة والعمل ، ومجالات التنافس والتمايق لزيادة الانتاج والأثمار -
بالكفاة والاجتهاد والخبرة والاخلاص ، لا بالانساب والاحساب والصدقات
والشفاعات

ومن العوائق ايضاً : استيراد معظم حكومات الاسلام أنظمة وتشريعات

من اوروبا ، وتطبيقها على شعوبها .. مع تنافرها وعدم انساقها واتفاقها وروح هذه الشعوب لأنها لم تستمد من مشاعرها وعقائدها وتقاليدها وظروفها الاجتماعية ومن جهة أخرى جهل بعض حملة الشريعة الاسلامية عن تطبيقها على نحو تعني الحياة المصرية وتحقق سعدا ومجدها - ان الفقه الاسلامي يدرس في المدارس الرسمية دراسة نظرية أو تاريخية فقط ، وبأسلوب معقد لا يصل اليها إلا المجاهدون المجتهدون وقليل ما هم .

أبواب الاستثمار

للقضاء على العقيدة والمبدأ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . والصلاة والسلام على محمد المصطفى . وعلى أهل بيته الذين اصطفى .

ان من اهم المواضيع التي يجب بحثها ، وحل مشاكلها ، على ضوء المنطق والعقل ، هي موضوع بعض الشباب بل اكثرهم . وانحرافهم عن دينهم القويم وتقاعسهم عن تطبيق أحكامه ونواميسه .. وتعلقهم ودفاعهم عن آراء ونظريات باطلة وهمية لا تكاد تقف على قدميها من شدة ضعفها .

فجدير بنا أن نعرف الاسباب الحقيقية التي دعت هؤلاء ان ينظروا الى دينهم نظرة ضيقة مفرضة . تحمل بين طياتها الاهانة والاستصغار .. وينظروا

الى بعض النظريات التي جاءت بها التقدمية الحقاء المزيفة . ويتمسكوا بها عن غير تفكير ولا تدبير . ينظروا اليها نظرة تعظيم واكبار وتحليم .. لانها خرجت من أفواه بعض الفلاسفة وبعض العلماء على حد زعمهم .

لنجعل الحديث صريحاً وموضوعياً . ولنتجرد عن العاطفة والعصبية ، حتى يسهل علينا معرفة الاسباب التي جعلت من هؤلاء الشباب ألعوبة تتحرك كيف ما اراد لها محرکہا وحاملها . ودمية لا تملك حولاً ولا قوة .

أقول ذلك ولا أقصد الشباب فقط الذين ظهروا على المسرح في الحوادث الأخيرة فقاموا باعمال يندى لها جبين الانسانية ويخجل منها كل ذي عقل وضمير .

وانما أقصد ايضاً الشباب وغير الشباب الذين انجرفوا مع تيار المدنية الغربية المزيفة منذ ان وطأ الاستعمار الغربي ارضنا باقدامه القذرة . وراح يشتري الضامر الميتة . ويعصر أشباه الرجال لتقديم المساعدات له ، بغية السيطرة التامة على البلاد الاسلامية فكان له ما أراد .

وفي اعتقادي بان الاستعمار « أي استعمار » لا تتم له السيطرة على بلاد ما لم يتوصل الى الطرق والوسائل التي تساعد على نشر مرضه الجديد .

ومن أهم الطرق التي تساعد على ذلك هي سلب العقيدة الدينية ، وانثُل العلياء من نهوس تلك البلاد . عند ذلك يسهل له التحكم في مقدراتها ومواردها بسهولة نامة . لأن العقيدة الدينية هي الحصانة والركيزة القوية . والمناعة الشاملة ضد أساليب الاستعمار الفتاكة وغاياته القذرة .

نرى هل ان الاستعمار حقق كل ما اراد .؟ وهل توصل الى غايته المنشودة؟
والجواب على ذلك بالف نعم ..

ولا يمكن ان نقول ذلك إلا اذا عرفنا الطرق التي دخل منها الاخطبوط

الاستعماري المجرم .. والابواب الواسعة التي نكسذ منها لبث سمومه ،
وتنفيذ ماآربه .

وفي اعتقادي ايضاً بأن اسهل طريق للاستعمار هي طريق التعليم، والمدارس،
والمعاهد .

نرى ما فعل الاستعمار في هذا المضمار .. ولنجعل بحثنا هذا مقتصرآ على
هذه الناحية فقط ، لأن البحث فيها طويل وعريض ، فأقول :

دأب الاستعمار منذ اللحظة الاولى من سيطرته على تجميد ثوراته ونهضاته .
وتجسيد تطوراته السياسية والثقافية والاقتصادية . وسلط عليها الاضواء
الساطعة ، والانوار المشعة ، لتظهر بمظهر العظمة والقوة والاخلاص . وجعلها
منارآ يهتدى به ، ويبنو عآ يرتوى منه ، وانموذجآ يشار اليه بالبنان .

فكانت الثورة الفرنسية على حد قولهم مثلاً : من أعظم الثورات والانتفاضات
السياسية والاجتماعية ، واطهار معاملها ، وتجسيم غاياتها وأهدافها .. فأصبوا
فيها القول . واكثروا فيها الكلام ..

وانتي مع اعجابي بالثورة الفرنسية ، وما حدث فيها من بطولات وتضحيات
ضد الحكم الملكي الفاسد ، وضد تعدد الطبقات وتميزها .

ولكني أقول ويقول كل الناس .. وأنساءل ويتساءل كل الناس .. أين
هي الثورة الفرنسية 1800! وأين مبادئها وآثارها 190! وأين اشعاعاتها وأنوارها
كما يزعمون ؟

أهي بقتل الملايين من البشر 190! أم بحرق المدن والقرى .. وتشريد اهلها
الى البراري والقفار 190! أم بسحق المثل والقيم الانسانية .. واعدام الابرياء
بالجملة والمفرد 190!

فأين هي الثورة الفرنسية ياترى 19! وأين مثلها وآثارها 119!

أما كان الاجدر بشباب المسلمين ان يجعلوا من ثورة الحسين (عليه السلام) وأهل بيته واصحابه نبراساً ، وقدوة ، ومناراً ، وانموذجاً؟! لما تجسست فيها من التضحيات ، والعداء ، والبطولة مالا يوصف ١٠

أقول كان الاجدر بشبابنا ان يقتدوا بثورة حسينهم . وأن يقتبسوا منها الاشاعات والمثل والقيم والتضحيات .

هذه الثورة التي بقيت وستبقى شعلة وهاجة ، ومناراً هادياً للامة مادامت الحياة . . ولن ينطفي لهيما ، ولن تخمد جذوتها مادام الانسان على وجه البسيطة ، والى قيام الساعة .

ثم أسهبوا القول عن ثورات صناعية ، وعن ملوك وشخصيات وقواد وعلماء ، وجعلوهم في مصاف الآلهة ، لا يمكن للامة ان تنجب مثلهم ، وجعلوا نظرياتهم وآرائهم فوق النظريات والآراء ، وأفهموا الطلاب بأن هؤلاء هم رسل الانسانية ، ومطوروا العالم ، وهم الفلاسفة الذين لا يشق لهم غبار ، فأخذ طلابنا هذا القول وكأنه وحي منزل .

ومن الناحية الاسلامية فقد ضربوا لهم الامثلة عليها بأعمال بني أمية التي شوهدت وجه التاريخ ، وأظهرت الاسلام بمظهر الضعف من الناحية التطبيقية والعملية وقارنوا بين ارائك وهؤلاء .

فركزوا في نفوس الطلاب الشباب هذه النظرية الخاطئة المغرضة ، وهي ان الاسلام لا يصلح للتطبيق على الصعيد الدولي ، وانه علاقة بين الانصاف وربه فقط ، وانه مجموعة من الطقوس البدائية البسيطة ، لا حاجة للتعلم فيها ، ودراستها .

ولم يفهموا بأن الاسلام نظام سماوي شامل غير قابل للتغيير والتبدل ، وانه يكفل سعادة الدنيا والآخرة ، وانه النظام الوحيد الذي يصعد البشرية ويجنبها

الويلات والحروب ، وانه يتجلى بالقرآن العظيم ، الدستور الماوي اخلال
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وانه الطاقة الكبرى لجيم
الأجيال ، والمنهاج الأسمى لكل الشعوب ، إن عملوا بما فيه وتدبروا
معانيه !!

ولم يفهموا الطلاب ايضاً بالكتاب اخلال نهج البلاغة الذي هز العقول وحر
الالباب ، لما حواه من فصاحة ، وبلاغة وعلم غزير ، ففهدا الدستور الثاني
بعد القرآن .

وان سيرة أمير المؤمنين عليه السلام هي السيرة المثلى للاسلام ، والمنهج الأعلى
للمسلم الصحيح ، وان الأئمة عليهم السلام ، هم القادة المخلصون ، والأئمة الراشدون
الأدلاء على الله ، والهداة اليه ، وان سيرتهم هي خير السير ، ومنهاجهم خير
منهاج ، من تمسك بهم نجح ومن تخلف عنهم هوى .

فالفكرة السقيمة التي ركزها الاستعمار في نفوس الطلاب تتجلى وتظهر
واضحة بدروس الدين في المدارس . فقد أراد الاستعمار أن يشعر الشباب المسلم
بان الدين في المدارس ليس من الأهمية في شيء ، كأهمية بعض الدروس العلمية
واللغة الانكليزية وغيرها ، فلم يدخل الدين في الامتحانات العامة ، وبذلك حقق
له النجاح الباهر ، حيث اصبح الشباب بمعدين كل البعد عن دينهم القويم ،
وتماليمه السامية .

لأن الطالب الذي يقضي مدة عمره في المدرسة ، وتلقى العلوم بعيداً عن
الجو الديني سوف يتخرج منها صفر اليدين ، ناقماً على الدين ورجاله ، و متمسكاً
بنظريات بعض الفلاسفة والملحدين .

ولكن الوعي الديني المتدفق وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ارغم
أو لك على ادخال درس الدين في الامتحانات العامة ، وجعله في مصاف بقية

الدروس ، فأدخلوا الدين مرغمين .

ولكن أدخلوه مقطوع الأوصال ، ومشوه الأعضاء .

أدخلوه على شكل مبسط ومشوه لا يعطي صورة حقيقية للإسلام الصحيح بل يعطي صورة معصرة للإسلام ، ويفهم الطلاب وخصوصاً الصغار منهم بأن الإسلام هو حفظ آية أو تفسير حديث فقط ، وليس الإسلام نظاماً كاملاً شرعه للبشر كافة ، وأنزله على رسوله محمد ﷺ ، فكان خير داع ، وأعظم مبلغ ، وأشرف مرسل .

لذلك نظر الطلاب الى درس الدين نظرة عدم الاهتمام والاكتراث ، بعكس نظرهم الى بقية الدروس ، لأنهم يشعرون ويلبسون عدم اهتمام واضعي المنهج ومدرسيه بهذا الموضوع الحيوي .

فجعلوا حصة الدين في الاسبوع ساعة واحدة ، بينما جعلوا للمواضيع الاخرى ساعات كثيرة وانما ترى لزوم زيادة حصة دروس الدين في المدارس أفلا ينظر الطالب الى درس الدين نظرة عدم الاهتمام بمد ما يرى بأعينه هذا التسامح والتجاهل والتفكر للدين .!!؟

وما تريد من الطالب وهو البسيط ان يكون .!؟ أنريد منه ان يكون متديناً و مؤمناً بمد ما يرى ويشاهد مدرس الدين يرتكب أفظع الموبقات ويتنكر لدينه وعقيدته ومثله .!!؟

ماذا تريد من الطالب ان يكون وهو يرى بعينه تجاهر مدرسيه وأساتذته ومديره بالافطار ، وقول للزور ، والغيبة والسب والشتم والغذف في شهر رمضان المبارك بلا عذر ولا مبرر .!!؟

أفلا يكون هؤلاء قد خدموا عدوهم الذي ينتهز الغرض والظروف للانقضاض على فريسته من حيث يشعرون أو لا يشعرون .!؟

عن هذا الطريق أيها المصلون دخل الاستعمار أرضنا ، وعن طرق أخرى
لا مجال لذكرها الآن لطول البحث ، فزق شملنا ، وفرق بيننا وبين ديننا .
ولكن الشباب الذي يشعر بوجوب الاهتمام بالدين لأنه دستور الحياة . .
وبدونه تكون الأرض مظلمة لا حياة فيها .

هذا الشباب لا تنطلي عليه هذه الألاعيب والاساليب المعرضة ، فتراه
يكافح من أجل دينه وعقيدته ، ويناضل من أجل مبادئه وإسلامه ، وأنتم من
هؤلاء بل من خيرتهم انشاء الله تعالى ..

فهنئاً لكم أيها الشباب المسلم يا من عرفتم الداء والدواء ، ويا من علمتم ثم
عملتم ، وقل اعملوا فمير الله عملكم ورسوله والمؤمنون

نحر الدين الحيدري

بغداد

من دعاة الاسلام ابو ذر الاسلامي... لا الاشتراكي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

هناك بعض الكتاب والمؤلفين يتحدثون في بعض مواضعهم ومؤلفاتهم فيذكرون كون الاسلام اشتراكياً أو ديمقراطياً أو رأسمالياً وكل هذه الاقوال ما أنزل الله بها من سلطان ، فلم يكن الاسلام في يوم ما ، ولن يكون اشتراكياً أو ديمقراطياً أو رأسمالياً .. الخ ولكنه اسلام فقط .. ومن هؤلاء الكتاب من يتحدثون عن أبي ذر الغفاري عليه الرحمة هذا الصحابي الجليل فيقولون ان أبا ذر كان اشتراكياً . يطلقون الكلام جزافاً دون وعي وتدبر .

فتى كان ابو ذر اشتراكياً ؟ لنعرف أولاً معنى الاشتراكية ومن أين جاءت هذا ما يحدثنا عنه جمال الدين الحسيني الافغانى في رسالته « الرد على الدهريين » يحدثنا عن الاشتراكين والشيوعيين فيقول :

« كانوا تارة يسمون أنفسهم بسماة الحكماء وينتحلون « الحكيم » لقباً لافرادهم وأحياناً كانوا يتسمون بسماة دافع الظلم ورافع الجور ، وكثيراً ما تقدموا لمسارح الانظار تحت لباس عرافي الاسرار وكشف الحقائق والرموز والواصلين من كل ظاهر الى باطنه ومن كل بارز الى كائنه ، وقد كانوا يظهرون في أوقات

بدعوى السعي في تطهير الاذهان من الخرافات ، وتنوير العقول بمحقق المعلومات وتارة يتمثلون في صور محبي الفقراء ، وحماة الضعفاء ، وطلاب المساكين . وفي صفحة (٤٥) تواصل الرسالة بيان مقاصد هؤلاء المضللين كما يأتي :

« ويزيد في شناعة ما ذهبوا اليه ان في اصولهم الاباحة والاشترك المطلقين فيزعمون ان جميع المشتبهات حق شائع ، والاختصاص بشيء منها يعد اغتصاباً فلم يبق للخيانة محل ، فان الاحتيال لئيل الحق لا يعد خيانة ، ومثلها الكذب فانه قد يكون وسيلة للوصول الى حق معتصب (في زعمهم) فلا يعد ارتكاباً للقبیح ، ولا جرم ، ان آراء هذه الطائفة مروجة للخيانة ، باعثة على افتراء الاكاذيب حاملة بالانفس على ارتكاب الشرور والذائل واتيان الدنيا والخبائث وان امة تفشو فيها هذه الحوالت لجديرة بالقضاء جالية عن باحة البقاء .

ويحدثنا السيد جمال الدين في مكان آخر من رسالته الغراء عن ظهور هؤلاء في بعض أمم الارض ومنها ظهورهم :

أ - في عهد قدماء اليونان -

فيقول « ظهر ابيقور الدهري واتباعه في بلاد اليونان متصين بسيماء الحكمة ، وانكروا الالهية ، الى ان يقول : ثم تقدم الابيقوريون الى العمل بما يرشدون اليه ، فهتكوا حجاب الحياء ، ومزقوا أستاره ، وأراقوا ماء الوجه الانساني المكرم ، فانتحلوا التنازل من مال الناس بغير إذن ، وكانوا متى ما رأوا مائدة اقتحموا عليها سواء طلبوا اليها أم لم يطلبوا ، حتى سماهم القوم بالكلاب ، فاذا رأوهم رموهم بالعظام ، ومع ذلك لم تتنازل هذه الكلاب الانسية عن دعوى الحكمة ، ولم يردعها رادع الزجر عن شر من شرورها ، وكانت تنبج منادية « المال مشاع بين الكل ، وتهجم على الناس من كل ناحية ، وهذا سبب

شهرتهم بالكليبين »

ثم انتقلت الرسالة الى بيان ما حدث من مثل ذلك للدولة الفارسية .

ب - الامة الفارسية -

وظهر فيهم « مزدك » (وكان ينادي بانتزاع الثروة من الاغنياء وبشيوع المرأة) النيشري « الدهري » على عهد قباد وانتحل لنفسه رافع الجور و اقع الظلم ، وبزعة من نزعاته قلع اصول السعادة من أرض الفارسيين ونسفها في الهواء ، وبددها في الاجواء ، الى ان تقول : « نعم ان « انوشروان » قتل مزدك ولكنه لم يستطع محو هذه الاوهام الفاسدة بمد ما علمت بالمقول والتبست نفايتها بالافكار ، كانت علة في ضعفه حتى اذا هاجم العرب لم تكن إلا حملة واحدة فانهمزوا »

ثم انتقلت الرحالة الى ذكر مآثر من أمثال هذه المذاهب الفاسدة في الامة

الاسلامية .

ج - الامة الاسلامية -

جاءت الشريعة المحمدية والديانة السماوية ، فأشربت قلوبها تلك العقائد الجليلة ومكنت في نفوسها تلك الصفات الفاضلة فكان من شأنهم أن يبسطوا سلطانهم على رؤوس الامم من جبال الألب الى جدار الصين في قرن واحد مع انهم لم يكونوا إلا شرذمة قليلة العدد نزره العُدُد ، ولم ينالوا هذه البسيطة في الملك والسطوة في السلطان إلا بما حازوا من العقائد الصحيحة والصفات الكريمة هذا الى ما جذبته مغناطيس فضائلهم من مائة مليون دخلوا في دينهم في مدة قرن واحد من أمم مختلفة مع انهم كانوا يخبرونهم بين الأسلام وشيء زهيد من الجزية لا يثقل على النفوس أداؤه ، هكذا كان حال هذه الامة الشريفة من العزة ومنعة الطسلان ؟

فلما كان القرن الرابع بعد الهجرة ظهر هؤلاء (الطيبعون) بمصر تحت اسم
« الباطنية » وكان هدفهم تشكيك المسلمين في أمور دينهم .
ثم انتقلت الرسالة الى ذكر ما حدث في فرنسا بسبب ظهور أمثال هذه
المبادئة العاصدة .

د - في الثورة الفرنسية

« الشعب الفرنسي شعب كان قد تفرد بين الشعوب الاوربية ، باحراز
النصيب الاوفر من الاصول الحقة ، فرفع منار العلم وجبر كسر الصناعة في قطعة
أوربا من بعد الرومانيين ، وصار بذلك مشرفاً للتمدن في سائر الممالك الغربية
وبما أحرز الفرنسيون من تلك الاصول كانت لهم الكلمة النافذة في دول الغرب
الى القرن الثامن عشر من الميلاد المسيحي ، حتى ظهر فيهم « وولتير » و « روسو »
يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم ، والقيام بأنارة الافكار وهداية العقول ،
فنبشوا قبر « ابيقور » السكلي ، واحيوا ما بلى من عظام (الدهريين) ونبذوا كل
تكليف ديني ، وغرما بذور الاباحة والاشتراك ، وزعما ان الآداب الآلهية
جعلت خرافية « الى أن يقول : « نعم ان نابليون الأول بذل جهده في إعادة
الديانة المسيحية الى ذلك الشعب استذكرا كما لشأنه ، لكنه لم يستطع محو تلك
الاضاليل فاستمر الاختلاف بالفرنسيين الى الحد الذي هم عليه اليوم هذا الذي
جزء الفرنسيين للسقوط في عار الهزيمة بين يدي الجرمانيين وجلب اليهم ما يعسر
عليهم تمويضه في سنين طويلة ، هذه الاباطيل الدهرية قام عليها مذهب
« الكون » أي الاشتراكيين . ولم تكن مضار الآخذين به ومفاسدهم في
البلاد الفرنسية أقل من مضار الجرمانيين ولو لم يتدارك الامر أرباب العقائد
الدافعة والسجايا الحسنة ، لنسف الاشتراكيون كل عمران على أديم فرنسا ، ومحو

مجد الامة تنفيذاً لاهوائهم وجلباً لرغائبهم .

٥ - في الامة العثمانية -

واختتمت الرسالة هذا البحث بفيضة عن الامة العثمانية : قالت فيها :

« وانما رقت حالتها في الازمنة المتأخرة بما دب في نفوس بعض عظامها وامرائها من وساوس الدهريين ، فان القواد الذين اجترحوا اسم الخيانية في الحرب الاخيرة بينها وبين روسيا كانوا يذهبون مذهب النيشيرية (الدهريين) وبذلك كانوا يعدون أنفسهم من ارباب الافكار الجديدة (ابناء العصر الجديد) فقالوا انه لا يصح للانسان أن يأخذ نفعه بالحرمان ، وقوناً عند خرافات القيود الواهية وحيث ان الفناء حتم على الاحياء فما هو الشرف والحياء وما هي الامانة والصدق ؟

ولهذا خانوا ملتهم ونسفوا بيت الشرف العثماني في تلك الحرب بعرض من

من الحطام قليل ،

هذه لمحات من رسالة السيد جمال الدين الحميني الاقناني ، وهذه هي

الاشتراكية وهؤلاء هم الاشتراكيون فهل نستطيع أن نقول بعد هذا وبعد

أن عرفنا ماهي الاشتراكية ومن هم الاشتراكيون ، وحاشا أن يكون أبو ذر

اشتراكياً ، إن أبأذر من الصحابة الأجلاء والذي قال فيه الرسول الأعظم

صلى الله عليه وآله « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق

من أبي ذر » والسبب الذي دعاه للقيام ، انه رأى المجتمع ينقسم الى أغنياء

مترفين وفقراء مستضعفين ، وذلك لفقدان العدالة ، ثم انه دعى الى التمسك

الشديد بالاسلام والافتداء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

مجيد حميد الثامر

يتبع

الاخلاق والآداب

كان (الاخلاق والآداب) أول صوت للإسلام - في مفهومه الحديث - دق مسامع الحياة في العراق فانبعثت حوله أصوات ؛ تقول الاسلام ، وتدلف اليه ... وكان نداء الاسلام، الذي انطلق قويا هادراً فتملأه الثائمون ، فاجفلت جموع ، وتحشدت له جموع وقبع آخرون في مواقعهم يتأبون ويتمطون ، ينظرون ، ويسمعون ويفكرون متمتمين : ماهذا الذي لم نعرفه من قبل ؟ ثم استيقظ اناس ، يقولون ، ويعملون وبولفون . . . كان ارماساً مجديداً ، قبل أن تحول المياه من مجاريها . . . ف (الاخلاق والآداب) نواه الوعي الحديث في العراق ، وأم الشرات والمجلات الاسلامية ، واقدم صوت لنشر المفهوم الحديث ، ولذلك كان أول مانكل به وأغلق .

أما وقد شاء الله أن يمد نوره بكرهمهم ، فان الأخلاق والآداب ، ستشق طريقها الوجود ، لتكامل تلك الرسالة التي بشرت بها ، ودعت اليها بصراحة وقوة ونضوج وهي نعاهد الضمير الاسلامي اليقظ : أن تشجع الحق وتدمع الباطل ، وتنجز واجبها بعون من الله القدير ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

وستبدأ دورتها الرابعة في فاتحة شهر شوال المكرم وستكون سنتها ١٢ شهراً وبدل اشترأكها ٥٠٠ فلس داخل الجمهورية و ٦٠٠ فلس في خارجها وستظهر في تصاميم بديعة وطباعة أنيقه ملونة ، ومواضيع مهمة جداً .

فعلى من يرغب في الاشتراك ، أن يسارع في الاتصال بمكتب الاخلاق والآداب في كربلاء المقدسة للحصول على اشترأكها ، قبل شهر رمضان المبارك لأن المشتركين كثيرون ، والأعداد محدودة

عامه المراسلات

كربلاء - مكتب نشرة الأخلاق والآداب ، فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلى

مع القراء نرجو من المشتركين الكرام أن يرسلوا اليها ما بذمتهم من بدل الاشتراك للسنتين الماضية مع ٥٠٠ فلس للسنة الجديدة لكي يمكننا الاستمرار في هذا المشروع الديني المجيد .